فەيلى
Faily Magazine
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
Issue No 110 sep 2011

## العلم الكوردستاني في خانقين

## من الذي يقرر رفعه .. اهالي القضاء .. أم الحكومة ؟

## الزحف الحكومي لاحتلال بغداد

## الفيليون بأنتظار ربيع جديد

## الكوابح الجديدة للحرب الاهلية

# فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

FAILY 110



4 العراق ورطة البعث وفقدان البوصلة الحكومية

22 الكورد الفيليون ضحية فساد الادارات

دولة كوردستان بين العلوي وجيرينوفسكي 18

بين ادموندز والمالكي والكورد الفيليين 35

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

كفاح هادي

سكرتير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

جواد كاظم

سندس ميرزا

ياسر عماد

صادق الازرقي

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

مطبعة الطباع


# كلمة العدد

## معول الهدم وقنينة الكحول

القضية الفيلية المتأرجحة بين سطور الزمن العراقي صعودا تارة وهبوطاً تارة اخرى . بدأت تأخذ طابعاً احتفالياً بروتوكولياً واصبحت القضية مقتصرة على المناسبات والتجمعات ذات المناحي المختلفة واغلب الاحيان ذات الوجوه المألوفة المعدودة . والتساؤل هنا يطرح نفسه لماذا لاتتقدم قضيتنا ؟ لماذا نشهد فتوراً واضحا تجاهها ؟ . الكثير من الشخصيات والتجمعات التي انبرت للبحث عن حقوق الفيليين المادية والمعنوية بعد عقود الظلم الطويلة . لاتزال تدور في اغلبها في محاور ضيقة تسودها المجاملات في افضل الاحوال وسط غياب واضح في البحوث والكتب والدراسات . ويلاحظ ايضا الشحة الواضحة في كتابات ابناء شريحتنا من الكتاب والباحثين في اطار المسألة الفيلية وابعادها وكيفية الوصول الى مايمكن تلمسه من نتائج على ارض الواقع في مقابل انتاج غزير في المجالات العامة الاخرى . اما البعض من رواد الخانات ممن لايجرؤون على تحمل المسؤولية . حيث يمسكون معول الهدم في يد وقنينة الكحول في اليد الاخرى . تراهم متواصلين في هواياتهم المفضلة في الانتقاص ممن يحاول ان يفعل او يقدم شيئاً حتى لو كان معنوياً وكيل الاتهامات الباطلة والذم والشتم والضجيج بالتافه من الكلام كعادتهم كمتسكعين في المواقع الالكترونية حيث لايجرأون على ذكر اسمائهم الصريحة فيها . وللاسف ان هكذا نماذج موجودة في جميع شرائح المجتمع وطبقاته ونحن الفيليين لدينا ايضاً نصيب من ذلك.

لقد اصبح جلياً اننا بحاجة الى جيل جديد يصحح اخطاء اسلافه سياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا . فالجيل الماضي اثبت من خلال نهجه انه غير قادر على تقديم شيء اكثر مما قدمه وعاجز عن تحمل المسؤولية تجاه ابناء هذه الشريحة في هذه المرحلة . اما الجيل الحالي فهو متفرج يشعر باليأس والقنوط ويفتقد الى المقومات الاساسية التي تمكنه من اثبات الوجود نحو تحقيق الاهداف المصيرية وأرجو ألا يتحول هذا اليأس الى كارثة. الجيل الجديد بحاجة الى الحكمة وتقبل المسؤولية واستنباط الدروس من تجارب من سبقوه بطرق جديدة تجعل مآسي الفشل الحالي في ذمة النسيان وليصنع كياناً جديداً يمكن ان نفتخر به .ترى هل نستطيع وعلى طريقة الحساب والكتاب بعد موسم الحصاد ان نستعرض ما ربحنا وما خسرنا جميعنا في هذا الطريق؟ . انها امنية بسيطة ليتها تتحقق.

رئيس التحرير


info@shafaaq.com

www.shafaaq.com

# العراق..

## ورطة البعث وفقدان البوصلة الحكومية

عبد الرحمن دارا سليمان

لم تكن المصالح السياسية التي إستجدّت إثر سقوط النظام الديكتاتوري تقتضي إجراء قطيعة حقيقية مع الماضي ومفاهيمه وتقويض الأسس القديمة التي نهض عليها الإستبداد والتفرّد والطغيان لكي يبدأ التجديد والإصلاح الذاتي للنظام السياسي والإجتماعي عمليا

وتشرع عملية المراجعة الفكرية العميقة للمرحلة السابقة ودراسة أسبابها وإستيعاب آثارها على مستوى الأفراد والجماعات وقطع الطريق في التفكير والعمل على عودة الماضي الذي من شأنه أن يقاوم بقوّة وبشتى الطرق والأساليب ويتحين الفرص لإعادة وتثبيت جوهر النظام القديم وما كان يمثله من منظومات قيم ومفاهيم وإعتبارات كثيرة، تمهيدا لإعادة إنتاجه.وتبريرا لمشروعيته على ضوء العجز الراهن إزاء تحدّيات الحاضر. بل وعلى العكس، إقتضت تلك المصالح وبضغوط وإملاءات خارجية عديدة، إدماج الكثيرين من رموز النظام السابق في العملية السياسية، وإلحاقهم كأفراد، في صفوف الأحزاب السياسية المتنفذة، تارة بإسم المصالحة الوطنية والتوافق السياسي، وتارة أخرى بإسم التوبة والعفو والغفران أو طلب البراءة، ومن دون أدنى شكّ، كانت هذه المعالجة القائمة على الإرتجال والعشوائية والسطحية، في التعامل السياسي مع البعثيين.

وعلى الكثير من التمييع المقصود، لأخطر ظاهرة سياسية في تاريخ العراق الحديث، وما إرتبط بها من قيم وأفكار وسلوكيات لم تزل البيئة السياسية الجديدة وطبيعة العلاقات السائدة بين أقطابها، توفر لها الإمكانيات الكبيرة للظهور والنمو والإنتعاش من خلال تغذيتها بوعي أو من دونه، بكلّ أسباب الحياة والنشاط والإستمرار.

وما كان للتوازنات والمصالح الجديدة أن تتصالح ولو مؤقتا، نتيجة الضغوط الإقليمية والدولية فحسب، وإنّما كانت ناجمة أيضا عن الحاجة والطلب الداخلي"للخبرات" البعثية في مجال الفساد المالي والإداري في أجهزة الدولة ومؤسسات الإدارة العامّة التي كانت ولا زالت تسير معظمها وفقا للقوانين واللوائح القانونية للنظام السابق، كما كان إلتقاء تلك المصالح مع أعداء الأمس يقتضي إستبعاد مئات الألوف من الكفاءات العراقية الحقيقية في المهجر من الذين قارعوا الديكتاتورية عقودا طوالاً، من المساهمة في عملية البناء والنهوض للنظام الجديد وإرساء الأسس الصحيحة لدولة ديمقراطية تعددية، مثلما كان يبدو الولاء البعثي للقوى السياسية المتنفذة التي إحتضنتهم في صفوفها، ولاء نهائيا أو شرّا لا بدّ منه في أحسن الأحوال، متناسين قدرتهم على التلوّن وتبديل الولاءات التي جبلوا عليها، وأثبتت التجارب تلك القدرة في الهدم والتخريب لا في البناء والإعمار.

وحالما تلاقفت القوى القديمة الإشارات الواضحة لطبيعة النظام الطائفي المزمع إرساؤه في العراق، وإتضحت معالمه أكثر فأكثر بمرور الوقت، وتيقنت بأنّ لا ثمّة ديمقراطية حقيقية في الأمر ولا هم يحزنون، وإنّما هنالك خريطة مرسومة لتوزيع القوّة والنفوذ وتقاسم الثروات، تتطلب بالنتيجة، تجميد الأوضاع الداخلية وشلّ فاعليته،

وإخراج البلاد تماما من دائرة الفعل والتأثير في محيطه الإقليمي، وتستدعي قواعد هذه اللعبة السياسية الجديدة حضورهم الفعّال والمتميز والمطلوب إقليميا ودوليا، عادت لتتجمع وتعرض خدماتها لأصحاب القرار الدولي بعد أن ظنت قوى الإسلام السياسي بأنّ تلك الجماعات والأفراد، لن تترسب كحبّات الملح في القاع الإجتماعي والسياسي نتيجة ركود الأوضاع والتردد والسعي الى الإرتداد.وفي الواقع، ليس بمقدور البعثيين ولا غيرهم، القيام بإنقلاب أبيض أوأسود والإنقضاض على العملية السياسية كما تدّعي الرواية الرسمية، فلم تعد المستجدات السياسية الراهنة وكثرة اعداد المليشيات والأسلحة المنتشرة في ارجاء البلاد تسمح بذلك.

ولا التغييرات الديمغرافية التي طرأت على المدن والمناطق والبنى الإجتماعية فيها توفر لكائن من كان، السيطرة عليها بمجرد سقوط العاصمة بغداد في يد الإنقلابيين كما كان في السابق، ولكنّ الأمر لا يعدو في حالاته القصوى، سوى التلويح المستمرّ بالخطر الجاثم والمتربص دائما، حقيقيا كان أم وهما، من طرف القوى السياسية الحاكمة من ناحية، والمساهمة في العرقلة والإنسداد السياسي وتجديده وتمديده ما أمكن، من طرف الشركاء السياسيين والطابور الخامس في صفوف الإسلام السياسي ذاته، من جهة أخرى.

وإذا كانت فصول المتاهة السياسية الحالية، قد صممت إقتباسا من صخرة "سيزيف" الشهيرة بحيث لا يمكن الوصول أبدا الى خاتمتها والعثور على مخرج مناسب لها، فإنّ عبث الأقدار التي جمعت أولئك وهؤلاء على مائدة سياسية واحدة وجها لوجه،

وساقتهم جميعا الى مواقع المسؤولية والقرار، لن تستمرّ وتنجح الى الأبد على أرضية الأفتراس المتبادل واللامبالاة الباردة والسحيقة كعيون الضواري والوحوش.

# احذروا
## الفاشية الجديدة

**كفاح محمود كريم**

بعد انتصار الحلفاء وانهيار نظام ادولف هتلر وحلفائه انكفأت واحدة من أكثر الأفكار العنصرية شوفينية وفاشية الى زوايا مظلمة هنا وهناك في بدائيات العالم الجديد من الدكتاتوريات التي انتشرت وترعرعت في أراضي الحرب الباردة التي أعقبت انكسار النازية بين المنتصرين المتخاصمين في أطراف الأرض الأربعة.

ورغم ان القضاء الدولي كان يتتبعها ويقضي على بقاياها ومستوطناتها في واحدة من أكثر المحاكم إثارة بعد الحرب العالمية الثانية، الا ان الكثير منها توارى بعيدا لكي يترك لنا مستوطنات طفيلية بدأت بالنمو ثانية في كثير من بلدان العالم وخاصة هنا في الشرق الأوسط بعد منتصف اربعينيات القرن الماضي وقيام دول العشائر والقبائل هنا وهناك.وخلال أكثر من نصف قرن مارست تلك الفاشيات الصغيرة أبشع أنواع السلوك العنصري والإبادة الجماعية للسكان سواء بالقتل أو التهجير.

أو بإلغاء الذاكرة الثقافية واللغوية للسكان على خلفية قومية وعرقية عنصرية أو دينية ومذهبية، كما حصل هنا في كوردستان العراق وتركيا وايران وسوريا وشمال افريقيا واسرائيل وجنوب السودان، وكثير من الدول والمجتمعات التي استطاعت فايروسات النازية ان تنمو فيها وتتكاثر في غياب الديمقراطية وعلى خلفية البيئة الصالحة لنموها وهي انعدام العدالة الاجتماعية والنظم القبلية والبدوية وتفشي الأمية الحضارية والأبجدية، وما ساعد في نمو وتطور تلك الفاشيات ومستوطناتها صراعات الحرب الباردة التي دعمت وحافظت على كيانات تلك الأنظمة.

ومع توقف تلك الحرب وصراعاتها بدأت ملامح حقبة جديدة في تاريخ العالم السياسي والعلاقات بين الدول، وبالذات بعد احتلال العراق لدولة الكويت وما أفرزته من تحالف دولي كبير أدى الى تحريرها، وإصدار قرار من مجلس الأمن يتيح للمجتمع الدولي حماية الشعوب من حكامها المستبدين والذي تمثل في القرار 688 واستحداث منطقة الملاذ الأمن في كوردستان العراق ومنع الطيران في جنوبه لحماية السكان من بطش الدكتاتورية.

وخلال العقدين الماضيين انكفأت كثير من قوى الفاشية، وخسرت العديد من الشعوب ونالت استقلالها، كما في دول يوغسلافيا وتيمور الشرقية وكوسوفو، وسقوط طاغية بغداد ونظامه الفاشي، وما يجري منذ نهاية العام الماضي ومطلع العام الجديد من سقوط وتقهقر للنظم الدكتاتورية والفاشية في دول الشرق الأوسط، حيث يشهد العالم حقيقة هذه الأنظمة وجرائمها بحق شعوبها، وكيفية التعامل مع احتجاجات سلمية لم تتعد تظاهرات شبابية سواء في تونس أو القاهرة أو دمشق أو صنعاء أو طرابلس وبنغازي.

لقد سقطت الأفة الكبرى ويسقط الباقون لا محالة تاركين وراءهم مجاميع من فايروسات وطفيليات الفاشية والفساد تستوطن في زوايا مظلمة، كما فعلت في العراق فاندست في مفاصل النظام الجديد، وغيرت جلودها ومظاهرها لتنخر في هذا الجسد الثر، مستغلة آليات النظام الديمقراطي وطبيعته بقبول الآخر.

مستقدمة كل مافيا الإرهاب والجريمة من كل أصقاع العالم المظلم بالتعاون من أشباهها وراء الحدود، لتحيل البلاد الى حمامات للدماء ودوامة للعنف والفساد والإفساد.

في محاولة منها للعودة الى الحكم أو تدمير البلاد كما فعلت حينما سقط رموزها وانهار نظامها؟حينما سقط كبيرهم الذي علمهم سحر الدكتاتورية، هربت مجاميع من مرتزقة الدكتاتور ومريديه من الفاشيين الصغار الى ملاذات تمت رشوتها قبل السقوط لتكون مرتعا لها ومحطة على أمل العودة من جديد.

لكنها تسونامي الأنظمة القذرة اجتاحتهم جميعا من صنعاء الى القاهرة ودمشق وطرابلس ليبدأ سقوطهم الأخير في ملاذات تتهاوى أمام زحف الشعوب،وكالحرباء تحاول اليوم تغيير ألوانها لكي تتمركز في بعض من مفاصل الدولة محاولة اعادة عقارب الساعة الى عهدها الأسود، متناسية ان آليات وجودها وديمومتها قد ولت الى غير رجعة، وان حاجز الخوف لم يعد له وجود في ذات الإنسان الذي نجح في تمزيقه وانعتق من ذلك الشرطي الذي كان يسكنه طيلة عقود سوداء، انها تسقط تدريجيا أمام وعي الشعوب وإرادتها في التحرر والانعتاق وبناء حياتها الجديدة ومجتمعاتها المدنية الديمقراطية بعيدا عن الدكتاتوريات بشتى أشكالها السياسية والقومية والاقتصادية والدينية.

فاذا كانت أنظمة الفاشية تتهاوى اليوم تباعا عن رأس الهرم، فان المجتمعات والشعوب لم تعد تتحمل أو تتقبل ظاهرة الفساد والإفساد التي أصبحت تمثل الوجه الأكثر بشاعة للفاشية الجديدة المقنعة، من خلال مجاميع الفاسدين والحرامية ومافيا المال والسحت الحرام، التي تنخر في جسد الدولة والشعب وتمتص دماءه وتقتنص فرص شبابه وشاباته في التقدم والازدهار.

# العراق المفتون بالمؤامرة

**علي عبد الأمير عجام**

لا جديد في تاريخ العراق السياسي، وتحديدا في عهده الجمهوري، أن يكون خطاب السلطة مفتونا بالمؤامرة، ففي صوت عبد الكريم قاسم دائما ثمة مؤامرات تبدأ من عبد السلام عارف ولا تنتهي بالاستعمار والرجعية مرورا بالبعث والشيوعي أيضا، وعند عبد السلام عارف، بطل المؤامرة في حديث قاسم، ثمة مؤامرات البعث والشيوعيين والاستعمار والصهيونية،أما البعثيون الذين كانوا محور المؤامرات في عهدي قاسم وعارف، فان لا احد بزهم في تحويل المؤامرة إلى خطاب سياسي وثقافي تام: مؤامرة الجواسيس وعملاء الغرب والصهيونية، مؤامرة الشعوبيين المدعومين من شاه إيران، مؤامرات الشيوعيين قبل التحالف معهم، مؤامرات الامبريالية والرجعية بعد التحالف مع المعسكر الاشتراكي، مؤامرة "الجيب العميل" في إشارة إلى الثورة الكوردية، مؤامرة الأحزاب الرجعية في إشارة إلى أحداث شباط 1977 (خان النص) بين النجف وكربلاء، مؤامرة الشيوعيين بعد انتهاء حفل التقارب الخادع معهم، مؤامرة حزب الدعوة "العميل" كما هي قرينته بحسب خطاب البعث وصدام، ولاحقا مؤامرة إيران الخمينية، والحرب التي كانت مفقسا لا يهدأ للمؤامرات، ثم مؤامرة "آل الصباح" وحرب الكويت ومؤامرة "العدوان الثلاثيني". وما لحقتها من مؤامرة طويلة هذه المرة استمرت لأكثر من عقد اسمها "مؤامرة الحصار الظالم".نحو خمسين عاما والعراق مفتون بالمؤامرة، كأن العالم لا شغل له ولا قضية إلا التآمر على العراق، حد أن عددا غير قليل من مواطنيه ولفرط عزلتهم والضغوط الثقافية والفكرية التي مورست عليهم، صدقوا أن بلادهم ضحية مؤامرة متواصلة، وما أن سقط نظام المؤامرة وجوهر فكرتها في العام 2003 حتى انفتح هذه المرة "العصر الشعبي" للمؤامرة وعقابها في العراق، بعد أن كان إلى حين، "عصرا رسميا". ومتصلا بالسلطات الحاكمة حصرا."البعث" في السلطة، بمقابل مؤامرات الأعداء الذين يمكن اختصارهم في "الدعوة". اليوم "الدعوة" في السلطة بمقابل مؤامرات الأعداء الذين يمكن اختصارهم في "البعث" ولأغراض التحسينات يمكن توسيع الاصطلاح ليكون "أنصار النظام السابق". "البعث" في السلطة، بمقابل مؤامرات إيران. "الدعوة" في السلطة بمقابل مؤامرات العرب وتحديدا السعودية."البعث" في السلطة، بمقابل "مؤامرات الكورد". "الدعوة" في السلطة بمقابل "المطالب غير المشروعة للكورد". "البعث في السلطة" بمقابل مؤامرات آل الصباح في الكويت. "الدعوة" في السلطة بمقابل "التجاوزات الكويتية".كأن الحياة لم تتحرك في هذا المكان المصاب بلعنة أبدية اسمها "المؤامرة"، كأن السلطات تتناسل، لا أمراض الحكم وقذاراته وحسب، بل خطاب إدارة الصراع مع الآخرين (الأعداء دائما)، وفي هذا لا يبدو غريبا أن العراق لا يعرف التقدم نحو الحياة، لاسيما أن المؤامرة في العهد الدكتاتوري توصل إلى الموت، وفي "الديمقراطي" أيضا. العراق المعاصر ليس مفتونا بالحياة، بل هو اقرب إلى قرن الموت ومركزه المرعب في المنطقة، ذلك أن لا مكان في الأرض ولا حكم ولا خطاب سياسي عرفوا المؤامرة ومن ثم ضربها "بيد من حديد" مثلما عاش معها العراق وفيها ومن اجلها، العراق السياسي منذ زعيم الانقلابات إلى اليوم، هو الابن البار للمؤامرة وأمها وأبوها أيضا.

**سامان سوراني**

ما رأيناه خلال الشهور الماضية من تغيرات على الساحات العربية كان بداية تحوّل سياسي جذري في تاريخ العالم السياسي العربي والمفـــاهيم المؤطرة لعلاقاته

وكانت النتيجة انتهاء حقبة من الحكم المطلق وبداية عصر جديد. مع ما يرافق ذلك من بداية ظهور مفاهيم سياسية جديدة، أو مضامين جديدة لمفاهيم قديمة.

لقد شاهدنا كيف أن السلطة السياسية المتلقية لتأثيرات العولمة أخذت تفقد دورها بشكل متسارع من أن تكون تلك البؤرة التي يدور حولها كل شيء، وتحدد مجال حركة كل شيء وكيف أن النظم السياسية العربية السلطوية الشمولية فقدت بسرعة البرق قدرتها السابقة على الإمساك بخيوط الحركة وتغيرات الذهن في المجتمع والدولة معاً.

تلك الأنظمة الرجعية واللاديمقراطية، التي إستخدمت زهاء نصف قرن لغة التبشير والتهديد والوعيد وإقصاء الآخر، لم تكن مستعدة لرفع وصايتها، بل قامت بإستبداد شعوبها من خلال رفعها لشعارات وتهويمات وهواجس حول الوحدة والحرية والإشتراكية أو حول العروبة والإسلام، التي كانت تتشبَّث بها. وكانت تنادي بمبادئ أحسنت هي بإمتياز في إنتهاكها وإساءت إستخدامها، مما جعلتها تبتعد بسنوات ضوئية عن العمل على إبتكار نماذج ومهمَّات جديدة لإدارة العمل الحضاري والتنمية البشرية.

في السابق قيل إنَّ الكثيرين من العرب قد لا يستحقون سوى طاغية كصدام حسين أو شخص مصاب بجنون العظـــمة كالقذافي، الذين رفعوا شعار لويس الرابع عشر قائلين "أنا الدولة أو أنا الأمة أو أنا الوطن أو أنا الحرية ومن بعدي الطوفان"، لأنهم في النهاية صنيعتهم بقدر ما ساهموا في صنع ديكتاتوريتهم؛ بل قيل إنهم "وجههم الآخر" بقدر ما يتفجَّعون على سقوطهم وانهيار أنظمتهم.

لكن الأمر الآن بدأ يتغير طالما هناك تحركات في العالم العربي تنحو نحو ولادة الشعور بالقدر الإنساني المشترك و قوى تسعى الى الإيمان بالفدرالية كحل و تنادي بالديمقراطية كنمط لإجتراح فضاء جديد في سبيل "إزالة إرادة التأله والاستعباد، أو عقلية المُخاصَصة والغنيمة أو شهوة التكاثر المُفقِر والتكالب القاتل، أو استباحة الأموال العامة، أو سيادة المكايدة وإستراتيجيا نصب الفخاخ والكمائن بين الرؤساء والمسؤولين، أو الممارسات المُعتمة التي تُفضي إلى نشر الظلمات في البيوت أو إلى التعتيم على العقول والقلوب."

وإذا عملت القوى الليبرالية في العراق الفدرالي الاتحادي على إستعادة تجربة الديمقراطية الغربية وتطويرها وتوسيعها لعلمنة السلطة في العراق وعقلنة المشروعية والحقيقة، باعتبارها أحد تجليات الدولة الدستورية الحديثة.

فسوف يمكنهم القضاء على المشروعية المطلقة المقدسة و القَبلية الموروثة. ويصبح الفضاء الليبرالي هو المهيمن على الممارسات السياسية والاجتماعية وبذلك يخف الولاء للشخص ويحل محلهالولاء للمبدأ أو القانون أو المؤسسة الدستورية وبالنتيجة تعلو سلطة الكلام على سلطة السلاح وتصبح السلطة الحاكمة مقيدة بصيغ دستورية ومسوغات عقلية تحد من طغيانها أو سوء إستعمالها ويتاح للكل المشاركة في التقرير عن طريق العملية الديمقراطية وتكون ممارسة السلطة مفتوحة حرة قابلة للجدال والانتقال والتداول.

أما إذا وقفت النخب السياسية الحاكمة ضد تحرير المجتمع والغير لا لسبب بل لأنها تريد أن تخلق أناساً يصفقون لأفرادها و يقفون منهم موقف الثناء والتبجيل.

أي قطعاناً بشرية يدخلون في دينه أفواجاً. لكي تمارس الوصاية عنها وتقودها وتفكر عنها وتستبد بها. فتولد نظرية "الزعيم الأوحد" من جديد. وما الأعمال الإرهابية الفظيعة والبربرية التي مورست بعد سقوط الطاغية عام 2003 في العراق والتي تمارس لحد يومنا هذا في بعض المناطق منه إلا ثمرة سيئة لما سبقها من سياسات هوجاء ومُهلِكَة للنُخب الفاشلة.

لا يكفي للنخب السياسية العراقية التلفظ بمفردات المجتمع المدني والمساواة والحرية والنزاهة والسعادة حتى يكتسبوا مصداقيتهم. فالتجارب برهنت أن الداعية والأوصياء والوكلاء على شؤون "الأمة" سواء أكان مثقفاً حديثاً أو فقيهاً، الذين قدموا أنفسهم بوصفهم يهدون الناس و ينيرون لهم دروبهم و يقودونهم الى مجتمع العدالة والحرية كانوا دوماً يعملون على حجب سلطتهم و هيمنتهم من وراء الشعارات والأهداف السامية، التي أعطت مردوداً عكسياً و قادت الى الأسوأ من النتائج.

إن الديمقراطية ليست مجرد نظام سياسي ولكنها أسلوب حياة تشكل إحترام حقوق الإنسان واحترام التعددية إحدى مفرداتها الرئيسة وإن إستعادة التجربة الديمقراطية هي الوسيلة المؤثرة لإنهاء ديمومة النخب السياسية الحاكمة التي لا تؤمن إطلاقاً بتداول السلطة والتي إستخدمت آليات مختلفة غير ديمقراطية لتحقيق أهدافها.

من خلال إستعادة التجربة الديمقراطية الغربية يتحقق القضاء على البنية الثقافية الراسخة التي تنتج العلاقات الإستبدادية أو الأنظمة الكلانية والممارسات الفاشية و العنصرية. للأسف الفاشية تعشش في الخلايا العقلية لبعض النخب السياسية وتلك هي المشكلة والدليل على ما نقوله هو السعي المستمر من قبلهم بعقليتهم الحزبية الضيقة وآلياتهم الخادعة وعقائدهم المسيَّجة بالتعصب القاتل الى نفي الآخر و محو خصوصيته و القفز فوق كل القواعد و المعايير والحدود.

لذا نرى من الواجب نقد مصطلحاتهم و أدواتهم المعرفية و العمل على تفكيك أنظمتهم الثقافية والفكرية و فضح البدهيات التي تقف وراء ممارساتهم الاجتماعية والسياسية كي يسعوا الى التمرس بقيم الحوار والتضامن والشراكة والاعتراف المتبادل ويتخلو عن عقلية الاتهام والتخوين والإدانة وعن لغة التماهيات الذاتية الخاوية ومنطق الحلول القصوى المستحيلة والمدمِّرة.

العراق الإتحادي الفدرالي بحاجة الى العمل على تحويل الخوف المتبادل الى مجالات و مساحات وأسواق للتعايش السلمي والتبادل الغني وتغير العدّة الفكرية وترك سواحل نصوص ونماذج تسوّغ و تشرّع للإقصاء والقطيعة. للمشاركة في صناعة العالم. لأن المشاريع الكبرى والبرامج الثورية الشاملة والطروحات المثالية كانت دوماً الطريقة المثلى لإنتاج الإستبداد و إخفائه.

وختاماً نقول: "مَنْ لا يحسن التواصل مع الكيانات الأخرى ولا يعترف بحقوقهم المشروعة يعمل على تخريب بلده، بما يعود وبالاً على كيانه القومي أو الطائفي بالذات."

## توترات وتفاسير دستورية تثير الجدل

# المحافظات ..هروب نحو الفدرالية

اعداد:فه يلى

تتفاعل قضية إنشاء الأقاليم التي وردت في الدستور العراقي لتتحول هذه الأيام الى حقيقة تراود أحلامها رؤوس الكثيرين من الداعين إليها. فبعد ان كان أمر الأقاليم الفعلية مقصورا على كوردستان التي امتلكت صفات الاقليم منذ الانتفاضة عام 1991 وانسحاب النظام السابق من محافظات السليمانية واربيل ودهوك. فان قضية الاقاليم لم تثر سوى هذه الايام.

وسبق ان قوبلت الدعوة بإنشاء اقليم البصرة في السنين السابقة برفض شديد اذ لم يؤيدها سوى 10 % من سكان المحافظة. ويبدو ان الأمور ورغبات اهالي البصرة تسير الآن في اتجاه آخر يختلف عما جرى في السابق.

وأثيرت قضية التحول الى أقاليم ابتداء من التصريحات التي أدلى بها رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي. اذ يقول في منتصف الشهر الجاري إن العراق يعاني من تدخل الدول في شؤونه وهو مرشح لأن يكون ساحة للصراع الطائفي في الشرق الأوسط.

ويضيف في لقاء بثته قناة بي بي سي البريطانية خلال زيارة قام بها إلى العاصمة لندن أن "البيت العراقي غير متجانس. فهو في مرحلة انتقالية وبحاجة إلى وقت لكي يعيَ الجميعُ حقوقَهم". مضيفا أن "السُنة في البلاد محبطون ويشعرون أنهم مواطنون من الدرجة الثانية ما سيدفع بالعديد منهم إلى المطالبة بإنشاء أقاليم جغرافية وغير طائفية".

إلا أن تصريحات النجيفي هذه اثير بشأنها الكثير من ردود الافعال. واتهمه البعض بالترويج إلى انشاء اقليم سني.

فيما يوضح محافظ نينوى أثيل النجيفي أن تصريحات شقيقه رئيس البرلمان بشأن إقامة إقليم للعرب السنة "لا تعني المطالبة بالانفصال" إنما هي "تحذير" من تهميش فئة من المجتمع العراقي.

وجيء الإجراءات التي لجأت إليها الحكومة الاتحادية بطرد اساتذة جامعيين وموظفين من صلاح الدين ونينوى وكذلك اعتقال اعداد كبيرة من "البعث الصدامي" بحسب تعبير الحكومة لتزيد الوضع تأزما فيصوت مجلس محافظة صلاح الدين في 27 من الشهر الجاري وبالإجماع. على عد المحافظة إقليماً اقتصادياً وإدارياً مستقلاً. ضمن "العراق الموحد". في قرار ستكون له مفاعيله السياسية.

ويتلو نائب رئيس المجلس سبهان الملا جياد بياناً يؤكد فيه أنه "وبسبب سياسة الحكومة المركزية اللامسؤولة ضد أبناء محافظة صلاح الدين. وعمليات الإقصاء والتهميش التي تستهدفهم. فضلاً عن حرمان أبناء المحافظة من استحقاقاتهم الوطنية في المجال السياسي والاقتصادي. فإن مجلس المحافظة صوّت بإجماع الحضور على المضي بجعل المحافظة إقليماً مستقلاً".

ويعلن أمين سر مجلس المحافظة نيازي معمار أوغلو أن المجلس "سيفاتح الحكومة المركزية بشأن تنفيذ القرار. وسيعمل على قيام الإقليم الإداري والاقتصادي". والذي صوّت عليه أكثر من ثلثي أعضاء المجلس.

إلا أن رئيس الحكومة نوري المالكي وكما معلوم عنه برفضه فكرة تشكيل الاقاليم في الوقت الحالي. أكد على أن مجلس الوزراء سيرفض إقامة إقليم في محافظة صلاح الدين. مبينا أن الطلب بني على خلفية طائفية وحماية البعثيين. فيما لفت إلى أن المحافظة كانت معقلا للإرهاب.

> حسن جهاد : إن ائتلافه يطالب باستثناء المناطق المتنازع عليها في حال اعلان محافظتي ديالى وصلاح الدين عن تشكيل كل واحدة منها اقليما لها، مبينا ان "التركيبة الاجتماعية لمحافظتي نينوى وديالى تختلف اختلافا جذريا لاحتوائها على العديد من مكونات الشعب العراقي على العكس من محافظة صلاح الدين".

وأمام خشية المتخوفين من نشوء الأقاليم يأتي تصريح لمحافظ نينوى أثيل النجيفي ربما ليؤجل اتخاذ القرار الحاسم في محافظة نينوى لبعض الوقت. اذ يقول "نحن نفكر بالصلاحيات التي يجب أن تمنح للمحافظات أكثر من إقامة إقليم. نحو 60% من ابناء المحافظة يؤيدون فكرة اقامة اقليم بحسب نتائج اخر استبيان. لكن الامر لا يحظى باهتمام كبير من لدنهم. فضلا عن ان قوى كثيرة ترفض هذه الفكرة. لذا نسعى حاليا لتطبيق قانون المحافظات والتزام الحكومة المركزية به لكي لا نكون بحاجة للمطالبة بإقليم. ومازلنا في مباحثات مستمرة".

اما التحالف الكوردستاني فيعلن موقفه من اقامة الأقاليم في المحافظات الأخرى خارج اقليم كوردستان وفقا لما يراه من تأثير على الاقليم والمناطق موضع النزاع مع الحكومة الاتحادية فيطالب ائتلاف الكتل الكوردستانية باستثناء المناطق المتنازع عليها في حال اعلان محافظاتها عن تشكيل اقاليم. مؤكدا على ان الاعلان عن تشكيل اقليم صلاح الدين حق كفله الدستور.

ويقول النائب عن ائتلاف الكتل الكوردستانية حسن جهاد في حديث لـ" فيلي" إن ائتلافه يطالب باستثناء المناطق المتنازع عليها في حال اعلان محافظتي ديالى وصلاح الدين عن تشكيل كل واحدة منها اقليما لها. مبينا ان "التركيبة الاجتماعية لمحافظتي نينوى وديالى تختلف اختلافا جذريا لاحتوائها على العديد من مكونات الشعب العراقي على العكس من محافظة صلاح الدين".

ويؤكدعلى ان "اعلان محافظة صلاح الدين عن تشكيلها اقليما حق كفله الدستور". لافتا الى ان "المادة 140 من الدستور هي من تقرر مصيرالمناطق المتنازع عليها وتحسم امرها".

وهكذا يتجه الوضع العراقي لاسيما العملية السياسية الى تفاعلات كبيرة واصطفافات جديدة لا يمكن القول عنها انها سلبية بمجملها كما يقول البعض. بل ربما كانت تحصيل حاصل لبعض السياسات المتبعة. اذ يقول المسؤولون في الحكومات المحلية ليس في الانبار او صلاح الدين او ديالى ونينوى بل في ذي قار والديوانية والمثنى والبصرة وغيرها ايضا. انهم مهمشون ولا يتمتعون بالصلاحيات المطلوبة وان الاموال التي تأتيهم لا تكفي محافظاتهم ما يؤدي الى تخلف الخدمات وعرقلة عمليات الاعمار.

في حين أن هذا الامر يشجع تلك المحافظات على التفكير بإنشاء اقاليم خاصة بها وفي الحقيقة فان بعضها فكرت في ذلك منذ وقت مبكر ولاسيما محافظة البصرة. وهذا الموقف يعرب عنه بوضوح النائب عن محافظة البصرة عضو ائتلاف دولة القانون جواد البزوني اذ يقول. إن "نواب محافظة البصرة لن يوافقوا على تشكيل إي إقليم قبل إقليم البصرة".

مع استمرار الحكومة بالعمل على تطبيق قانون المساءلة والعدالة المثير للجدل بحق المشمولين بها، واعتقال المتورطين بالعمليات المسلحة واعمال العنف من البعثيين "الصداميين" كما عبّر عن ذلك رئيس الوزراء، والذي دعاهم الى إعلان توبتهم وبراءتهم من الحزب امام الاجهزة المختصة، تباينت آراء الكتل السياسية بشأن الدعوة الاخيرة.

ففي الوقت الذي وصفتها كتلة العراقية البيضاء بالطريقة الـ"مذمومة". والـ"مهينة". عدّ ائتلاف الكتل الكوردستانية إياها بـ"غير الصحيحة" و"تسيء" الى المصلحة الوطنية. إلاّ أن ائتلاف دولة القانون ايّد تلك الدعوة. مطالبا البعثيين بالاقتداء ببعض السياسيين الذي سبقوهم بهذه الخطوة كـ"صالح المطلك".

ويقول رئيس كتلة العراقية البيضاء حسن العلوي في حديث لـ"فيلي". إن "الدعوة للتوبة والبراءة طريقة مذمومة ومهينة لجأت اليها اجهزة الأمن في حكومات سابقة. ولا اعتقد أن رئيس الوزراء نوري المالكي يقصد بدعوته الأخيرة هذا الأمر". موضحا أن "طلب البراءة اصبحت طريقة منقرضة وليست عملية وسياسية. واعتقد ان المالكي كان يريد من البعثيين ترك العمل العسكري والانخراط في العملية السياسية".

ويضيف العلوي "لا اعتقد ان المالكي سيقبل باناس مهانين ومذلين بتوقعيهم على البراءة من معتقداتهم". مبينا أن بهجت العطية مدير الأمن في حكومة نوري السعيد. "اول من لجأ الى هذا الاسلوب لتسقيط المعارضين واهانتهم".

ودعا رئيس الوزراء نوري المالكي.الأربعاء الماضي. البعثيين إلى إعلان توبتهم وبراءتهم من الحزب امام مؤسساتهم وان يوقعوا براءتهم امام الأجهزة المختصة. وحذرهم من الملاحقة القانونية. مشددا على أن يكون العراق خاليا من الدكتاتورية و"البعث الصدامي".

من جهته يقول النائب المستقل في ائتلاف الكتل الكوردستانية محمود عثمان في حديث لـ"فيلي". "انا لا اؤيد اخذ البراءة او التوبة من الناس. كون المطالبة بذلك امر غير صحيح". مشددا على ان هذه المطالبة ستخلق من البعثيين "اعداء جدد. وهو اجراء غير ناجح".

ويرى عثمان أن "هكذا اجراء ضد البعثيين سيخلق رد فعل. وحساسية في الوضع الحالي". مطالباً "بتقديم كل شخص مرتكب لجريمة ويكون خطرا على امن الدولة للمحكمة. وترك البقية من المواطنين الاعتياديين أن يكون لهم مكان في بلدهم".

ويؤكد النائب الكوردستاني المستقل على أن "ذلك الاجراء يسيء الى المصالحة الوطنية.

ولا اعتقد انه سلوك صحيح". مشيرا إلى أن "السياسيين ليسوا من يقرر المجرم من عدمه بل اجهزة القضاء التي بدورها تحاكم المسيئين ومن تثبت تورطهم بإداناتهم".

من جهته يقول النائب عن ائتلاف دولة القانون احسان العوادي في حديث لـ"فيلي" إن "هناك نصوصا واضحة بالدستور تحظر على حزب البعث اعادة نشاطه والترويج لافكاره العنصرية داخل الحكومة والمجتمع. ومن هذا المنطلق يكون التعامل معهم بشكل حدي لا رجعة فيه. وما اعلن رئيس الوزراء يصب بهذا الاتجاه".

ويضيف العوادي أن "كلام رئيس الوزراء موجه إلى القيادات البعثية الصدامية التي تحمل الفكر الانقلابي والتي طالما انتهجته للوصول الى السلطة. وهم في الوقت الراهن يحاولون القيام بذلك ايضا". مشيرا الى أن "رئيس الوزراء يسعى من خلال ذلك الى فتح افاق المصلحة الوطنية امام من يرغب بالاندماج في المجتمع والانخراط في العملية السياسية".

ويدعو النائب عن ائتلاف دولة القانون "البعثيين الى المسارعة بتلبية الدعوة التي وجهها رئيس الوزراء لهم والاقتداء باقرانهم الذين اندمجوا بالعملية السياسية والتحقوا بركب الديمقراطية. والذين وصل البعض منهم الى مراتب عليا في دولة بعد الاعلان عن البراءة عن فكرهم بكتاب رسمي كنائب رئيس الوزراء صالح المطلك".

يشار إلى أن تقارير صحفية تحدثت. وقت ما أثارت قضية استبعاد مرشحين عن خوض الانتخابات السابقة جدلا واسعا. عن أن القيادي في القائمة العراقية صالح المطلك قد اعلن براءته من الانتماء لحزب البعث. إلا أن المطلك خرج في أكثر من توضيح برفضه إعلان براءته من شيء وصفه بأنه لم يكن جزءا منه.

ويشهد عدد من المحافظات العراقية حملات اعتقال ضد أعضاء في حزب البعث المنحل والجيش العراقي السابق. بدأت في محافظات ديالى وصلاح الدين والأنبار. بعد ورود أسمائهم من وزارة الداخلية في بغداد. وشمولهم بقانون المساءلة والعدالة.

وتطالب القائمة العراقية بتحويل صيغة قانون المساءلة والعدالة الى المحاكم المدنية والتعامل معه وفق الاتفاقات المبرمة بين الكتل السياسية. عادة هذا القانون بأنه يطبق بحق مكون دون مكون آخر. في أشارة منها الى المكون السني.

يذكر أن ابرز ما ينص عليه قانون المساءلة والعدالة هو :
انهاء خدمات جميع الموظفين ممن كان بدرجة عضو شعبة (في حزب البعث) وإحالتهم إلى التقاعد بموجب قانون الخدمة والتقاعد. وإحالة جميع الموظفين الذين يشغلون إحدى الدرجات الخاصة بمدير عام وما يعادلها ممن كانوا بدرجة عضو فرقة في صفوف البعث إلى التقاعد بموجب قانون الخدمة والتقاعد. وإنهاء خدمات جميع منتسبي الأجهزة الأمنية (الأمن العام والأمن الخاص والحمايات الخاصة والأمن القومي أي المخابرات والأمن العسكري وفدائيو صدام) وإحالتهم إلى التقاعد.

# انفجار سؤال الهوية

**ساطع راجي**

وأخيرا، بعد قرن من التلاعب وغش الذات والتخدير، انفجر سؤال الهوية بوجه الجميع في منطقتنا التي لم يعد من السهل اطلاق اسم عليها. سؤال الهوية هذا كان يدار خلال عقود من السنين داخل حلقات النخبة أو بين زعماء السياسة واحزابها، وكان الجمهور هامشا فيه أو ضحية لبعض معاركه.كان السؤال يصعد ويهبط متأثرا بالتحولات السياسية وتداول الزعماء مقاعدهم عبر الانقلابات والاغتيالات. كان كل واحد منهم يريد أن يكون بداية جديدة فيستعين بالمثقفين المنشغلين أبداً بسؤال الهوية أو الذين استحوذت عليهم إحدى الاجابات فيوفر هؤلاء عدداً مناسباً من العبارات الهلامية التي تستخدم دعاية للعهد الجديد وتبدو في نفس الوقت تحديدا لهوية المرحلة، أي إن السلطة هي التي تحدد الهوية ولو بالحديد والنار.في أيامنا هذه، دخل "العامة" في محنة سؤال الهوية، إنها أيام الديمقراطية أيام العامة. حيث لا زعماء، بل ان غياب الزعماء هو اكبر المشتركات بين الحركات الاحتجاجية في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن وفي الحراكات المتصاعدة في بقية بلدان المنطقة.

هذه الايام يتورط العامة في توفير الاجابة على سؤال الهوية الملح في اكثر من بلد لأن الاجابة هي التي تحدد شكل الدولة ومسارها ومستقبلها بعد انهيار الهياكل القديمة،وهي هياكل كانت قائمة على اجابات ترقيعية وملفقة قادت الى دوامة من الخراب والفشل والاحتقانات لأنها لم توفر اجابات حاسمة ولم تسمح في نفس الوقت للمجتمع باقتراح إجابات ممكنة قابلة للتداول والمناقشة والقمع يؤدي الى العنف والعنف المضاد، وهكذا جاءت سنوات الهويات المتحاربة، قومية ودينية وفكرية.

انفجر سؤال الهوية فاندلقت احشاء المجتمع ومكبوتاته وجثثه،خرجت القبائل شاهرة سيوفها كما أفلت الاموات من قبورهم، الجميع يريد مكانا في المشهد وكل ذلك عبر الاجابات المقترحة على سؤال الهوية، وهي اجابات تتسلح بالعنف أكثر مما تمتلك من قدرة الاقناع او فرص النجاح.التلكؤ في الاجابة او الاجابات الترقيعية بحجة الوسطية (التالفة) او الاجابات غير الحاسمة ستؤدي الى خسائر فادحة وحالة كارثية من الفشل كما هو حاصل في العراق، حيث يريد المواطنون بلدا موحدا حديثا لكنهم ينتخبون زعامات وقوى طائفية او عنصرية تريد إحياء الماضي الذي اصطنعته في ادبياتها على هواها وعلى رغم حقائق التاريخ والجغرافيا. مواطنون يريدون التعايش لمكونات متنوعة بينما هم ينساقون في واحدية متلفة تؤسس لكانتونات ودول صغيرة بقياسات تنطبق على اجساد الزعماء والاحزاب.على مدى عقود كان سؤال الهوية يطرح شعبيا بصيغة "من نحن؟" وهي صيغة تتحول في التداول الى سؤال "من كنا، من أين جئنا؟" أي انه ليس سؤالا عن الذات بل عن الاصل، وعليه كان النقاش دائما أشبه ببحث في علم الوراثة او علم الانساب، كأننا شعوب من اللقطاء أو الطارئين. إنه سؤال بدوي بحت وكانت الاجابات عنه تتوفر عبر عمليات غش يقوم بها تلاميذ فاشلون يطلق عليهم اسم مفكرين من باب الخداع أو باب المزاح أو باب النفاق وهي أبواب دخلتها شعوب تائهة منذ ما يزيد على قرن، كان التلاميذ الفاشلون ينظرون الى الاجابات في الدفاتر الامتحانية لشعوب بعيدة عنا مكانيا أو زمانيا في بُعد مختلفة ثم يسرقون الاجابات ويضعون اسماءهم عليها فتكون النتيجة دائما صفرا كبيرا ملوثا بأنهار من الدم، ولكن هاهي ساعة الحسم دقت كما يقول القذافي مثل حقيقة من فم مجنون.هل شعوب هذه المنطقة عرب وكورد وتركمان وامازيغ وأرمن واسرائيليون و..إلخ

حسب انسابهم؟،أم هم مسلمون ومسيحيون ويهود وصابئة وزرادشتيون و..إلخ حسب اديانهم، أم هم سنة وشيعة وعلويون واسماعليون وبهائيون و...إلخ

حسب طوائفهم، أم هم قوميون وعلمانيون ودينيون وشيوعيون و...إلخ حسب أحزابهم، وهناك قوائم اخرى كثيرة من الهويات التي يمكن ان تكون إجابات لسؤال الهوية بصيغة "من نحن؟".واختيار مفردة واحدة لتكون الاجابة على السؤال اعلان حرب الجميع ضد الجميع أما القول إن الاجابة هي كل تلك المفردات فهو نوع من الخداع العاطفي يؤسس للاعتراف بطواقم هائلة من الزعامات تريد أن تحكم ما يسمى دولا.

توفير الاجابة على سؤال الهوية هو حاجة حيوية لتحقيق الامن والتنمية والسلام وبناء الدول ويبدو إن أي اجابة حاسمة في منطقتنا لن تتوفر إلا بتغيير صيغة السؤال فبدلا من "من نحن؟" يمكن اعتماد صيغة "ماذا نريد؟".

وبدلا من سؤال الاصل يمكن اللجوء الى سؤال المستقبل.الاحتيال السياسي يمكن ان يقود أيضا الى تحريف تدميري لسؤال الهوية بصيغة المستقبل فأحدهم قد يقول في إجابته المقترحة على السؤال "نريد دولة دينية" أو "نريد دولة قومية" أو "نريد دولة علمانية" لكن هذه الاجابات تتعلق بما يريده حزب يخطط للاستيلاء على الحكم لفترة طويلة أكثر مما يفكر ببناء دولة تستجيب لحاجات المجتمع.

والمهووسون بالسلطة سيجدون الكثير من الاتباع الاغبياء الذين لايميزون بين ما يريدونه هم وما يريده زعماؤهم .وبالتالي سيبقى هؤلاء الاتباع سجناء للاجابات والاسئلة الخاطئة وهو ما يجر الى صدامات ودول تائهة تحت تأثير السموم التي انبعثت عن انفجار سؤال الهوية في المنطقة. المشكلة الكبرى في التعامل مع سؤال الهوية على انه سؤال الاصل والانتماء إنه سيقود الدولة حتما الى الاصطدام بدولة اخرى بعد اتهامها بتبني اصل او انتماء مضاد. هذا طبعا بعد أن تتم تصفيات سياسية وجسدية للاصول والانتماءات الداخلية المضادة.يكاد الامر يشبه الحلقة المفرغة او المقامرة ذلك إن النجاح في استبدال صيغة سؤال الهوية لايحتاج فقط الى قوى سياسية تتبنى الصيغة الجديدة ولا الى جماهير تدعم تلك القوى فقط بل يحتاج الى قدرة على التنفيذ يتبناها الساسة ويدعمها ويستجيب لها المجتمع. سؤال الهوية قد يعرض من يقترب منه الى السخرية والخطر.

والسخرية سببها ركام اللغو الذي تبعثر لعقود بلا نتيجة الا اذا اعتبرنا التحريض وسيطرة روح الانتقام والكراهية نتيجة معترف بها.أما الخطر فسببه إن هناك في كل مجتمع دزينة على الاقل من القوى التي تدعي امتلاكها اجابات حاسمة ومقدسة لا يرقى اليها شك وتعد مجرد الاحتكاك بسؤال الهوية جريمة كبرى.

# عنـــــاوين المرحلة الانتقالية

**فه يلى: كفاح هادي**

ان كان لكل مرحلة وحقبة من تاريخ البشر عناوين وشخوصاً تتغير تبعاً لخصوصية كل مرحلة . فإن لنا كما يبدوكائنات ومخلوقات تحمل عناوين لا تتغير في جميع المراحل والحقب التاريخية . خبراء ومستشارون . كتاب وادباء تحت الطلب . اساتذة واختصاصيون في علوم الاولين والآخرين . كائنات تجيد القفز الى المناصب برشاقة قل نظيرها .ففي كرنفالات الظفر بالغنائم تصدح الحناجر باهزوجات المديح لأمراء الطوائف والتسبيح بحمدهم . فلا فرق بين مقالات كانت تضع القائد الضرورة في اعلى درجات علم السياسة والخبير الاوحد بفك طلاسمها . وبين الارتماء باحضان قادة اليوم الذين لايرون في الديمقراطية الاّ وسيلة للظفر بالسلطة والعض عليها بالنواجذ . لا فرق بين الابداع في تزييت ماكنة الدكتاتور وبين التسلق الى اعلى قمة المستشارين في حكومة المحاصصة الوطنية .تعرض العديد من دول العالم الى حروب ومآسٍ القت بمراسيها على هامش التمدن والحضارة . ولكنها سرعان ما ذهبت الى مراجعة شاملة لكل شاردة وواردة من تاريخها القديم والحديث . دول مثل المانيا واليابان رفعت عنواناً للعمل والبناء . بناء البشر والحجربعيداً عن مزايدات سيادة مزعومة اوانتصارات وهمية بـــ " اخراج المحتل " . لم تبحث الامم الحرة عن عناوين فرعية تشغلها بهموم مستعارة عن حثيث الخطى نحو رقي الانسان وتقدمه .لنا اليوم كما هي بالأمس الطويل عناوين كبيرة كالابواب المرصعة بالياقوت والزمرد . تنفرج ولا دهشة على يباب يمتد من الدروب الى القلوب . من المهد الى اللحد . عناوين تنمو كالفطر وتعتاش على الرمق الأخير لبقايا وطن .ترى هل يمكن الانتقال من تاريخ مضرج بدماء الضحايا الى مرحلة الانسان اثمن كائن في هذه البلاد عبر ذات العناوين التي جعلت من الجلاد الهٌ سرمديا؟ .وهل يتسنى لمن يتعكز على ادوات العقلية الشمولية ان يخرج بالبلاد والعباد من دوامة الكراهية للآخر ونبذه نبذاً تاماً ؟.

فعندما تكون " الانا " خيراً وجمالاً مطلقاً يتحتم ان يكون الآخر قبحاً وشراً مطلقا . الأنا المتورمة لاتجد حيزاً لها غير الألقاب الخاوية . فلا معنى للوجود الا بحضورها . ينطفىء العالم بغيابها . فلا مطر يهطل بعد موت " الأنا " من الظمأ .

اليوم حسم سدنة الحقبة الزيتونية امرهم بـــ" النكران الجميل " لكل تغيير بعد منعطف 2003 . ورفعوا قامات احنت ظهورها خيمة صفوان . اليوم وقفوا بزهو للسيادة بخروج "المحتل" . والسؤال الذي غاب عن مملكة اليقينيات القاطعة وعن مؤسساتها المرقعة باسمال التاريخ . ما الذي ينتظر عيال الله بعد هذا الخروج ؟ . وهل ستعود الديمقراطية رجساً من عمل الشيطان ليتجنبه عباد الله الصالحين ؟.

سُئلَ شخص ياباني بعد موت مئات الالاف من ابناء جلدته اثر القصف الامريكي لمدن يابانية بالقنابل الذرية .. هل تكره امريكا والامريكان ؟ . فرد بكل وضوح لن تفيدني الكراهية فى شئ سوى ضياع وقتي بالتفكير فيها.

## وفاء سابق للمعارضة وتحذيرات بعزلة عربية

# احداث سوريا وموقف العراق

**اعداد :فه يلى**

فى بعد امتناع الحكومة العراقية من التصويت على تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية على خلفية الأحداث التي تدور في دمشق، وسقوط أعداد كبيرة من القتلى من المتظاهرين، اختلفت الكتل السياسية بشأن موقف العراق.

ففي الوقت الذي اعربت فيه القائمة العراقية عن امتعاضها من ذلك، أكد ائتلاف دولة القانون بزعامة المالكي على أن الامتناع جاء "وفاء" لموقف دمشق بايوائها اعضاء تنظيمات حزب الدعوة والمجلس الاعلى الاسلامي قبل 2003، في حين وصفت جماعة علماء العراق في الجنوب تعليق عضوية سوريا بـ"الهزيل والمخجل".يأتي هذا في وقت اعلن فيه وزير الخارجية هوشيار زيباري عن ان موقف العراق كان مستقلا ومبدئيا وبتوجيه من الحكومة، إلاّ ان ائتلاف الكتل الكوردستانية اعلنت هي الاخرى عن ان موقف زيباري لا يمثلها بل يمثل الحكومة العراقية.ويقول النائب عن القائمة العراقية حمزة الكرطاني في حديث لـ"فيلي". ان "الحكومة العراقية تثبت أن تصرفاتها وتصريحاتها ومواقفها غير مدروسة وعشوائية و لا تتماشى مع الوضع السياسي في المنطقة عبر التحفظ على تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية".ويضيف الكرطاني، "الكل يعلم ان سوريا دولة شقيقة، وكان على وزارة الخارجية العراقية اتخاذ موقف بناء ووطني ومشرف في هذا الموضوع اسوة ببقية الدول العربية.

وان لا تكون بموقف المتفرج لاسيما بما يتعلق بتقرير مصير الشعب السوري الذي يتعرض لعمليات قتل في الشوارع وضغط من الحكومة السورية".وينتقد الكرطاني سياسة الحكومة العراقية الخارجية "ليس لدينا رؤية واضحة وليس لدينا ستراتيجية واضحة المعالم، ومواقفنا متسرعة، ثم نسارع لتقديم الاعتذار الى الدولة الاخرى التي اخطأنا بحقها وجّري حلحلة الامور".

مردفا القول ان "هذا الموقف غير المدروس يبعد العراق عن محيطه العربي وهو ما لا نتمناه اطلاقا".ويشدد على ان الحكومة العراقية "يجب ان تكون مع الأغلبية مع المحيط العربي والاقليمي وتتبنى مواقف واضحة تتماشى مع مواقف الجميع خدمة للمصلحة العربية والوطنية وخدمة لمصالح الشعوب والانتصار لإرادة المظلومين".

من جهته يقول النائب عن ائتلاف دولة القانون فالح الزيادي في حديث لـ"فيلي" إن "القرار الذي اتخذه العراق بامتناعه عن التصويت على قرار الجامعة العربية جاء وفاء لموقف حكومة وشعب سوريا بإيوائهم مناضلي ومجاهدي العراق من اعضاء تنظيمات حزب الدعوة والمجلس الاعلى الاسلاميين، واغلب القيادات التي الآن بيدها زمام الحكم في البلاد".ويضيف الزيادي أن "الحكومة العراقية تراعي مبدأ مراعاة حسن الجوار مع الدول الاخرى وعدم التدخل بشؤونها الداخلية وقد عانى العراق الكثير من تدخلات دول الجوار والدول الاقليمية التي جلبت له الويلات والحروب، وراح ضحيتها ابناء الشعب العراقي".

ويلفت النائب عن ائتلاف دولة القانون الى ان "الحكومة السعودية وبعض حكومات دول الخليج تحاول من غير ملل او كلل ان تؤذي العراق وان تطيح بنظامه السياسي الجديد عبر المؤامرات الداخلية والخارجية". مؤكدا ان "التجربة الجديدة في البلاد اصبحت مصدر اشعاع للديمقراطية تهدد الدول المعادية له".

بدوره يبدى رئيس جماعة علماء العراق في الجنوب خالد الملا في بيان تلقت "فيلي" نسخة منه "استهجانه وقلقه من موقف الجامعة العربية الأخير مع سوريا" والتي "نعرف مواقفها المشوهة مع الأمة والتي لم تقف مع قضايا الأمة العربية حينما يتعرضون لأي خطر يداهمها".

ويبيّن الملاّ إن "اليوم نشهد ازدواجية لا مثيل لها حين التعامل مع قضايا العرب بكيالين فقد تعاملت مع القضية البحرينية بموقف خجول ولم تقف مع شعبها الذي كان يطالب بحقوقه الطبيعية وحريته الفطرية وقدكان يُقتل نهارا جهارا بغض النظر عن دوافعه أو انتمائه المذهبي".

ويضيف رئيس جماعة العراق أننا "نرى الجامعة في جانب آخر وخصوصا مع الملف السوري حينما تعاملت تعاملا لا مبرر له ولم تنظر إلى الملف السوري بنظرة واقعية نعم نحن مع إرادة الشعوب لكننا نرفض أن يؤتى بالمتطرفين المتشددين لكي يقودوا مسيرات يعبثون بعدها بأمن المجتمع السوري ونحن لا نريد أن نتدخل في كل قضايا الأمة إلا تدخلا ايجابيا ونرفض أن يكون القرار في الجامعة العربية بأجندة خارجية وأجندة تزرع الفتن الطائفية بين المجتمع العربي".

ويطالب الملا "الحكومة البحرينية بالالتفات إلى شعبها والخضوع إلى إرادتهم ونذكرها أن مزيدا من العنف لا يخدم بقاءها في السلطة وكذلك نطالب الحكومة السورية أن تتعامل بأعلى مستويات المهنية والرفق وعدم استخدام القوة ضد الشعب لكننا نرفض أن تكون الجامعة العربية حامية للبلطجية والمتطرفين واذكر المجتمع العربي والإسلامي بان سوريا الذراع الأهم في الوقوف ضد مخططات إسرائيل ودعمها للمقاومة الفلسطينية والمقاومة في حزب الله".

ويعلن وزير خارجية العراق هوشيار زيباري في مؤتمر صحفي حضرته "فيلي" عن أن "القرار الجديد(الذي اتخذته الجامعة العربية) فيه شدة وفاق توقعات الكثير من الدول العربية، لأنه لأول مرة في تاريخ الجامعة العربية تتخذ سلسلة من الاجراءات العقابية تجاه دولة مؤسسة لها".

مشيرا الى ان "موقف العراق لم يكن موقفا سهلا اطلاقا لكنه كان مستقلا ومبدئيا وبتوجيه من الحكومة تجاه دولة شقيقة وجارة التي كان لها مواقف جيدة منها استضافة الالاف من العراقيين في الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد".

وأضاف وزير الخارجية أن "الوفد العراقي كان الوفد الوحيد الذي طرح رؤيته بشأن قرار الجامعة العربية وهو تدريج الاجراءات العقابية، وان موقفنا لايعني اننا مع قتل الناس ومصادرة حرياتهم لكن لدينا حساباتنا ووضعنا الخاة حيث اننا لسنا كدولة افريقية او اقليمية بعيدة عما يجري".وتابع زيباري بالقول أن الخلاف جرى في الجامعة العربية على ان قرار تعليق مشاركة الوفود وتعليق العضوية هل باجماع اغلبية الاعضاء، أو يكون بثلثيه، وكان قرار الامانة العامة للجامعة ان يكون بثلثي الاعضاء، ونحن بلغنا الجميع ان وضعنا وظروفنا تختلف لعلاقاتنا الاقتصادية مع سوريا والحكومة العراقية قررت التواصل معها".

ولفت زيباري الى ان "العراق طالب بذهاب لجنة لتقصي الحقائق ومعها منظمات دولية وعدد من وسائل الاعلام لتحقق لما يجري في سوريا لتباين الرويات بهذا الشأن". مؤكدا على ان العراق "ليس مع عملية تجميد عضوية سوريا اطلاقا، وهذا الامر سينعكس على دول اخرى".

وأعلن زيباري عن ان "مجلس الوزراء سيطرح هذا الموضوع يوم غد بكافة تفاصيله وموقف العراق الذي يعدّ مستقلا وسليما وجريئا في الوقت نفسه، والذي حظيباحترام الجميع ومنها الدول المؤيدة لقرار الجامعة العربية"

ويحاول ائتلاف الكتل الكوردستانية ان ينأى بنفسه عن موقف وزيره في الحكومة العراقية هوشيار زيباري تجاه قرار تعليق عضوية سوريا، ويقول المتحدث باسمه مؤيد طيب ان "موقف وزير الخارجية هوشيار زيباري في جلسة الجامعة العربية بشان قرار تعليق عضوية سوريا يمثل موقف العراق الرسمي الدبلوماسي لكنه لا يمثل موقف التحالف الكوردستاني في الحكومة العراقية ".

ويوضح طيب أن "موقف التحالف الكوردستاني هو تأييد مطالب الشعب السوري بتغيير نظام الاسد الدكتاتوري القمعي ". مضيفا أن ائتلافه " يؤيد موقف الشعب السوري من اجل التحرر من الدكتاتورية واقامة نظام ديمقراطي".وقد تولى هوشيار زيباري منصب وزير الخارجية لدورة ثانية في الحكومة العراقية الحالية بعد ان تم ترشيحه من قبل التحالف الكوردستاني ضمن حصته من الوزارات الحكومية.

ويلفت المتحدث باسم ائتلاف الكتل الكوردستانية الى ان "ائتلافه لن يقف موقفا مخيبا لكورد سوريا ". مشددا على ان " موقف الكوردستاني سيبقى مع حقوق المواطنين الكورد في سوريا وبقية اطياف الشعب السوري في اسقاط النظام السوري القمعي الذي يقوده الاسد ".

وكانت الجامعة العربية قررت خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة، اول أمس السبت، تعليق عضوية سوريا، ودعت الدول العربية إلى سحب سفرائها من دمشق، ووجهت الدعوة لعقد اجتماع للمعارضة السورية في مقر الجامعة خلال ثلاثة أيام.

وامتنع العراق من التصويت على قرار الجامعة العربية الذي يقضي ايضا بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على نظام الرئيس السوري بشار الأسد، على خلفية أعمال العنف التي تشهدها سوريا منذ أشهر.

وأعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي إن قرار تعليق عضوية سوريا اتخذ بموافقة 18 دولة في حين اعترضت ثلاث دول هي سوريا ولبنان واليمن وامتنع العراق عن التصويت.

# دولة كوردستان بين العلوي وجيرينوفسكي

**كامران قره داغي**

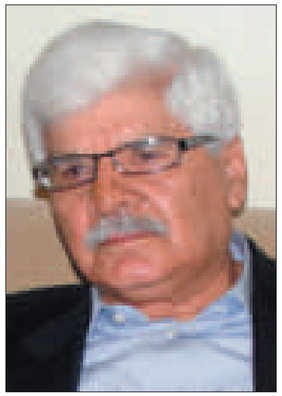

أن الكورد «ضيّعوا الكثير من الفرص عبر التاريخ وعليهم ألا يضيعوها هذه المرة»...

هل بات الحديث في إقليم كوردستان عن اعلان دولة كوردية، أو كوردستانية، تقليعة تظهر بين الحين والآخر، أم نتيجة لحسابات عقلانية واثقة من أن هذا هو التوقيت الصحيح للإقدام على خطوة كهذه؟بداية، موقف الرأي العام الكوردي واضح، انه مع الدولة المستقلة، وهو قالها صراحة ليس عبر ممثلين أو شخصيات، بل عبر صناديق الاقتراع التي نشرتها في اقليم كوردستان حركة شعبية واسعة خارج مراكز الاقتراع الرسمية في الانتخابات العراقية العامة، بطاقات الاقتراع غير الرسمي تضمنت سؤالين محددين: الاستقلال أم البقاء ضمن العراق؟ يومها كل الناخبين في التصويت الرسمي شاركوا في التصويت غير الرسمي وقال أكثر من 90 في المئة منهم انهم مع الاستقلال، نتيجة كانت متوقعة لأن الكورد في العالم، وعددهم قد يصل الى 40 مليوناً، يحلمون بأن تكون لهم دولة مستقلة، إذاً، الجواب معروف عن الرغبة في الاستقلال ولا خجل في الافصاح عنها.السؤال الذي يتبع ذلك هو هل يستطيع الكورد، والحديث هنا عنهم في اقليم كوردستان العراق، اعلان الاستقلال؟ نعم يستطيعون لأنهم يملكون في الإقليم كل مقومات الدول التي أعلنت خلال السنوات العشرين الأخيرة، تحديداً منذ زوال الاتحاد السوفياتي السابق مروراً بيوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وأندونيسيا وصولاً الى السودان قبل أشهر قليلة فقط. وليس مبالغة تأكيد أن هذه المقومات أكثر من كافية كي يتحول إقليم كوردستان بسهولة نسبية دولة مستقلة بين ليلة وضحاها.السؤال الثالث هو هل التوقيت صحيح لإعلان دولة كوردستانية مستقلة قادرة على الاستمرار؟ هذا هو السؤال الأصعب والمثير للجدل في الأوساط الكوردية العراقية، الشخصيات الكوردية، بمن فيها قياديون في اقليم كوردستان يتحدثون عادة عن الموضوع في اطار ردهم على أسئلة يوجهها اليهم ممثلو وسائل الإعلام، الأجوبة معروفة دائماً وتتمثل في ان للكورد الحق في تقرير المصير بما في ذلك الحق في الانفصال عن العراق وتأسيس دولتهم الوطنية وأن الوقت سيحل لتحقيق هذا الهدف. وفي كل مرة يتحدث فيها زعيم سياسي كوردي عن الاستقلال، يضيف أن الكورد أعلنوا عبر نواب الشعب المنتخبين وعبر مشاركتهم في كتابة دستور العراق واستفتائهم عليه أنهم اختاروا بمحض ارادتهم البقاء ضمن العراق في هذه المرحلة.

اللافت أن اثارة الموضوع صدرت أخيراً عن شخصية قومية عربية عراقية وليست كوردية، فيما أدلى بدلوه في الموضوع سياسي روسي معروف بشعبويته ومواقفه المثيرة للجدل والاثارة، بل السخرية والاستهزاء. العراقي حسن العلوي شخصية إعلامية بارزة ومؤلف كتب عن المجتمع العراقي وتاريخه. ويحلو له أن يصف نفسه بأنه "مفكر عربي". إضافة الى أنه نائب في البرلمان العراقي ويرأس قائمة "العراقية البيضاء" بعدما انشق عن قائمة "العراقية" الأم بزعامة اياد علاوي. العلوي قال حديثاً في محاضرة في أربيل إن "الوقت حان لتشكيل الكيان القومي للكورد وإعلان دولتهم".

وخاطب الكورد قائلاً إن "دول الجوار التي تخوفكم وتهددكم مشغولة عنكم (...) ايران بمشروعها النووي وتركيا بمشروع الدولة العثمانية الجديد الذي ستعلن الخطوة الأولى منه في حال سقوط النظام في سورية". وتابع في خطاب لا يخلو من التحريض، بل التقريع، أن الكورد "ضيّعوا الكثير من الفرص عبر التاريخ وعليهم ألا يضيعوها هذه المرة"... وفي هذا الخصوص، فإن رئيس الاقليم مسعود بارزاني "يخاف من كلمة الدولة" على حد تعبيره.

أما الشعبوي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي زعيم الحزب الليبرالي الديموقراطي، فمضى ابعد من العلوي بأن وجه قبل ايام رسائل الى الرئيس الأميركي والامين العام للامم المتحدة ورئيس الاتحاد الأوروبي مطالباً بدعم الكورد من أجل اعلان دولتهم الوطنية.

ولم يفته طبعاً شن هجوم عنيف على تركيا باعتبارها الشر الوحيد ضد الكورد. كأننا نسينا أن جيرينوفسكي كان صديقاً لصدام حسين وأنه دعا يوماً الى ضرورة ازالة كل الدول الواقعة بين العراق والهند من الوجود وفي مقدمها تركيا! فهل نفرح ككورد بـ "حليف" مثل جيرينوفسكي؟ بين هذا وذاك سارع بعضهم الى

استغلال القضية لأغراض أخرى بزعم دعمهم لحق الكورد في اعلان دولتهم فوراً. لكنه دعم مغلف بالسم. فمثلا كيف نفهم الكلام التالي لكاتب عراقي "تقدمي" هو ابراهيم أحمد الذي رأى أن هذه القضية من دون الدولة الكردية "تبقى غدة سرطانية (لاحظوا العبارة) في جسد العراق تستشري بصمت وشراسة في كل مفاصله. فلا تقوم له قائمة". و "إذا ما تصدت تركيا أو ايران لهذا المشروع، فهذه قضية الكورد، فهو خيارهم ومطلبهم التاريخي". هل المطلوب من الكورد أن يبتهجوا لهذا النوع من "المحبة"؟

لكن، لنعد الى تناول الموضوع بجد. الباحث في العلوم السياسية فريد أسسر، وهو قيادي في الاتحاد الوطني الديموقراطي الذي يتزعمه رئيس جمهورية العراق جلال طالباني، اعتبر مصيباً أن "من الناحية العملية، اعلان الدولة وحماية استقلالها مسألتان مختلفتان، فالأولى سهلة، أما الثانية فصعبة جداً. الأولى تحتاج مجرد بلاغ لإعلان الدولة.

أما الثانية فتحتاج جملة من العوامل، منها الموقع الاقتصادي والدعم الدولي". ملاحظاً ان "نجاح تجربة انفصال جنوب السودان، والذي كان انفصالاً قانونياً بلا مشاكل، يشكل حافزاً لتجاهل أي طريقة أخرى غير قانونية للانفصال، والتي لا شك تحتاج الى نفس طويل ونضال مدني".قصارى القول إن الدولة الكوردية المنشودة ستقوم يوماً، ولكن ليس على أساس دعوات شعبوية، علوية أو جيرينوفسكية، بل نتيجة لنضوج عقلاني كوردي يأخذ في الاعتبار التوقيت الذي يلائم الظروف الداخلية والإقليمية والدولية. ببساطة هذه هي القضية: جيوبوليتيك وريالبوليتيك!

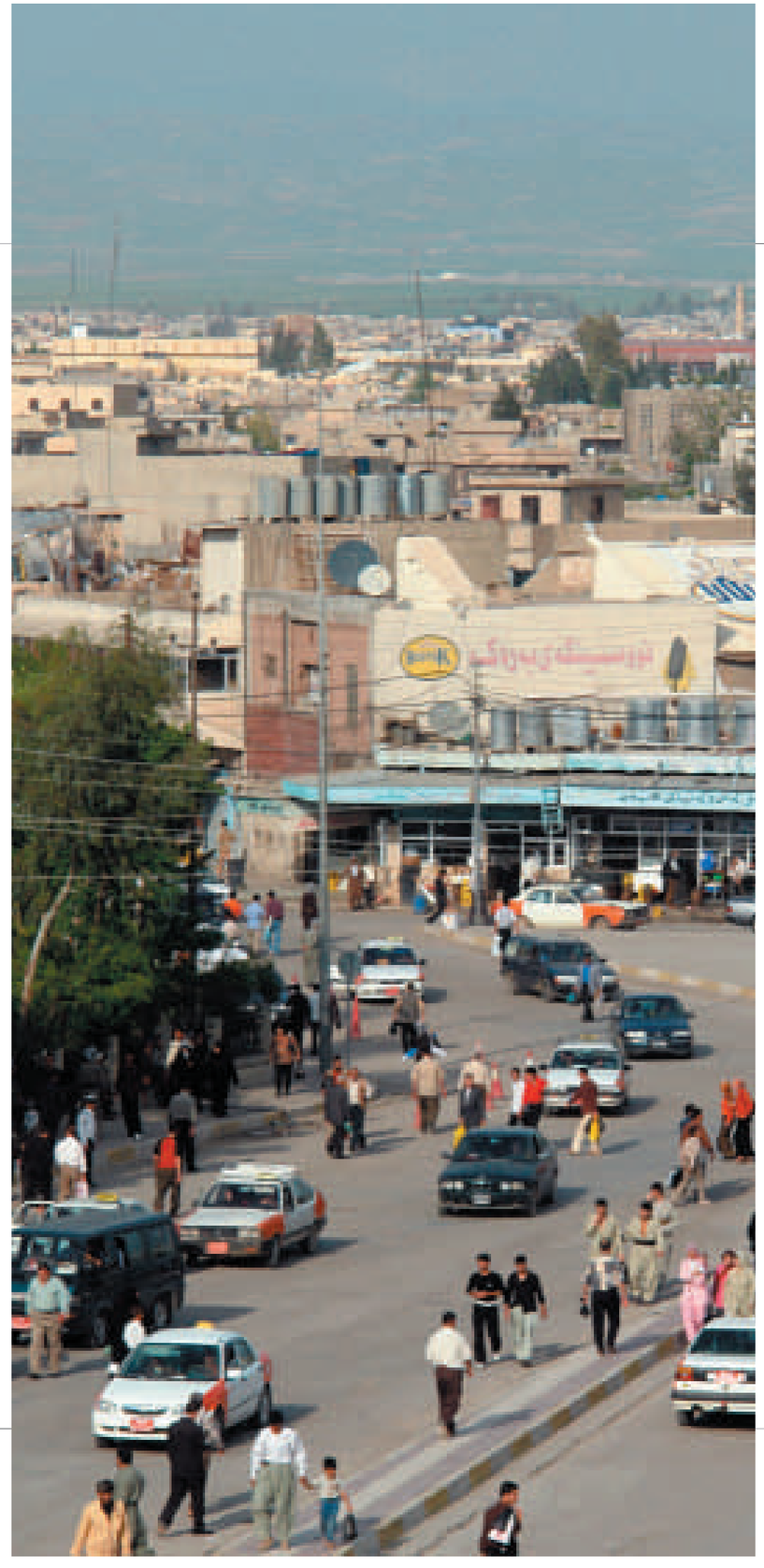

# اردوغان والاعتذار للكورد

**سالم اسماعيل**

تركيا، بلد المآذن والمعسكرات، التي ماتزال جدران ازقتها تنتعش بذاكرة السلاطين، وتفخر نخبها بالمجازر التي ارتكبوها في الاناضول والبلقان وبلاد الشام،تلك التي كانت الى الماضي القريب تنكر وجود اللغات، والشعوب المتعايشه على هذه البقعة، كالكورد والعرب والارمن، وتعاقب بتهمة الارهاب من يتحدث بغير التركية في الاماكن العامة.تركيا، اضطرت على لسان رئيس وزرائها رجب اردوغان لتقديم اعتذار رسمي للشعب الكوردي عن المجازر التي ارتكبت بين اعوام 1936 و 1938 ابان قمع ثورة ديرسيم الكوردية، وراح ضحيتها حسب الاحصاءات الرسمية انذاك حوالي 14 الف قتيل.واعتذار كهذا، في بلد عسكرتاري، تحكمه جنرالات مخضرمة على الدوام، ينظر اليه كنقطة تحول تاريخية، غير مسبوقة، ومن المفترض ان يثير لدى المراقبين، ما اهو اكبر من مجرد الدهشة.

فهو من جهة، يعدّ تقويضا للارث الاتاتوركي، المقدس، خصوصا وان المجازر المعنية، كانت قد ارتكبت في فترة رئاسة كمال اتاتورك نفسه، وارتبط اسمه بها بصورة شخصية، حيث قامت ابنته بالتبني (صبيحة غوكجن)، وهي اول طيارة محاربة في الجيش، بالاشتراك بنفسها بالقصف، فى تلك المناطق المأهولة بالسكان.

وقد استعملت حينها اكثر الادوات فتكا بما فيها الاسلحة الكيمياوية، ضد ابناء "ديرسيم" التي تقطنها الاقلية العلوية من الكورد.

ومن جهة اخرى، فان ثقافة الاعتذار كانت دائما غريبة على النخب التركية، الحاكمة خصوصا، اذ كانت ترفض (وماتزال) الاعتراف بالجرائم التي ارتكبت بحق الارمن في العام 1915، الاقلية اليونانية في ازمير (غرب تركيا) في 1923، والهجمات على اليونانيين في العام 1955.

وبهذا فان فتح المجال للاعتراف الرسمي بتلك الجرائم، ثم الاعتذار عنها، يشكل نقطة تحول مثيرة في تاريخ تركيا، فهل يعي اردوغان ما يقول؟ وهل تركيا صادقة في اعترافها، وفي تقديم الاعتذار حقا؟.بعض المراقبين يضعون الخطاب والاعتذار في اطار السجال الانتخابي، موجها في الاساس الى حزب الشعب الجمهوري المعارض، وبالتحديد رئيسه كمال كليجدار اوغلو، وهذا الحزب كما هو معروف، نفسه حزب كمال اتاتورك، الذي حمله اردوغان مسؤولية ما اسماه بـ "اكبر الحوادث ايلاما في ماضينا القريب".ويعللون بان وصفه للمجزرة بانها من نتاج الماضي، يبدو وكأنه مجرد تمادي بالالفاظ، فحكومة اردوغان نفسها ماتزال تواصل ذات الاسلوب الذي اتبعه اتاتورك انذاك، بل ان الحرب التي تدور رحاها اليوم بين الجيش وحزب العمال الكوردستاني في قنديل وديرسيم وهاكاري، تحت اشراف اردوغان نفسه، هي امتداد لتلك الثورة (ديرسيم) التي لن تفلح تلك المجازر، كما هو واضح، في الحد من تفاقمها.

وفوق ذلك، تواصل حكومتة ايضا، نفس سياسات اتاتورك، في منع تداول الكوردية في المدارس العامة، وتهميش المدن الكوردستانية اقتصاديا، من اجل اجبار الاجيال الجديدة على الهجرة، وكذلك اجبار القرويين على ترك قراهم عن طريق تشييد عشرة سدود عملاقة غمرت بحيراتها الصناعية القرى، واغرقت مساحات زراعية شاسعة في المنطقة، وادت الى نزوح سكانها.

على جانب اخر، هنالك رأي يشير الى ان ثمة تغييراً قد طرأ بالفعل على العقلية الكلاسيكية للقادة الترك، المعروفة بتصلبها، وان ثمة ليناً بدأ يتسرب، بفعل الضغوطات الاوربية، وفشل السياسات العسكرية في كوردستان، فبدت اكثر تقبلا للمطالبب الثقافية، كخطوة اولى، وان مرحلة جديدة من التفهم بدأت تشق طريقها في اروقة قصر جانكايا الرئاسي.

فاذا كانت الحكومة التركية جادة بالفعل في تطبيق معايير حقوق الانسان، وان خطاب السيد اردوغان ليس مجرد شبكة، يلقيها الصياد في بحر الاصوات الانتخابية، فان عليه اولا ان يتجاوب مع نداءات السلام، التي يطلقها حزب العمال الكوردستاني، وانهاء حقبة الاقتتال الطويلة، لكي يجعل من المجازر والحروب "ماض قريب" بالفعل، ومن ثم، تقديم الاعتذار.

# التأثيرات المستقبلية لتشكيل الاقاليم على اقليم كوردستان

**عبدالستار روزبياني**

من الغريب والمؤسف في آن واحد ان يتحول تشكيل الاقاليم في العراق من موضوع نص عليه الدستور العراقي وحدد طريقة وشروط وآليات تشكيله الى أزمة او جملة أزمات ومشكلات تستعرض فيها بعض القوى السياسية عضلاتها وقوتها قبل عرض افكارها ووجهات نظرها. واجّرت الحكومة العراقية او الاصح (رئيس الوزراء نوري المالكي) وعقد المؤتمرات وكيل التهم وساق التبريرات التي يعتقد بها ويحاول فرضها على الآخرين من خلال الادعاء بخطر تشكيل هذه الاقاليم والدعوة صراحة الى ما اسماه (تقوية الحكومة المركزية). رغم ان ذلك تعبير ومصطلح معدوم وغير موجود في الدستور العراقي والنظام السياسي الجديد الذي تشكل بعد عام 2003 والذي اوجد مصطلح(الحكومة الاتحادية). لكن حنين البعض وشغفهم بالتفرد والاستئثار بالسلطة يدفعهم الى ترديد واعادة هذا المصطلح عن قصد اومن غير قصد.

ويهمنا في هذا المقام اليوم التركيز على التأثيرات المستقبلية لتشكيل الاقاليم في العراق على اقليم كوردستان. وما يمكن ان تمثله هذه الدعوات من تأييد للفدرالية التي كانت اولا خيارا لشعب كوردستان ومن ثم اصبحت واقعاً وخياراً وحقاً دستوريا لكل العراقيين؟.

ففي الوقت الذي يمثل تشكيل اقليم البصرة او اقليم الجنوب او الرمادي مثلا انتصارا لخيار الفدرالية وتوزيع السلطات وحل المشكلات القائمة في العراق. فانه لا بد من التفكير والوقوف وقفة التأمل والحسابات الدقيقة للظروف والوقائع في المناطق والمحافظات المجاورة لاقليم كوردستان والتي يمكن ان تتقدم او تشكل اقاليم خاصة لها في المستقبل.

اننا نعتقد ان هذا الموضوع من الاهمية والخطوة الى درجة لا يمكن فيها من خلال هذا المقال الاحاطة بكل الجوانب والتاثيرات والانعكاسات لهذا الموضوع والتي هي من اختصاص مراكز الابحاث والمختصين والمفكرين الذين تقع عليهم مهمة بحث هذا الموضوع من مختلف الزوايا والجوانب وتقديم صورة واضحة وصريحة للقيادة الكوردستانية بما يمكنها من اتخاذ القرار الصائب والمناسب في آن واحد.

ان اهم تاثير لتشكيل هذه الاقاليم هو في حدودها ومصير المناطق المستقطعة من اقليم كوردستان والتي تحمل مسمى ( مناطق متنازع عليها) مع الحكومة الاتحادية والتي لم تجد طريقها الى الحل رغم مضي اكثر من ثماني سنوات وما تزال المادة 140 الدستورية تراوح او تقف في مكانها.

فاذا كان الحال هذا في مفاوضاتنا مع طرف واحد وهوالحكومة الاتحادية ..فكيف سيكون الحال في المفاوضات القادمة مع اطراف متعددة وحكومات الاقاليم المستقبلية؟.. والتي غالبا ما ستتميز بانها حكومات تحمل آراء وتصورات لون ومكون واحد قد يصعب التحاور معه.!

انه من المهم ان تكون هذه الاقاليم ممارسة وتطبيق لاحكام الدستور وليس موجهة اساساً ضد او رداً عكسيا ً على السياسة الخاطئة لبعض الاطراف والرد على الآخر من خلال استغلال بعض نصوص الدستور في حربهما وصراعهما السياسي. ولكن الاهم ايضا ان يتم تطبيق الدستور كلاً وبشكل لا يتجزأ. فكما ان الدستور قد نص على حق تشكيل الاقاليم فان نصوصه واضحة ايضاً في مجال الحقوق والحريات الاساسية للمواطن والمادة 140 وضرورة التقيد بالمدد والطرق التي حددها الدستور في تشريع أكثر من 50 قانوناً وغيرها من الاستحقاقات الدستورية والتي يبدو اننا ما زلنا في العراق بعيدين كثيرا عن نصوص وروح الدستور.

فائزة باباخان




فيروز حاتم

## في مؤسسة السجناء السياسيين المخترقة بعثياً

# الكورد الفيليون.. ضحية فساد الادارات

فه يلى

سلط باحثون مختصون واكاديميون الضوء على محور آخر من قضية الكورد الفيليين بمناقشة تضمينهم بقانون السجناء السياسيين. من خلال ندوة عقدتها منظمة البيت الكوردي على قاعة مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين. المعنونة "الكورد الفيليون ومؤسسة السجناء السياسيين".

وفي كلمة له تناول نائب في برلمان كوردستان علي حسين فيلي في بداية الندوة قضية الكورد الفيليين. ملمحا الى تضحيات الشهداء والمهجرين قسرا والمطالبة بحقوقهم. مشيرا الى ان "ما لحق بهم من ضرر ومعاناة لم يزل قائما لحد الآن بعد ان حرم النظام المباد شريحة الكورد الفيليين من كل شيء.وأكد ان الكورد الفيليين "ضحية. لاسيما السجناء السياسيين منهم".وبين فيلي ان "الكورد الفيليين ضحايا بلا ذنب اقترفوه". متسائلا عن اشكالية التعريف بالسجين السياسي الفيلي. "انى للكورد الفيليين أن يثبتوا لمؤسسة السجناء السياسيين مدة السجن او الاعتقال بعد مصادرة النظام السابق كل أوراقهم ومستمسكاتهم الثبوتية".

فيما تطرقت عضو الجمعية الوطنية السابقة. والقانونية فائزة باباخان الى القانون رقم 4 لسنة 2006 والذي تشكلت بموجبه مؤسسة السجناء السياسيين. مشددة على التعريف بالحقوق التي امنها قانون المؤسسة للسجين السياسي ومنها تعويضه ماليا ومعنويا عن معاناته اثناء مدة اعتقاله وتقديم الرعاية للمشمولين بالتنسيق مع المؤسسات غير الرسمية الاخرى في العراق. وتوفير فرص العمل والدراسة بما في ذلك اكمال دراسته العليا من دون شرط العمر. وتقديم التسهيلات للسجين واسرته للعيش بمستوى معيشي لائق.ثم عرجت باباخان على التعريف بالذي تنطبق عليه شروط السجين السياسي بحسب قانون مؤسسة السجناء السياسيين. وقالت. انه "السجين الذي كان محكوما ولديه مقتبس حكم من جراء اختلافه بالرأي مع النظام الذي كان قائما او بسبب تعامله مع حزب آخر او انتمى الى حزب آخر غير حزب البعث". واضافت ان "من ليس لديه مقتبس حكم فبإمكانه جلب شاهدين يثبتان انه كان سجينا سياسيا". مشيرة الى ان الكورد الفيليين المسفرين حرموا من الأوراق الثبوتية. وتحدثت باباخان عن بنية المؤسسة وهيكليتها وتمويلها منوهة على التقصير الحاصل فيما يتعلق بعدم استغلال الاموال التي توفرت لدى المؤسسة في اقامة مشاريع استثمارية. وفي معرض اجاباتها على اسئلة المداخلين الحاضرين اوضحت باباخان ان "المشمول باجراءات المؤسسة اذا كان غير موظف فانه يعطى راتبا تقاعديا وتحتسب مدة السجن لاغراض الخدمة والتقاعد. واذا كان موظفا فانه يستحق راتبه الوظيفي اضافة الى راتب المؤسسة لمدة عشرة اعوام". مضيفة انه بعد ذلك "يختار بين احد الراتبين". واشارت إلى تخصيص قطعة ارض للمشمول اضافة الى التسهيلات المصرفية بخصوص القرض واجازات البناء والضرائب والرسوم واعطائه الاولوية في الوظائف العامة وغيرها من الامتيازات. وقال بعض المداخلين ان معاملاتهم سلمت الى المؤسسة في شهر نيسان الماضي ولم يجر ترويجها حتى الآن وأجابت باباخان. ان ذلك جاء بسبب زخم العمل اضافة الى رفع المعاملات الى هيئة المساءلة والعدالة للتدقيق في الاسماء. مشيرة الى انه قد وجد ان 400 فرد من أصل 7000 من المشمولين قبلوا. عليهم تهم تتعلق بهيئة المساءلة والعدالة. وتحدثت بعد ذلك فيروز حاتم عضو مجلس الرعاية لمؤسسة السجناء السياسيين عن مهمات المجلس والمتمثلة في "الدور الرقابي له". وعن الهيكلية الادارية للمؤسسة وانتقدت بقاء المسؤولين في مناصبهم لمدة طويلة منوهة على بقاء مدير المؤسسة وكالة جاسم محمد جعفر في منصبه "منذ الحكومة السابقة برغم مرور دورتين انتخابيتين". مشيرة الى ان المؤسسة تمر بوضع "مأساوي".وقالت "يفترض ان يأخذ السجين السياسي جميع الامتيازات التي اقرها قانون تشكيل المؤسسة". موضحة ان "هناك مشروعا قدم الى مجلس النواب لتعديل اسم المؤسسة وواجباتها لتكون مؤسسة السجناء والمعتقلين السياسيين ليشمل شريحة أوسع". واشتكت من سوء الأداء والظلم الواقع على بعض شرائح السجناء وضربت مثلا في ان "سجناء ومعتقلي الحزب الشيوعي العراقي في عام 1963 لم يشملوا بالقانون برغم استحقاقهم ذلك". مشيرة الى "وجود دوافع سياسية وراء هذا الرفض. اذ يتذرع البعض بموقف الشيوعيين من (الجبهة الوطنية) في اعوام السبعينيات من القرن الماضي". واشارت الى غرابة الامر كون "اولئك السياسيين اعتقلوا قبل الجبهة بسنوات كثيرة". واكدت حاتم على ان قرار المحكمة الجنائية العليا بعدّ ما تعرض له الكورد الفيليون جرائم ابادة جماعية كان فرصة لم تستغل. وتساءلت "ما الذي ترتب على ذلك القرار بعد صدور القرار كان يفترض بالسلطة التنفيذية ان تمارس دورها". مشيرة الى الاشكالات في رئاسة مؤسسة السجناء السياسيين وغيرها من المؤسسات و"خرق التوافقات" التي اتفق عليها.واشار بعض المتداخلين الى انهم معتقلون في سبعينيات القرن الماضي ولم ينصفوا بهذا الجانب في حين شمل بقانون السجناء السياسيين اشخاص كانوا متهمين بقضايا مخلة بالشرف وكثير من افراد اجهزة النظام السابق.وأوضحت فائزة باباخان ان 300 معاملة أنجزت خلال الشهر الماضي كما لا يتم مطالبة الشخص بمقتبس الحكم اذا كان لا يتوفر لديه ذلك واشارت الى انه سيجري كشف اسماء المزورين.وقالت ان بامكان الشخص اذا رفض طلبه لشموله بمؤسسة السجناء السياسيين فبامكانه التمييز خلال شهر واذا رفض مرة اخرى فباستطاعته التقديم عن طريق محكمة بداءة. واصدرت المحكمة الجنائية العليا في 11/29/ 2010 احكامها بحق المدانين الخمسة عشر الذين قاموا بقتل وتهجير وترحيل الكورد الفيليين. وعدت ما ارتكب بحق الكورد الفيليين جريمة ابادة جماعية. يذكر ان رئيس اقليم كوردستان مسعود بارزاني وبعد صدور قرار المحكمة الجنائية العليا في قضية الكورد الفيليين 2010/11/29 بعد ما تعرضوا له جريمة ابادة جماعية قد اهاب بكافة الجهات المعنية في العراق الاتحادي وإقليم كوردستان بمتابعة كل ما يخدم إنصاف الكورد الفيليين من جميع النواحي وإتاحة جميع الوسائل الكفيلة بتعويضهم وإرجاع كافة حقوقهم التي صادرها النظام المباد. وتعهد مجلس الوزراء بعد صدور قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا بإزالة جميع الآثار السيئة التي نتجت عن القرارات الجائرة التي اصدرها النظام المباد بحق ابناء الشعب العراقي من الكورد الفيليين (كإسقاط الجنسية العراقية ومصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة والحقوق المغتصبة الاخرى). وقررت رئاسة الجمهورية فتح مكتب يتبنى متابعة ملف جريمة الابادة الجماعية للكورد الفيليين والمتمثل بالقرار الصادر عن المحكمة الجنائية العراقية العليا.

# الفيليون بانتظار ربيع جديد

فه يلى: جواد كاظم

بعد مضي اكثرمن ثلاثة عقود على جرائم القتل والتشريد والتهجيرالقسري ضد الشرفاء من ابناء الرافدين تنفس الشعب العراقي ومنهم شريحة الكورد الفيليين الصعداء بعد سقوط الصنم على ايدي قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في ربيع عام 2003.

لقد بنى ابناء هذه الشريحة امالا كبيرة على النظام الجديد في العراق بأعتباران ذلك النظام سيكون نظاما ديمقراطيا برلمانيا والدولة ستكون دولة المؤسسات والمواطنة لاتميزبين مواطن واخرعلى اساس القومية والدين والمذهب والعرق وماشاكل ذلك من تسميات.

وقد ازدادت ثقة وامل المواطن العراقي والكوردي الفيلي بالذات بالوضع الجديد حين تشكيل المحكمة الجنائية الخاصة لمحاكمة رؤوس العصابة الحاكمة من النظام المباد لما اقترفته ايديهم من جرائم وحشية ضد ابناء الشعب العراقي بأعتباران العدالة ستأخذ مجراها ويعود الحق الى اصحابه الشرعيين. الكورد الفيليون تابعوا جميع جلسات المحاكمة وخاصة مايتعلق بملف جرائم النظام ضد ابناء شريحتهم بحرارة وشوق كبيرين لايوصفان اذ بادرالعديد من النساءوالرجال الفيليين من ضحايا النظام البعثي المباد من اقصى بقاع العالم ورغم جميع الصعوبات والمشاكل بالتوافد الى بغداد وتسجيل اسمائهم في المحكمة للادلاء بشهادتهم على تلك الممارسات الوحشية التي مارسها النظام الصدامي بحقهم وحق جميع ابناء الشعب ليحاكم المجرمون وفقا للقانون العراقي وعلى ايدي قضاة عراقيين وعودة الحق الى اصحابه الشرعيين وتعويضهم معنويا وماديا. لقد بدأت جلسات محاكمات رموز النظام بشان الملف الفيلي بحضورالمتهمين والمدعي العام والمشتكين الذين حضروا كشهود على تلك الجرائم الوحشية وبعد اشهرعديدة من المحاكمات العلنية والاستماع الى الشهادات ودفاع محامي المتهمين حكمت المحكمة باحكام مختلفة على المدانين بالاعدام والسجن وكان ذلك اليوم يوم فرح وابتهاج لجميع الشرفاء من ابناء الشعب العراقي بأعتبار ان الفيليين قد تعرضوا الى ابشع الجرائم التي يندى لها الجبين الانساني.

والاهم من هذا كله عدت المحكمة جرائم التغييب والقتل والتهجير القسري لابناء هذه الشريحة بجريمة الجينوسايد التي يترتب عليها حسب القانون الدولي اجراءات وتعويضات معنوية ومادية على الحكومة الحالية تنفيذها بعد القرار النهائي للمحكمة بأعتباران النظام الجديد هوالمسؤول عن تعويض المواطنين ماديا ومعنويا ولكن وبعد مرور عام على النطق بالحكم لم ير ولم يلمس الكوردي الفيلي اي تحرك من الحكومة لانصاف ابناء شريحتنا سواء أيفاء لوعوده أثناء الدعاية الانتخابية ام تنفيذا لأحكام المحكمة الجنائية وهذاما ولد احباطا وتشاؤما كبيرين لدى الكورد الفيليين الذين لاتزال اعداد كبيرة منهم يعيشون في مخيمات اللاجئين داخل ايران اوفي المنافي في العالم دون الحصول حتى على اوراقهم الثبوتية بعد مضي ثمانية اعوام على زوال النظام الصدامي. لم يبق امام الكوردي الفيلي سوى انتظارعودة رياح الربيع العربي الذي هب اصلا من العراق لتكون عاصفة شعبية ضد النظم الدكتاتورية ليلتقي ربيع سقوط البعث والربيع العربي وولادة ربيع جديد عسى ان ينال الشعب العراقي بجميع اطيافه والوانه والكورد الفيليين حقوقه والعيش بعزوكرامة في عراق الحضارة والمدنية.

# العلم الكوردستاني في خانقين

## من الذي يقرر رفعه .. اهالي القضاء .. أم الحكومة الاتحادية ؟

**اعداد :فه يلى**

يثير قرار القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء نوري المالكي بإنزال العلم الكوردستاني من المباني الرسمية في قضاء خانقين التابع لمحافظة ديالى المزيد من ردود الفعل على صعيد التحالف الكوردستاني وفي المناطق "المتنازع عليها" وفي اقليم كوردستان. اذ يرى الكورد ان من حقهم رفع العلم الكوردستاني بجانب العلم العراقي. عادين ذلك غير مخالف للدستور.

فهل تثير قضية العلم ازمة جديدة في العلاقة بين اربيل وبغداد ام يجري تسويتها بالوصول الى قرارات توافقية تنزع فتيل الازمة.ويقول رئيس مجلس محافظة ديالى سيد طالب محمد في حديث لـ"فيلي". ان "بعض الاجهزة الامنية والشرطة زارت قضاء خانقين في وقت سابق ورأت العلم الكوردستاني مرفوعا على مراكز الشرطة والدوائر الرسمية. فرفعت تقارير الى القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي".ويوضح محمد ان "كتابا وصلنا من القائد العام للقوات المسلحة يأمر بانزال العلم الكوردستاني من تلك الاماكن". مضيفا ان "الحكومة المحلية في ديالى اوصلت الامر الى السلطات المحلية في قضاء خانقين ونحن انتظرنا الرد المناسب منهم".

ويبين أن "مجلس قضاء خانقين هو تابع لمجلس محافظة ديالى. إضافة إلى أنه من المناطق المشتركة. والبعض يستفزه رؤية منظر العلم الكوردستاني مرفوعا على الابنية الحكومية فيها".ويوضح محمد ان "المجلس المحلي في القضاء هو من يقرر كيفية التعامل مع الامر الذي صدر من الحكومة العراقية بإنزال العلم الكوردستاني من ابنية الدوائر الحكومية في خانقين". مؤكدا ان "اللجنة القانونية في مجلس محافظة ديالى تدرس الرد الخانقيني ايا كان من قبلهم واتخاذ الاجراء الملائم بصدد الطلب الحكومي".

ويضيف محمد أن "المنطقة لا تزال من المناطق المشتركة ولا ارى في رفع العلم الكوردستاني الى جانب العلم العراقي في الدوائر الرسمية فيها. اية مخالفة قانونية".

وبشأن امكانية رفض هذه الاوامر من قبل السلطات المحلية في خانقين. يؤكد محمد ان "العراق الان دولة ديمقراطية. لامركزية. ويجب احترام اراء كل المجالس المحلية". مضيفا ان "على الحكومة المركزية ايضا احترام اراء مجالس المحافظات".ويعبر محمد عن اسفه "لوجود اناس في بعض الوزارات في الحكومة العراقية لا تزال تعيش العقلية السابقة التي اتبعها النظام السابق وتتصرف على النهج نفسه".

ويأتي طلب المالكي بإنزال علم كوردستان عن المباني الحكومية في خانقين عقب زيارة وفد كوردي رفيع المستوى الى بغداد ولقاء الأطراف السياسية والمسؤولين فيها بضمنهم المالكي نفسه. كما أنه يأتي قبل زيارة مرتقبة من المقرر أن يقوم بها وفد حكومي يترأسه برهم احمد صالح الى بغداد لبحث المشكلات العالقة بين أربيل وبغداد وسبل حلها.ويفصح قضاء خانقين عن موقفه سريعا. اذ يعلن قائممقام القضاء أنه رفض طلباً لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يقضي بإنزال علم كوردستان عن جميع المباني الحكومية في القضاء. ويقول محمد ملا حسن أن "مديرية الشرطة بمحافظة ديالى وجهت كتاباً رسمياً بطلب من رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يقضي بإنزال علم كوردستان عن جميع المباني الحكومية في القضاء والإبقاء على العلم العراقي عليها فقط". مؤكداً أنه "رفض تنفيذ الطلب".

ويضيف ملا حسن أنه "وجه بكتاب رسمي رده لمديرية شرطة ديالى أكد فيه أن طلبها مرفوض لأنه جرى الاتفاق منذ عام 2003 بعد سقوط النظام العراقي السابق على رفع العلم الكوردستاني بجوار العلم العراقي فوق المباني الحكومية في خانقين".

من جهته يشدد المتحدث باسم حكومة إقليم كوردستان كاوه محمود. على أن "حكومة الإقليم تدعم قرار قائممقامية خانقين فيما يخص الإبقاء على علم كوردستان مرفوعاً فوق المباني الحكومية في القضاء".

مشيراً إلى أنه "عمل لا يخالف الدستور العراقي الفيدرالي الدائم".

اما ائتلاف الكتل الكوردستانية فيؤكد من جانبه على أن قضاء خانقين منطقة كوردستانية وأن قرار نوري المالكي بإنزال العلم الكوردستاني من الأبنية الرسمية في القضاء يأتي في خضم التوتر الموجود بين الإقليم والحكومة الاتحادية.

ويقول النائب المستقل في ائتلاف الكتل الكوردستانية محمود عثمان في حديث لـ"فيلي". إن "قرار القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي إنزال العلم الكوردستاني من الأبنية الرسمية في قضاء خانقين يأتي في خضم التوتر الموجود بين الإقليم والحكومة الاتحادية". مشيرا الى ان "القرار يأتي قبل مجيء وفد حكومة إقليم كوردستان الى بغداد".

ويضيف عثمان ان "خانقين منطقة كوردستانية فلن يؤثر اذا رفع العلمان الكوردستاني والعراقي سوية". مشددا القول على ان "ذلك جزء من التوتر الذي كان قائما بين الطرفين قبل مجيء وفد حكومي من اقليم كوردستان الى بغداد. وكان يفترض عدم اللجوء الى هكذا اجراء بعد مجيء الوفد".ويؤكد عثمان أن "الأوضاع الآن بين الطرفين هادئة والأجواء ايجابية. وان القضايا ستحل بالحوار بين الجانبين".

يذكر ان منطقة خانقين تعد من المناطق المتنازع عليها بين بغداد واربيل بحسب الدستور العراقي في مادته الثانية والاربعين بعد المائة. تسكنها اغلبية كوردية ويعيش فيها العرب والتركمان بنسب متفاوتة.ويميل المراقبون الى الاعتقاد ان قضية رفع العلم لن تؤثر كثيراً في العلاقات بين المركز واربيل كما انها لن تؤدي الى توترات كبيرة او تتسبب في تعثر المفاوضات مثل تلك التي اثيرت بشأن قضايا اخرى ومنها قانون النفط والغاز و تطبيق المادة 140 والموقف من البيشمركة. غير ان الحاجة الى الوصول الى توافقات تعزز الشراكة والاستقرار وتقدم العملية السياسية تستوجب الاتفاق على جميع القضايا الخلافية وبضمنها قضية العلم.

# صلاحيات المحافـــــظات ام الاقاليم ؟

صلاحيات المحافـــــظات ام الاقاليم ؟

اعداد :فه يلى

## سياسيون وأكاديميون يتفقون على أن المطالبات جاءت لـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ذهب سياسيون وأكاديميون، السبت 19 / تشرين الثاني 2011، الى موضوع توسيع صلاحيات المحافظات في ضوء تصاعد المطالبات بتشكيل الأقاليم، إضافة إلى تجربة كوردستان واوجه الاختلاف بينها ومطامح تشكيل الأقاليم في بقية أجزاء العراق، في ندوة عقدتها منظمة البيت الكوردي، على قاعة مؤسسة شفق للثقافة والاعلام، تحت عنوان "الاقاليم.. تجربة كوردستان ومخاض المحافظات".

وتناولت عضو مجلس النواب عن القائمة العراقية ازهار الشيخلي في بحث لها تحت عنوان (الفدرالية والتجربة العراقية) الى الأسس القانونية لمطالب المحافظات بتشكيل الأقاليم التي نظمها دستور العراق لعام 2005 مشيرة الى اشكال الدول وانظمة الحكم، مشددة على الحاجة الى نظام الحكم الفيدرالي.

وقالت "حتى في اصغر دول العالم وهي موناكو فان الإدارة مقسمة بين الامير وادارة موناكو". منوهة على ان الاتجاه السائد الآن في العالم هو "الابتعاد عن النظام المركزي الى النظام اللامركزي الذي تتوزع فيه الصلاحيات بين المركز والمناطق الأخرى".واوضحت الشخيلي وهي أحد المحاضرين في الندوة إن "اللامركزية الادارية التي تسِم النظام الفيدرالي تلغي أي رقابة ادارية او مالية للسلطة المركزية على المحافظات"، مبرزة نماذج من انظمة الحكم الفيدرالية وقالت انها "تسمى في العراق الاقاليم وفي الولايات المتحدة الامريكية الولايات وفي سويسرا كانتونات وفي دول اخرى مناطق، وان هذا النظام يتمثل في ثنائية السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية".

واضافت الشيخلي أن هناك ثلاثة اساليب للتعامل مع المحافظات والأقاليم بطريقة دستورية، الاول، "حصر الصلاحيات التي تمارس من قبل الحكومة الاتحادية وما تبقى يكون من اختصاص الاقليم والحكومات المحلية"، والثاني "تحديد اختصاصات الاقاليم وما تبقى للحكومة الاتحادية"، مشيرة الى ان الاسلوب الثالث يتمثل في تحديد "صلاحيات الحكومة والأقاليم معا.

وبينت أن "الدستور العراقي اختار تحديد صلاحيات الحكومة الاتحادية والصلاحيات المشتركة وما تبقى هو من صلاحيات الاقاليم".

وتحدثت الشيخلي عن الفرق بين اقليم كوردستان والمساعي لتشكيل الاقاليم في المناطق الاخرى بالقول "اقليم كوردستان وجد قبل اقرار الدستور، وان المتطلبات كانت موجودة لتشكيل الاقليم". ولم تخف رفضها لتشكيل الاقاليم "على اساس قومي او عرقي او طائفي"، مشيرة الى اشكالية التعامل فيما يتعلق باقليم كوردستان في حالة وجود تعارض بين نص قانوني محلي وفيدرالي".

واضافت ان انشاء الاقاليم "يجب ان يبنى على متطلبات تتوفر لتشكيله وليس بناء على معطيات سياسية بحتة"، مشيرة الى ان اقليم كوردستان توفرت فيه متطلبات الاقليم بعكس المناطق الاخرى.

وفي ردودها على ملاحظات المتداخلين اشارت الشيخلي الى جملة من الاشكاليات الاخرى منها الوضع العسكري واعتداءات الدول المجاورة كون ذلك "من صلاحيات السلطة الاتحادية حصرا و ذلك لم يطبق في العراق لاعتبارات سياسية".

واجمع المتداخلون على ان فشل المركز في تقديم الخدمات الى الناس وجاح إقليم كوردستان هو الذي يدفع المحافظات الى المطالبات بإنشاء الاقاليم،وفي ختام حديثها لخصت الشيخلي موقفها "انا لست مع المركزية وانا مع اقليم كوردستان ولكنني لست مع الأقاليم في المحافظات، وارى ان المحافظات يجب ان تتمتع بصلاحيات واسعة".وتحدث بعد ذلك المحلل السياسي ابراهيم الصميدعي بالاشارة الى "عجز النظام السياسي في العراق عن انجاز مشروع دولة المواطنة، فبرغم ان المجتمع الدولي كان متعاونا مع العراق و كذلك الولايات المتحدة الامريكية تأخر الساسة باتجاه مشروع الدولة".

وأضاف الصميدعي وهو محاضر للندوة ان "من اهم النقاط العالقة هي المادة 140، اذ برغم التركيز عليها وتخصيص ميزانيات كبيرة لمتابعة تنفيذها فان الحل لم يتقدم ولو خطوة واحدة". مشيرا الى ان الحالة الشاذة في العلاقة بين المركز والاقليم اسهمت في حل 10 % فقط من النقاط العالقة.

وبرغم ثنائه على الاوضاع التي يعيشها اقليم كوردستان وعلى البناء والاعمار فيه فانه يقول ان "تسابق شركات الدول الاخرى ولا سيما المجاورة للاستثمار في كوردستان هو عرس مؤقت". معللا ذلك بانعدام "فرص الاستثمار الحقيقية في كوردستان ما عدا المرافق السياحية بعكس المناطق الاخرى بحسب رأيه التي تتوفر على ثروات هائلة لم تستغل لحد الآن.

وتطرق الصميدعي الى المطالبات بإنشاء دولة كوردية وقال انه في حالة السعي لتنفيذ ذلك فان "المؤثرات الاقليمية ستعود لتضغط بقوة على اقليم كوردستان".وقال انه لا يعارض ضم المناطق المتنازع عليها الى اقليم كوردستان بشرط ان يبقى العراق موحدا، واشار الى تقصير العرب في العراق فيما يتعلق بالعلاقة مع كوردستان "اعتقد نحن العرب نسهم في احداث عزلة نفرضها على الكورد".واقترح الصميدعي "زج وجوه عربية في البرلمان الكوردي والمناطق الكوردية". ورأى ان ذلك "ينفع الكورد بالدرجة الاولى وينمي روح المواطنة"، مطالبا بخلق "جيوب عربية وتركمانية في كوردستان، اذ انه بذلك سيكون لهم صوت داخل الحكومة الكوردية والبرلمان الكوردي".واشار الى ان "ما يحدث من دعوات للاقاليم هي عبارة عن سياسات رد فعل ومحاولة حسم الصراعات بين القوى السياسية منذ 2003 ولا سيما بعد غياب الدور الامريكي". موضحا ان "الدعوة الى الاقاليم ليس حاجة واقعية".

واختتم ابراهيم الصميدعي حديثه بالقول "يجب ان يكون هدفنا الحفاظ على اقليم كوردستان شرط ان لا يذهبوا الى مشروع الدولة، وعلى العرب ان يكونوا اقل حدة في التعامل مع كوردستان، اذ ان عنصرية القوميين العرب المتطرفين تدفع الكورد باتجاه اتخاذ مواقف قومية متطرفة".وفي اجابته على المتداخلين اضاف الصميدعي "العلم يتجه بالضد من الدولة القومية وان المادة 140 هي اشكالية قبل ان تكون حلا وادعو الى ان تلحق المناطق المتنازع عليها الى اقليم كوردستان لتردفها بالجيوب العربية والتركمانية، واننا يجب ان نؤسس لدولة تعايش".

# أوباما

## أعمامه كينيين وأخواله إنكليز والفيليين عليهم الرحيل!!

سالم اسماعيل نوركه

شاهدت صورة جماعية حفرتني على كتابة هذا المقال ولأني معاصر لماسي وويلات التي ألمت بالكورد الفيليين.. فهي ليس صورة لفريق بكرة القدم ولا لمجموعة مطربين وما أكثرهم هذه الأيام من (بش. بش ميو)وغيره ولا لمجموعة الحكام الذين أطيح بهم من قبل الجماهير وإنما لمجموعة من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية (جيمي كارتر- بيل كلنتون - بوش الأب- بوش الابن- و باراك أوباما من أصول أفريقية) والأخير هو الرئيس ال44 للولايات المتحدة الأمريكية تولى المنصب في 2009 هؤلاء الرؤساء يأتون إلى البيت الأبيض بصوت الناخب الأمريكي ويرحلون به ويحق لهم الفوز بدورتين فقط لا ثالث لهما وهم موظفين ولا حكام ملتصقين بكرسي الحكم مثل(ربعنا) لذا ترى في عالمهم أكثر من رئيس على قيد الحياة أما عندنا يموت أو يقتل فإذا مات يخلفه أبنه في سدة الحكم (الآن يفهم أمور الدولة أو لا يفهم ليس مهم والمهم هو خليفة أبن خليفة إلى قيام الساعة!)حالهم حال بني أمية من41 ه-132 ه .خليفة أموي يخلف خليفة أموي.أو حال بني عباس من132 ه-656 ه.خليفة عباسي يخلف خليفة عباسي . (موتوا يا رجعية!) أو يقتل ويذاع بيان رقم واحد.ففي مثل هذا الوضع لا نرى صورة جماعية لرؤساء أي دولة عربية مثل رؤساء الدول الديمقراطية ورؤسائنا (كفهم للجوعان يصير ماعون- وهم الهواء والماء )وعلينا أن نسير على توجيهاتهم (السديدة)وإن ذهبت بنا إلى الكهوف المظلمة.لم يرحل أوباما من أمريكا باعتباره من التبعية الكينية فكل الأمريكيين يعلمون بأن رئيسهم المولود في سنة 1961 في هونولولو بهاواي – الولايات المتحدة الأمريكية من أصل انكليزي ستانلي آن دونهام (الأم)والكيني أوباما (الأب) والذين التقيا في عام 1960 أكرر في عام 1960 خلال دورة تدريبية في اللغة الروسية في جامعة هاواي في مانوا حيث كان والده طالبا أجنبيا يدرس من خلال منحة دراسية وكانا قد تزوجا 1961 وأنفصل والده عندما كان عمره عامين وتطلقا 1964 عاد والد أوباما ألي كينيا وبقي الابن في أمريكا بل أصبح رئيسا لها.وفي الانتخابات لم يسأل الرجل عن(أعمامه ) فالكل يعلم إن (أخواله) انكليز و(أعمامه)كينيين والأكثر من ذالك من جذور أسلامية وإن كان الرجل يقول أنا مسيحي (كنيسة المسيح المتحدة)فهو أول رئيس من أصول أفريقية يصل إلى البيت الأبيض أما في العراق نحن رحلنا من هم عراقيين أبا عن جد (الكورد الفيليين)وبطريقة بشعة بحجة إنهم من التبعية الإيرانية .أما التبعية العثمانية فهم عراقيين وأعلم لم التمييز بين التبعيتين ولسنا هنا بصدد ذكرها وإذا علمنا إن العراق من ترتيبات ما بعد الحرب العالمية الأولى1914-1918 والناس إذا كنا نعلم لم يحسبوا هكذا حسابات (حسابات العبثية الصدامية)ونحن نعلم قبل هذا التاريخ كان المنطقة تحت الحكم العثماني لمدة 400 سنة أيام كان العثمانيين يعتمدون نظام الولايات ف(ولاية موصل- بغداد- بصرة) ليس بالحدود الحالية ويقال على سبيل المثال إن الكويت كانت تابعة لولاية بصرة .ليعلم سيد أوباما إلى الآن لم ينصف شريحة الكورد الفيلية في بلدهم رغم تغيير النظام فكل يدعي الدفاع عنهم ربما لغرض انتخابي أو (لغاية في نفس يعقوب)أما في الحقيقة فهم في وادي وحقوقهم في وادي آخرونسأل با سيد أوباما متى نرى رئيس وزراء عراقي فيلي أو مسيحي أو من أي طائفة عراقية أصيلة وأسمح لي كي أجيب عندما تزول التفرقة وعندما يكون الناخب أكثر ثقافة ولا يكون الوطن (طابو مسجل باسم الحاكم وأسرته) وعندما يزول أنا الأصلح والآخرون هواء في شبك.

سمح المجتمع الأمريكي لأوباما أن يسير بمسيرة ثابتة نحو الإنجازات ليتوج رئيسا لهم وفي العراق رحل الكورد الفيلين ليعيشوا إلى الآن رحلة العذابات .ففقد منهم أعزائهم وزج بشبابهم في غياهب السجون وقتل شيوخهم كبار السن وصودرت ممتلكاتهم وأموالهم وإلى اليوم لم ينصفوا .نحن نعاني من مخلفات أرث تاريخي طويل فالحاكم عندنا فوق كل القوانين ونعاني من أفكار وكأنها مسلمات علمية راسخة لا يمكن المساس بها في الوقت الذي العالم يطيح بمسلمات علمية راسخة من خلال اكتشافات علمية جديدة .مثلا نظرية نيوتن والنسبية مهددان بالإطاحة لأن العالم في طريقه أو أكتشف أجسام تتحرك بسرعة أسرع من الضوء أما العادات والتقاليد الاجتماعية والسياسية الخاطئة عجز كتاب ومفكرين فطاحل الإطاحة بها وإلى الآن نسأل المرء أنت من يا أعمام لا لكي نعرف نسبه فحسب بل ليؤثر ذلك النسب في كثير من الأمور ومنها في الموقع الذي سوف نقلده إياه وحتى الحَكَم والأقوال التي نرددها مثل الببغاء وهي صائبة لا تأخذ طريقها إلى التطبيق مثلا ( ليس الفتى من قال كان أبي بل الفتى من قال ها أنا ذا )

.فتح المجتمع الأمريكي الطريق أمام سالكه بنجاح بعكسنا نحن الذي نغلق كل الأبواب بوجه من نشاء فأكمل الدراسة الجامعية من جامعة كولومبيا – هارفارد- للقانون ومارس بكل حرية نشاطه الاجتماعي والسياسي وأصبح محاميا دستوريا نشطا .بروفسور- كاتب .وعضو في الحزب الديمقراطي

*فاز على خصمه جون ماكين وذلك بفوزه في بعض معاقل الجمهوريين مثل أوهايو وفرجينيا في 2008 .

*عضو في مجلس الشيوخ ولاية إلينوي في المقاطعة الثالثة عشر 1997-2004 .

*سيناتور للإلينوي 2005-2008 .

*رئيس للولايات المتحدة الأمريكية 2009.

*حاصل على جائزة نوبل للسلام لعام 2009 نظير جهوده في تقوية الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب وبذلك كان ثالث رئيس أمريكي يفوز بهذه الجائزة وهو أول رئيس أمريكي يفوز بها في السنة الأولى في المنصب.*تولى في سنوات مسيرته مهام عدة لجان في مجلس الشيوخ بنجاح.*تولى في حياته العملية والعلمية رئاسة مجلة هارفارد للقانون وهو من أوائل الأمريكيين من أصول أفريقية يتولى هذا المنصب.

*تعرض أوباما لمحاولة اغتيال من قبل النازيين الجدد(هم قلة) والشيء بالشيء يذكر :تعرض الكورد الفيليين إلى ترحيل جماعي ومحاولة إبادة جماعية على يد القومجية الزيتونية.

في العراق سيد أوباما رحل الكورد الفيليين وهم عراقيون أبا عن جد وأنت أمريكي من أصول أفريقية لم ترحل. حظك حلو لو أباك جاء إلى العراق وولدت هنا لرحلوك إلى مجاهل أفريقيا في ليلة ليلاء .فأنت من وجهة نظرنا أعمامك كينيين وأخوالك إنكليز ولا علمك ولا فهمك ينفعك.ولو أبقوك في العراق في أحسن الأحوال في الصيف كنت ستبيع (ماي بارد)في كراج النهضة هذا إذا تركوك لحالك.

## كشفت عن حقيقتها في قضية الكورد الفيليين

# شيروكي :
# الحكومة الحالية هي نتاج التقاليد التاريخية المدمرة التي صنعتها الانظمة السابقة

لا تزال موضوعة العلاقة بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية وما تحمله من تعقيدات؛ نتيجة الافرازات التاريخية التي تلقي بظلالها على المضي في العملية السياسية، رغم التوجه الديمقراطي الفدرالي، الذي رسمه الدستور العراقي الجديد، تتسبب في مخاوف العودة الى النقطة التي انتهى اليها النظام السابق من توجهات احادية في الحكم وحالة فقدان الثقة التي تنتج عن مثل هذا التوجه.

**فه يلى**

وتبرز بين الحين والاخر على شكل ازمات تكاد تعصف بمجمل العملية السياسية والعودة الى المربع الاول على حد تعبير سياسيي العهد الجديد.وما زال الكورد يتوجسون خيفة من هذه التوجهات ويفسرونها على انها معادة مقصودة لسلب الحقوق (المكاسب) التي حصلوا عليها بالدم والعرق وسنوات طويلة اضاعت فرصا كبرى للتطور واللحاق بركب الحضارة والعالم المتمدن. الذي بات يعيش في ظل الثورة الجديدة بفضل الانفتاح الذي اتاحته تكنولوجيا المعلومات التي قصرت المسافات وازالت الحجب عما يحصل في اقصى قرية في المعمورة.

المحلل السياسي الكوردي بدر اسماعيل شيروكي يحاول في حوارنا المفتوح معه فك بعض الطلاسم لتفسير شكل العلاقة بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية.

يقول شيروكي ان هذه الحكومة هي نتاج التقاليد التاريخية المدمرة التي صنعتها الانظمة السابقة التي جعلت من معاداة الكورد سببا لخلق اوضاع خاصة ونوع من الاساليب الامنية بتجميع كل السلطات بايديها. لتستخدمها ضد الكورد عبر القيام باعادة استنساخ التجارب التاريخية المحترقة.فيما يعد التحرك السياسي للكورد الفيليين حلقة ذهبية وجسرا مميزا للتواصل بين كل مكونات الشعب العراقي وبين كوردستان وباقي العراق. نتيجة تميزهم بنقطتين جوهريتين تحكمان وتتحكمان بالملامح السياسية البارزة على الخارطة السياسية العراقية وهما القومية والمذهب. على عكس ما يراه البعض الذي يحاول سلخهم عن قوميتهم.

وينتقد شيروكي حالة القطيعة بين كورد الاقليم وخارجه واقتصار المعلومات التي يعرفها سكان الاقليم عن ابناء جلدتهم من سكنة الوسط والجنوب على تقارير المراسلين الصحفيين في الانتخابات. وتتعامل مع موضوعة التعاطف القومي من عدمه نسبة الى عدد المصوتين في الانتخابات.

ويؤكد شيروكي على قوة الانتماء القومي وجذوره والاصالة القومية للكورد الفيليين التي لولاها لما عاد بالامكان ايجاد شيء يمكن تسميته الكورد الفيليين في بغداد. مضيفا انهم ليسوا بحاجة الى تعاطف جماهير كوردستان بقدر حاجتهم الى الموقف السياسي للقيادة الكوردية.

حكومة النتاج التاريخي المدمر:

**برأيكم ما اوجه التشابه بين مواقف الحكومة العراقية الحالية مع الانظمة العراقية السابقة؟**

هناك تشابه بين مواقف الحكومة العراقية مع الحكومات السابقة. فاذا قمنا بتحليل نقدي تاريخي وسياسي للمواقف المعادية التي تبديها تجاه الكورد. تظهر لنا جميع الاثار والعلامات التاريخية الفارقة. التي كانت الحكومات السابقة تبديها اثناء التخلي عن وعودها ومواثيقها التي قطعتها للكورد. فنستطيع القول ان هذه الحكومة هي نتاج تلك التقاليد التاريخية المدمرة التي صنعتها الانظمة السابقة و انا ارى ان الحكومة في هذه المرحلة ترى نفسها بحاجة الى احياء واستغلال تلك الفرص التاريخية.

**لماذا تريد الحكومة اعادة تلك التقاليد التاريخية؟**

لو دققتم النظرفي الامر. ترون ان جميع الانظمة العراقية جعلوا من معاداة الكورد سببا لخلق اوضاع خاصة ونوع من الاساليب الامنية بتجميع كل السلطات بايديها واعادة انتاجها لتشكيل منظومة عسكرية احادية الاتجاه تشبه ما كان يحدث اثناء الحروب والاقتتال ومنع جميع مظاهر الحرية خصوصا فيما يتعلق بالديمقراطية والانتخابات وارجائها الى امد بعيد غير معلوم.

وانا ارى ان القائمين على هذه الحكومة وقبل مجيء موعد الانتخابات المقبلة يقومون بصنع اوضاع تشبه تلك الاوضاع التي تحدثنا عنها ويجعلونها سببا في الحصول على سلطة شمولية ويقومون ايضا بتكميم افواه المعارضين وابعادهم عن السلطة.. ومن اجل هذا الهدف فان معاداة الكورد والحرب ضدهم هي الوسيلة الوحيدة التي استخدمتها الانظمة العراقية منذ العهد الملكي منذ عام 1922ومرورا بالعهود القاسمية والعارفية واخيرا البعثية. لتكون الجهة الحاكمة الوحيدة في العراق وكبتوا بها جميع معارضتهم الداخلية. والقيام باعادة استخدام نفس الاوراق التاريخية المحترقة وطرحها على الطاولة ليستفيدوا منها. ومن بعض المبادئ المدمرة الاخرى التي توارثوها من الانظمة العراقية السابقة ليستخدموها ضد الكورد.

**هل تستطيعون الاشارة الى بعض تلك الاوراق. وهل الضغط العسكري من ضمنها؟**

بدأت الحكومة الان بالاستفادة من بعض الاوراق العرقية والاختلافات المذهبية واختلاف اللهجات والاختلافات الجغرافية. على سبيل المثال ما يتعلق بقضية الكورد الفيليين. لقد وضع رئيس الحكومة يده على نقطة حساسة جدا. فحساسية قضية الكورد الفيليين لها جانبان. الاول هو ان الفيليين يشكلون عمق النفوذ الكوردي داخل قلب وجغرافية القومية العربية في العراق. الثاني ان

> الكورد الفيليين ليسوا بحاجة الى تعاطف وتقدير وعرفان الجماهير في كوردستان بقدر حاجتهم الى الموقف السياسي للقيادة الكوردية، حول اذا ما كانت مستعدة للتخلي عن بعض مصالحها لصالح القضية القومية للكورد الفيليين، او ان تقوم بالقتال من اجلها كما تفعل من اجل اشياء اخرى

لهم نفس العمق داخل المذهب الشيعي. ان هذا العمق في الوقت الذي يشكل نقطة قوة للكورد في هذا الموقع الحساس ويشكل جسرا ثقافيا ومذهبيا. كذلك فانه يعد بنفس المعايير نقطة ضعف للحكومة في العراق (الجديد بالتسمية والقديم بالماهية) والذي تطمح فيه الى السلطة الاحادية كيفما تشاء وترى الكورد فيه المعرقل الوحيد امام وصولها لاهدافها. وهذا هو قسم من تلك الاوراق التي تلعب بها الحكومة وتحركها. ولكنها تدرك انه من الجانب العسكري لا يوفر لها الحظوظ التي كانت متوفرة للانظمة التي سبقتها بسهولة.

**الفيليون مكون ام جزء من قومية؟**

**في الوقت الذي لم تستطع الحكومة، الا من اعادة حوالي 5% من املاك وعقارات الكورد الفيليين المسلوبة واستطاع عدد ضئيل من الفيليين استعادة جنسيتهم العراقية المصادرة لحد الان. الا ان البعض يطلب استقلالهم كمكون مستقل كيف تفهمون هذا التناقض والازدواجية؟**

ان هذه المسألة قبل ان تكون خطة فهي مؤامرة. فقد قام النظام البعثي بتغييب الاف من شباب الكورد الفيليين وصادر جميع ممتلكاتهم وطردهم حفاة عراة خارج العراق. وكان هذا ظلما جسديا ماليا جغرافيا. لكن الذي تتحدث عنه الحكومة ظلم ثقافي قومي واقتطاع جزء من قوميته وقطع الجذور وهدم اسس وقواعد مؤسسة معينة من تاريخه وموطنه ولغته وادبياته وكل مقوماته القومية وهذا هو الجانب الخفي للنداء الموجه للكورد الفيليين. وهنا يتبين لنا ان الانظمة السابقة كانت تمارس السياسة الشوفينية القومية. لكن ما يقوم البعض في الحكومة الحالية يعد شوفينية من نوع آخر.

**ما الرسالة التي ارادها هذا البعض عبر طرح الكورد الفيليين كمكون مستقل؟**

في البدء. نريد ان نعرف الرسالة التي بعثتها القيادة الكوردية للكورد الفيليين. لان الرسالة التي سألتم عنها لم تأت صدفة ولم تبعث السرور في نفوس الفيليين. لذلك يجب علينا في البداية قراءة رسالة القيادة الكوردية. على اعتبار ان الامر يخص جزءا من اجزاء القومية الكوردية. فعندما قام السيد مسعود بارزاني في مواقفه الاخيرة بتوضيح ارادة الكورد لبغداد. ردت الحكومة بان الكورد في بغداد ضيوف. وهي الان وكنوع من استكمال الدفاع عن مواقفها تقول للكورد خارج الاقليم ابحثوا لكم عن هوية غير كوردية. وهذا يعد تهديدا حقيقيا ولكن هنا ايضا يوجد سؤال ملح. وهو الم يكن بامكان ممثلي الكورد في بغداد

ان يكون لهم موقف وكلمة واضحة في الدفاع عن رؤية ومواقف رئيس اقليم كوردستان؟
نعرف بعضنا عبر تقارير المراسلين:

**الى أي مدى احيط مواطنو اقليم كوردستان علما بأوضاع الكورد خارج الاقليم؟**

برأيي ان الايضاحات والتحليلات التي تقدم لمواطني الاقليم حول اوضاع الكورد خارج الاقليم مقتصرة على تقارير المراسلين الصحفيين التي تنشر بالصدفة او اثناء الانتخابات في صحف ومجلات الاقليم، وهي تقارير مجردة تعتمد على نسب التصويت في صناديق الاقتراع وتتعامل مع موضوعة الحس القومي من عدمه نسبة الى عدد المصوتين في الانتخابات، بعيدا عن اعتبارات الاوضاع السياسية والاجتماعية والامنية في تلك المناطق خارج الاقليم، وهذه التقارير لها تأثيرات نفسية على القاريء تظهر سلبية دائما ولا تستطيع ابدا تصوير وبيان حقيقة الموقف والحس القومي للناس في هذه المناطق بصورة ايجابية، ولكن هناك في الاقليم بصورة عامة نوعاً من التعاطف والتعاضد مع الكورد خارج الاقليم، فالقيادة السياسية الكوردستانية تستطيع بالاعتماد على مدى التعاطف القومي الحقيقي الموجود في كوردستان مع الكورد في تلك المناطق ممارسة السياسة مع الحكومة الاتحادية على ابعد نقطة في تلك المناطق.
اختلاف الرؤى الكوردية:

**ما مدى جدية القيادة السياسية الكوردستانية في المشروع الوطني،لاننا نرى رؤيتين مختلفتين؟**

نعم انا اوافقكم الرأي حول هذا الموضوع، ومن المحتمل ان جميع المراقبين السياسيين الكورد وفي الخارج يشعرون برؤيتين مختلفتين حول المشروع القومي الكوردي، على سبيل المثال ان الطرفين اللذين يعدان من اكبر اصحاب التوازن والمعادلات السياسية، احدهما على استعداد للمحافظة على الثوابت القومية باي ثمن وبعد التراجع عنها خطا احمر، ولكن الطرف الاخر يؤمن بالعمل السياسي البراغماتي والتماشي مع مجموع القوى السياسية العراقية، وهذا هو رأي والتزام من قبل قوتين رئيستين، والامر متروك للشعب الكوردستاني لانتخاب أي الرأيين السياسيين وبعده الاقرب الى تحقيق اهدافه ويلتزم به، وانتم تعلمون ان هناك مبدءا ثابتا، ظهر في ثورة ايلول يركز بشكل سياسي واضح على انه بالاضافة الى تحرير الارض الكوردستانية فان المسألة الاهم هو تحرير الشخصية الكوردية والتعريف بهويتها الخاصة الكوردية.
تجاوز المذهبية:

**ما مدى تأثير الجانب المذهبي على الكورد خارج اقليم كوردستان، خصوصاً ان غالبيتهم من اتباع المذهب الشيعي؟ وبصيغة اخرى هل الكورد تجاوزوا المسألة المذهبية؟**

اعتقد ان وجود الكورد الشيعة بالنسبة للكورد والقضية الكوردية هو امتياز كبير في عراق بشكل الشيعة فيه غالبية السكان، صحيح ان في كوردستان يوجد العديد من الاحزاب الدينية والايديولوجية المتطرفة التي تنتمي في اصولها الى الفرق الاسلامية المختلفة التي لا يجمعها شيء بالمذهب الشيعي، لكن هذه الاحزاب ليست صانعة القرار الرئيسة في اقليم كوردستان، بل ان الاحزاب التي تمسك بزمام السلطة في كوردستان تعد نفسها احزابا علمانية وديمقراطية، قامت بتجاوز المشكلة الدينية، وحسب تقديري فان التراخي في الاغلب يظهر في القرار السياسي وسببه يعود الى عدم وجود الخطط والبرامج الستراتيجية الواضحة والمحددة وهي بالنسبة للمسألة القومية تعد جريمة وللاسف فان الكورد الفيليين هم من يتحمل القسم الاكبر من وزرها ولا اعتقد انه بخلاف هذا، ان الكورد داخل الاقليم يفكرون ابدا بالفوارق المذهبية مع اخوتهم خارج الاقليم.
لوبي كوردي:

**كم يجب ان يكون عدد الكورد خارج الاقليم، كي تدافع عنهم حكومة اقليم كوردستان؟**

انا اعتقد انه لو كان هناك كوردي واحد يعيش خارج الاقليم، لتوجب على حكومة الاقليم ان تدافع عنه بكافة امكانياتها المتاحة التي تتناسب مع الامكانيات السياسية والدبلوماسية والمالية والعسكرية، فالمسألة متعلقة بالسيادة القومية، فالفرد جزء من سيادة وحيثية وكرامة قوميته، فكيف اذا تعلق الامر بمئات الالاف من المواطنين الكورد يتعرضون للتهديد بالصهر الثقافي في بيئتهم وارضهم واملاكهم،وارى انه يتوجب على حكومة الاقليم والقيادة السياسية الكوردية ان تحسب لهم حساب (لوبي) كوردي خارج الاقليم على الاقل.

**اين تكمن الخطورة في شكل علاقة الكورد ببعضهم وفهمهم لبعضهم الآخر؟**

اذا كان وجود الارض والجغرافية الموحدة الخاصة هي احدى شروط وجود القومية والشعب الواحد، فإن هذا السؤال وجوابه ايضا يوجب كارثة بالنسبة للكورد، فعلى الرغم من وجود تكنولوجيا المعلومات التي حطمت الحدود بين الاجزاء الاربعة لكوردستان، الا ان التعصب الديني والمناطقية واللهجاتية تطغى على الحس القومي الكوردي، فعلى سبيل المثال عندما تمت قراءة التوصيات التي خرج بها المؤتمر العلمي الاول للغة الكوردية الذي عقد في اربيل مؤخرا، ومن بينها توصية بجعل مدينة دهوك مركزا للجنة العليا للغة الكوردية، قام البعض من الاخوة بالاعتراض على هذه التوصية بشكل وكأن الامر (حرب الحضارات)، وجرى هذا الامر وسط جمع من الخبراء الذين ان لم نقل انهم اساتذة واكاديميون وكتاب كبار فإنهم يعدّون على اقل تقدير من مثقفي هذه القومية، فقس الامر اذا ما عكسنا هذه المسألة على الفئات الدنيا من المجتمع الكوردستاني وانظر كيف تكون النتائج.

**ايهما افضل للكورد في خارج الاقليم، البقاء في مناطقهم .. أم الرحيل اليه؟**

البقاء من عدمه مرتبط بالاطراف التي تدير الازمات وتوقع الاتفاقيات وتشارك في تشكيل الحكومات، وهم مسؤولون عن مصير هؤلاء الناس والاوضاع التي يعيشون فيها، ولكني وكمواطن عاد يراقب الاوضاع ويترقب آفاق هذه الطروحات، لا استطيع ان اقر بايجابية مسألة ان يقوم الكوردي خارج الاقليم باداء واجبه القومي وفي الوقت نفسه يحافظ على نفسه بصورة تامة، لان العراق مقسم بين الخير والشر وبين الكورد والعرب وبين هذه المجموعة وتلك وبين هذه الهيمنة الخارجية والهيمنة الخارجية الاخرى المقابلة لها، وفي مثل هذا الجو والفضاء فان معيار البقاء والصمود هي القوة فقط.

وليس أي منطق اخرفي العراق العربي ترى الاقليات تتجه نحو الزوال او الانحسار، ومن دون شك فان الكورد ايضا معرضون لهذا الانصهار القومي والمذهبي، غير ان المهم هو انه بأي خطة تستطيع كوردستان انقاذ اكبر عدد ممكن من هؤلاء الناس، خصوصا ان الفرق بين العهد الحالي مع العهد الصدامي هو ان الناس المتعبين من الممكن ان يتنازلوا عن كرديتهم بمقابل القليل من الاستراحة، ودليلي على هذا القول اني تحدثت الى العشرات من الكورد في بغداد واعلم حقيقة انهم من الكورد ولكنهم يصرون على ان اخوالهم فقط من الكورد.
ضريبة الازمات:

**هل على الكورد في خارج الاقليم ان يدفعوا ضريبة الازمات؟**

كان الامر فيما مضى كذلك، فهم كانوا جرس الانذار بالخطر بالنسبة لكوردستان، فالعقلية الشوفينية سواء اكانت قومية ام مذهبية ام سياسية او أي شكل اخر خلقت العديد من الكوارث في العهد السابق، والان من الامور البدهية ان تعيد هذه العقلية تلك الكوارث بشكل وقالب جديدين، وبرأيي انه في الوقت الحاضر تعيش الشوفينية الحديثة حالة تكاملها و صيرورتها الجديدة التي تحمل نفس الخطورة التي حملتها العقلية السابقة.
وهذا السؤال يذكرني بما قاله لي احد الاخوة من الكورد الفيليين عندما سئل عن ضعف الشعور القومي لديه فاجاب بانكم في كوردستان اذا كنتم تتذكرون الحس القومي في المناسبات الوطنية والقومية او في النصوص الادبية الحماسية فاننا نعيش الحس القومي كل ساعة في تعاملنا اليومي، لاننا ندفع عنكم وعنا ضريبة كوننا كوردا في بلد خطير كالعراق، فان كنتم انتم تملكون الجبال لتلوذوا بها حين الخطر، فاننا لا نملك حتى الجبال، فنحن نعيش في جحيم مغلقة، وسألني ايضا لماذا تجبون ان تزداد اعداد ضحايانا؟ من هذا يمكنك ان تفهم الى مدى هي مظلمة افاق الكورد الذين يعيشون خارج الاقليم الكوردستاني.
جيلان مختلفان:

**من هو الاقرب الى الكورد في بغداد؟**

امنحني الفرصة لكي اتكلم عن جيلين من الكورد الساكنين في بغداد، الاول عاش الحس القومي وعرفه مع اندلاع ثورة ايلول، وهو يعيش الان شيخوخته واقرب الى الموت منه الى الحياة، والاخر الباقي جيل ترعرع ابناؤه على "تقية" سياسية وقومية ولغوية (كما يعبر اخوتنا الشيعة)، فلم يبق لهم أي ميراث قومي او بقايا الروح الوطنية الواضحة: بحيث نستطيع من خلالها توجيه العتاب واللوم لهم.
فبالاضافة الى ان سكاكين البعث كانت مسلطة على رقابهم في كل حين، فان حياة وثقافة وادبيات العرب قد فرضت عليهم بالقوة، فلولا قوة الانتماء القومي وجذورها واصالتهم القومية لم يعد بالامكان ايجاد شيء يمكن تسميته

انا اعتقد انه لو كان هناك كوردي واحد يعيش خارج الاقليم، لتوجب على حكومة الاقليم ان تدافع عنه بكافة امكانياتها المتاحة التي تتناسب مع الامكانيات السياسية والدبلوماسية والمالية والعسكرية، فالمسألة متعلقة بالسيادة القومية، فالفرد جزء من سيادة وحيثية وكرامة قوميته

كورد بغداد لنتحدث عنه، لذلك انا ارى ان الجهة التي تسعى لتحقيق مطالبهم ومتطلباتهم وتتعاطف معهم وتساندهم تصبح اقرب اليهم من أي شخص او جهة اخرى.
بين الجماهير والمسؤولين:

**في كوردستان، أي الاطراف اقرب الى الكورد خارج الاقليم، الجماهير ام المسؤولون؟**

يمكن ان يتم تقسيم الامر على كلا الجانبين، فهي مسألة نسبية، ولكن الناس الذين يفهمون جزءا من حقيقة ماضي الثورات الكوردية والدور التاريخي للكورد الفيليين فيها وخاصة في ثورة ايلول، ويتذكرون المأساة التاريخية التي تعرض لها الفيليون بسبب انتمائهم القومي والثوري فانهم يرون انفسهم اقرب الى الكورد الفيليين من الجيل الجديد.
ولكن الكورد الفيليين ليسوا بحاجة الى تعاطف وتقدير وعرفان الجماهير في كوردستان بقدر حاجتهم الى الموقف السياسي للقيادة الكوردية، حول اذا ما كانت مستعدة للتخلي عن بعض مصالحها لصالح القضية القومية للكورد الفيليين، او ان تقوم بالقتال من اجلها كما تفعل من اجل اشياء اخرى، أي ان تقاتل سياسيا بصورة جدية من اجل هؤلاء، هذا سؤال وجوابه عند السياسيين.

# الخبز والحب قتلا الكورد الفيليين

فه يلي : اسراء شاواز

قال الشاعر الالماني شيلر وهو الشاعر الفقير الثائر على البلاط والأمراء, ان الخبز والحب يُحركان العالم, وكانت معظم أعمال شيلر تتمحور حول فكرة الحرية والخلاص من الطغيان. وهذا ما جعلني اقتبس منه هذه العبارة لقوة ترابطها مع ما حدث للكورد الفيليين والصراع الذي جرى بين الجلاد والضحية. قد يقول قائل .. بأن في ذلك مُبالغةً في جعل الحب يُصنف مع الخبز لتحريك العالم .. واقول انها ليست مبالغة, فقوة الحب لا تكمن في ضعف الشخص فحسب .. بل تتعدى ذلك بمراحل .. وهي تعني انه قادر على التغلغل في أعماقك .. رغماً عنك .. ودون إستئذان منك فهو يأتي .. بلا مُقدمات , ولا حتى طرق للأبواب .. وأعتقد أنه قد يصل لأن يُصنف كـ أمرٍ لا إرادي " غير إختياري " .. وهذا ما جرى للكورد الفيليين الذين عاشوا على هذه الارض المعطاء كلما تعطي لابنائها من الخير تريد منهم الكثير من الحب تربوا وتغذوا من ثمارها ونشأوا وترعرعوا فيها اقوياء اشداء ومع كل يوم يمر من عمرهم يقوى ترابطهم بهذه الارض التي لها وقع السحر على كل من ولد وعاش فيها. الم نسمع كل يوم من ابائنا واجدادنا من ان الذي يشرب ماء دجلة والفرات لايستطيع ان يعيش من دونها, وازدادت هذه العلاقة بين العاشق والمعشوق ووصل هذا العشق الى خوفهم من الحب اما لصعوبة كتمانه في القلب, وإما بسبب الهجران الذي قد يحصل في النهاية .. وهو فعلا ما حصل وكان وقعه شديد الاثر في قلب العاشق.

فنتساءل هل تقبل الام ان يؤخذ منها اولادها عنوة وهل تستطيع ان تعيش بعيدة عنهم , الجواب بالطبع لا, حتى الحيوانات جميعها تدافع عن اولادها عندما يحاول احد اخذهم او حتى الاقتراب منهم , وارض العراق هي بمثابة الام لابنها فقد حاول النظام المباد اخذه الكورد الفيليين وانتزاعهم عن امهم العراق بذرائع مختلفة لاتمت الواقع بصلة ولاحقيقة لها, فتارة بجعلهم من التبعية الايرانية واخرى من حزب الدعوة, وغيرها الكثير وفي كل مرة يدافعون عن انفسهم الى ان سلبت هويتهم منهم وكانت هذه الهوية هي ارض العراق. تخيل ان يسلب من الانسان هويته ويظل يدور في العالم من دون هوية. ويسأل من هو هذا الإنسان, يقول شيلر: "إن الإنسان شيء, هو من السعة والشمول والتنوع, بحيث تكون كل خديداته المعروفة قليلة الجدوى". وان سر الكون يكمن في الإنسان, ونقول لا يصبح الفرد إنساناً وشخصية إلا بمشاركته الفعالة في المعايير الثقافية التي وضعتها البشرية, والتي منعها النظام المباد من الكورد الفيليين. ودائما نسمع من العشاق بأن الحب عذاب, ومن الحب ما قتل.. وأكاد أجزم بأن لذة الحب تكمن في عذابه .. التي عانى منها ابناء جلدتي ولسنوات طوال وانكوى قلبهم بعشقهم وعذابهم وفراقهم للارض والاحباب معا , فالخبز والحب بدل ان يُحركا العالم قتلا الكورد الفيليين.

# بين ادموندز والمالكي والكورد الفيليين

**ازهار رحيم**

في كلمة لرئيس الوزراء نوري المالكي والتي ذكر فيها ضرورة منح الكورد الفيليين هوية مستقلة اثناء رعايته للمؤتمر الوطني التأسيسي للكورد الفيليين والذي حضره عدد قليل من الكورد الفيليين ممن يعدوا على اصابع اليد اما بقية الحضور فكان من الاخوة العرب.ولا ادري ما هي العلاقة بين مؤتمر يخص شأن الكورد الفيليين يحضره جمع كبير من الاخوة العرب و قلة قليلة من اصحاب الشأن المعنيين. ربما كان خطأ في توجيه الدعوات او عزوفا عن المشاركة من اخواننا الكورد الفيليين كون هذا المؤتمر لا يمثل سوى الجهة التي دعت اليه وقامت برعايته..لقد صدمنا بهذا الفكر القديم الحديث كونه صدر عن رئيس الوزراء وبدا لنا مخططا مكملا لاجندة النظام الديكتاتوري المباد لسلخنا عن قوميتنا الكوردية وعزلنا عن المجتمع العراقي بدلا من اعادة جنسيتنا العراقية المسلوبة .واتساءل ماذا سيكتبون في الهوية الجديدة واي شفرة او رمز سيدمغونا به كي يميزونا عن سائر الخلق كما حدث ويحدث منذ اصدار قانون الجنسية العراقية عام 1924 . في السابق كان اللقب (التبعية الايرانية) فماذا سيكون الان ؟؟؟

مازحني احد الاخوة قائلا (ان كنا قد فلتنا من التسفير في موجات التهجير السابقة, فبهذه الهوية المستقلة سيسهل اصطيادنا ولن يجدوا عناء في البحث عنا في المدن والقرى . ربما سننفرد برمز جديد مثل ( 5أ ام 6أ ) كي يسهل تتبعنا).يذكرني هذا المخطط القديم الجديد لفصلنا وعزلنا من اجل تشتيت شعبنا الكوردي بالعقلية الاستعمارية القديمة التي حكمت المنطقة لعقود طويلة والتي قسمت الامة الكوردية بين اربع دول . وبالعقلية الشوفينية للانظمة التي تعاقبت على حكم العراق ودأبت على ظلم واضطهاد الكورد .. وعلى من ينتهج هذا المنحى المقيت ان يقرأ التاريخ جيدا . فنحن الكورد الفيليين جزء لا يتجزأ من الشعب الكوردي وان تواجدنا في اي مكان لا يعطي الحق لاي كان ان يسلبنا قوميتنا الكوردية وتاريخنا. وبدلا من استغلال مأسينا والمتاجرة بحقوقنا لاغراض انتخابية وسياسية كان من الاجدى ان تعاد حقوقنا المسلوبة بدءا من الجنسية العراقية الى البحث عن مغيبينا وتكريم شهدائنا واعادة املاكنا المسلوبة.. واعود لاقتبس السطور الآتية من كتاب كورد وترك وعرب ل( ادموندز) الذي صدر عام 1953 وهو احد اقطاب عهد الانتداب البريطاني على العراق ثم اصبح مستشارا لوزارة الداخلية العراقية حتى عام 1945 "اولئك الكورد الذين يشاهدهم الناس يوميا في بغداد يحملون على كواهلهم اثقل الاحمال ويقومون بالاعمال التي ذكرها كتاب الف ليلة وليلة هم ليسوا كوردا واغا هم من اللر الذين جاءوا من غرب اقليم كوردستان المعروف باقليم بشتكوه" .نحن نعتز بأن عمل اجدادنا بشرف وفي اقسى المهن ولم يسرقوا او يمدوا يدهم للغير .وكانوا ركنا اقتصاديا مهما في المجتمع وهذه الميزة احدى اسباب تهجير الكورد الفيليين من اجل السطو على اموالهم ومتلكاتهم وباعتراف النظام المباد . والمعروف ان (ادموندز) هو العقل المخطط الذي عمل بكل جهده القضاء على ثورة الشيخ محمود الحفيد والدولة الكوردية في ذلك الزمن وكان يقلل دوما من شأن التواجد الكوردي الفيلي تماشيا مع السياسة البريطانية في العراق انذاك من اجل تقليل الوجود الكوردي. لقد ذكرت هذا المقتبس لربط الماضي بالحاضر. فهذا المشروع القديم الحديث يطفو على السطح بين حين واخر لاستخدام الكورد الفيليين كورقة ضغط لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة تخص اشخاص او فئة معينة على حساب الكورد خاصة وعلى العراقيين عامة. فلماذا تثار هكذا طروحات والعراق غارق في المشكلات والسلطة التنفيذية عاجزة عن القيام بواجباتها تجاه المواطنين الذين تعبوا من الوعود منذ عام 2003 .فهل هي محاولة للفت النظر باتجاه اخر للالهاء والتهرب من المسؤولية . ام هي مناورة لتغيير طبوغرافية المناطق المستقطعة .او محاولة لقمع اي صوت يدافع عن الديمقراطية ويتصدى للانفراد بالسلطة . ام هي محاولة لتشتيت وتقسيم الشعب العراقي لمكونات اصغر واصغرلاضعافه والسيطرة عليه . ام هي ترسبات الثقافة البعثية التي ما زالت عالقة في بعض العقول وتتسلل لتظهر في الواجهة حين يغادر المنطق بعضهم وتقودهم الانانية للانفراد بالحكم متناسين واجباتهم تجاه العراقيين الذين يتطلعون نحو غد افضل .... ام هي كل تلك التكهنات .

# مـــاجد الحيدر:

# الفيليون في الداخل والمهجر مساهمون أساسيون في إغناء المشهد الثقافي العراقي الحديث

حاوره كفاح هادي

ماجد الحيدر الفيلي قاص وشاعر ومترجم، ولد في بغداد عام 1960، خريج كلية طب الأسنان/ بغداد 1984عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وجدير بالذكر ان الحيدر من الأدباء الكورد الفيليين الذين تحملوا عذابات المواطنة والهوية .

من أعماله المنشورة :

1. النهار الأخير (مجموعة شعرية) – بغداد 2000
2. في ظل ليمونة (مجموعة قصصية) - بغداد 2001
3. ماذا يأكل الأغنياء (مجموعة قصصية) - بغداد 2002
4. مزامير راكوم الدهماء وقصائد أخرى (مجموعة شعرية) – بغداد 2002
5. قصص من د. هـ. لورنس (ترجمة)– الثقافة الأجنبية – بغداد 2001
6. نشيد الحرية وقصائد أخرى لشيللي-دار الشؤون الثقافية-بغداد2004
7. الإيدز بين المناعة والفيروس(الموسوعة الثقافية-العدد 8)/دار الشؤون الثقافية/بغداد 2004
8. عبور الحاجز (قصائد من الشعر العالمي) – دار المأمون-بغداد 2007
9. ناجون بالمصادفة (مجموعة شعرية) –دار سبيريز-دهوك-2009
10. ضحك كالبكاء-مقالات ساخرة-منشورات الأهالي-بغداد-2010
11. The Psalms of Rakoom the Black and Other Poems-I-Proclaim Press-Pittsburgh-P.A.-USA

نشر العشرات من القصائد والقصص القصيرة والمقالات والترجمات العلمية والأدبية في الصحف والمجلات العراقية والعربية الجديد.

**– بين الشعر والترجمة والمقال السياسي اين يجد الحيدر ضالته ... الانسان ... المثقف ان كان عضوياً ؟**

باستثناء بعض الترجمات العلمية وكتاب علمي واحد كلفت بإعداده فإنني لم أكتب سوى القليل من المقالات السياسية وجلها يغلب عليه الطابع الأدبي الساخر. ولهذا يمكنني القول بأن القسم الأكبر من كتاباتي يصب في خانة الإبداع الأدبي (بما فيه الترجمة الأدبية) وكل هذه الأشكال الأدبية: الشعر، القصة، الترجمة، المقالة، البحث الأدبي والنقدي، هي أوجه متنوعة ومختلفة لما تفضلت بتسميته بالمثقف العضوي الذي أطمح الى أن أكونه، وهي تفرض نفسها أحيانا دون سابق تخطيط أو اختيار.

إذ أجدني منقاداً الى اختيار جنس أدبي دون غيره قالباً للرسالة التي أرسلها الى الآخر.. وهو الإنسان الذي هو مادة الكتابة وهدفها في آن واحد.

**– هل يعتقد الحيدر ان للثقافة والادب العراقيين دوراً في صناعة انسان؟**

إذا سلمنا بأن الإنسان وليد بيئته وتاريخه وحضارته وبأن الثقافة والفنون والآداب هي إحدى المكونات الأساسية التي تشكل تلك البيئة والتاريخ والحضارة فإن هذا الاعتقاد سيكون أمراً صحيحاً ومبرراً. لكنني لا أظن أن هذا الدور يمكن النظر اليه بطريقه مبسطة وأحادية كما لو كنا نصف طريقة بناء منزل أو آلة من تجميع مواد أولية بطريقة يمكن تقييسها وإعادة إنتاجها مراراً وتكراراً. إنه دور معقد،طويل المدى، وغير مباشر في كثير من الأحيان ويعمل عن طريق الحفر والبناء في أعماق الذاكرة الشعبية والمخيلة الجماعية وهو يبدأ من الأسطورة والمثل الشعبي ولا ينتهي في المدارس والجامعات ودور الطباعة والمسارح وقاعات العرض.

**– هناك من يرى ان المثقف العراقي في فصل خريفه ... دور سلبي ونرجسية عالية؟**

المثقف بشكل عام وليس العراقي فقط هو حالة خاصة ضمن المنظومة الاجتماعية والحضارية التي "ينتمي" اليها. إنه كائن شديد الحساسية والالتقاط. أسرع وأعمق تأثراً بما يدور من حوله. وهو لهذا يشعر على الدوام (سواء أكان محقاً أم لا) باغترابه وتفرده الذي يتحول في حالات متطرفة الى ضروب من الغرور أو التعالي أو الكآبة أو الانعزالية أو الإفراط في النرجسية..

إنه يشعر على الدوام بأنه في فصل خريفه.. ألم يكن هذا شعور المثقف الذي سطر ملحمة كلكامش قبل آلاف السنوات وهو ينعى الزمان الذهبي القديم أو شعور الفيلسوف والأديب العراقي الكبير أبو حيان التوحيدي وهو يحرق كتبه وقد أربى على التسعين؟ لكن هذا الشعور بالإحباط أو الخريف الدوري يزداد ويطغى في عصور الأزمات السياسية والحضارية. وكلنا يعرف أن العراق مر ومنذ عام 1963 بعهد طويل من القمع والخوف والتجهيل والوشايات والبداوة ووضع الثقافة في خدمة الاعلام السلطوي وعبادة الفرد (رغم وجود استثناءات قليلة وخروج اقليم كوردستان مبكراً عن هذا السياق). ثم اعقبت ذلك سيطرة قوى وتيارات سياسية واجتماعية جديدة ذات نظرة غيبية وظلامية لا تشكل الثقافة بالنسبة اليها أي اهتمام أولي وتنظر الى المثقف العراقي نظرة الشك والريبة والإقصاء. والغريب أن بعضا من هذه القوى بدأت أخيراً تدرك أهمية دور الثقافة والمثقف ولكن ليس ضمن مشروع حضاري نهضوي ديمقراطي بل ضمن محاولة جديدة- قديمة لإعادة توظيف الثقافة في خدمة السلطة الحاكمة والأغرب أن بعضاً من المحسوبين على الثقافة قد اجر دون عناء الى خدمة هذا المشروع المريب وسوف نرى بالتأكيد المزيد من هؤلاء القادرين على تغيير جلودهم بسرعة البرق!

**– كانت للكورد الفيليين اسهامات كبيرة في بناء عراق متحضر بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة ... من هم ابرز الكتاب والمبدعين من ابناء هذه الشريحة ؟**

الكورد الفيليون باعتبارهم مكوناً أساسياً وأصيلاً من مكونات الشعب العراقي كانت لهم حصتهم في تأسيس الدولة والمجتمع والثقافة ويمكن أن نكتفي هنا بذكر نماذج قليلة ففي الأدب هناك بلند الحيدري وجميل صدقي الزهاوي ومحمد البدري وزاهد محمد وجليل حيدر وفؤاد مرزا وفي السياسة هناك الشهيد لطيف الحاج وعزيز الحاج وحبيب محمد كريم وفي الفن هناك خليل الزهاوي وعبد الجبار عباس وسلمان شكر ونصير شمة ومحمد حسين كمر وسيف الدين ولائي ورضا علي وحيدر الحيدر وجبار النزاري وجاسم الخياط وغيرهم الكثير ممن لا يتسع المجال لذكرهم.

**– هل استطاع المبدع الفيلي ان يساهم في ارهاصات الحداثة العراقية ؟**

بالتأكيد. إنهم سواء في الداخل أو في المهجر مساهمون أساسيون في إغناء المشهد الثقافي العراقي الحديث وما هذه الأسماء القليلة التي ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر إلا دليل على ذلك.

**– البعض يرى ان اي مشروع ثقافي يقوم باعبائه المتنورون اليوم هو سباحة عقيمة ضد التيار .. فهل سيكتفي المثقف والمبدع بموقف المتفرج ؟**

حسنا. دعنا نتخيل الإنسان المتنور (وأنا أضع العلماء والفلاسفة والمربين والمفكرين والمثقفين والأدباء والفنانين المتقدمين على عصرهم ضمن هذا التوصيف).. دعنا نتخيله مستوحين صورة تقليدية شائعة:رجلا يحمل مشعلا متقداً في ليل حالك الظلام. إن اختياره الواعي لحمل لهذه الشعلة (وهو أمر يحيلنا الى واحدة من أقدم الأساطير ذات المغزى العميق وأعني أسطورة بروميثيوس الذي سرق النار (المعرفة) من الآلهة وقدمها للانسان) هو بالتحديد ما يمنحه صفة المتنور أو التنويري. لا يهم هنا أن تكون السباحة مع التيار أو ضده (والأخير هو قدر المتنورين الرائع وما يجري واقعيا على مدى التاريخ).

ولا يمكن أيضا للمثقف أو المبدع (حتى في أحلك الظروف الذاتية والموضوعية) أن يكتفي بموقف المتفرج (رغم أن التفرج يحمل في ذاته دلالات مختلفة بحسب موقع المتفرج وخزينه المعرفي وانحيازاته الفكرية والاجتماعية). إن موقفا كهذا يعني بكل بساطة إسقاط صفة المثقف أو المبدع أو المتنور عنه. أو (إذا شئنا العودة الى الصورة السابقة) إطفاء تلك الشعلة أو رميها في أقرب صفيحة قمامة!

**هل من مستقبل مشرق للثقافة العراقية ؟**

ما الذي نعنيه بالمشرق؟ هل هو بحساب الكم، أم بحساب النوع، أم بحساب درجة التأثير الاجتماعي والحضاري؟ وما الذي نعنيه بالمستقبل؟هل هو المستقبل القريب بحساب الأشهر والسنوات، أم بحساب العصور والأجيال؟

وما الذي نعنيه أخيرا بالثقافة العراقية؟ هل هو المنتج الأدبي والفني لمواطني هذه الرقعة الجغرافية والكيان السياسي القلق المجهول، المستقبل الذي نسميه العراق ؟

أم هو محصلة الإبداع والبحث والتفكير لكل من انتمى روحاً أو جنسية أو تاريخا لمجموع هذه الحضارات الغارقة في القدم وأعني حضارات وادي الرافدين ؟(وهو فهم يجعل على سبيل المثال من مراثي دموزي السومرية أو بناية أوربية صممها معماري عراقي أو عازف سنطور اسرائيلي لم ير العراق لكنه من أصول عراقية جزءً من مفهوم الثقافة العراقية).لا أريد أن أتهرب من الإجابة عن طريق هذه التساؤلات السقراطية، لكن السؤال الأول يحمل الكثير من التعقيد والتفرعات التي ينبغي التعامل معها قبل التوصل الى إجابة علمية مقنعة وهو أمر خارج نطاق قدراتي.

لكن لو سألتني عن وجهة نظري الشخصية من حيث تفاؤلي بمثل هذا المستقبل فإنني سأجيب بكل بساطة: نعم أنا متفائل بمستقبل (ودور) أفضل للثقافة والمثقف سواء في العراق أو في الشرق أو في العالم كله لكن هذا التفاؤل مشروط بنجاح المشروع التنويري الذي لا يقتصر على الثقافة فحسب.

**– بين السياسة والادب .. هل ثمة حدود تفصل بينهما ؟**

إذا كان المقصود هو الالتزام السياسي الحزبي بمعناه العملي (ولا أقول الضيق) فإن هناك بالتأكيد حدوداً كثيرة تفصل بين هذين الوجهين للنشاط الإنساني سواء في الأساليب أو الرؤى، لكن الأمر يختلف حين ننظر الى السياسة كنشاط يتخلل ويخترق كل مفاصل الحياة حتى ليستحيل على الانسان (ناهيك عن الأديب) أن لا يؤثر ويتأثر أو أن يقف على الحياد في مسائل خطيرة تخص حياة الناس حاضرهم ومستقبلهم وهنا تذوب الحدود تماماً بين السياسة والأدب.

فه لن نتحدث عن الأراضي التي اقتطعها النواب والمسؤولون على شواطئ دجلة ليبنوا فيها شققاً و(فيلات) ولا عن البيوت الفارهة التي تنبثق فجأة من بين أرجلنا لبعض حديثي النعمة من دون ان نعرف من أين تأتي الأموال التي تصرف على بنائها بغير حدود. ومن دون ان يحصل مجرد مواطن واحد على منزل برغم الوعود المتضخمة لتوفير السكن للمواطنين والمشاريع المقترحة ومنها مشروع بسمايه الذي يظهر ان المواطن محدود الدخل عاجز عن حجز مكان له فيه.

لم يكتف المسؤولون الحكوميون بهذا، وها هم يزحفون لاحتلال فضاءات مطار المثنى لحجزها مكانا لبرلمانهم المقبل بعد ان حجزوا من قبل المنطقة الخضراء ومنعوا المواطنين من الدخول اليها وكأنهم في دولة أخرى. إذ أوردت الأخبار قبل مدة ان رئيس مجلس النواب وضع حجر الأساس لمبنى مجلس النواب الجديد الكائن في موقع مطار المثنى ببغداد, اذ سيشغل المبنى مساحة 200 دونم, ومن المعلوم ان معدي الخبر ربما خجلوا من ذكر المساحة بالأمتار المربعة . اذ ان المائتي دونم تعادل 500 الف متر مربع أي بما يكفي لبناء 5000 دار سكنية بمساحة 100 متر مربع لكل منها.

ونحن هنا لن نطلب من أولي الأمر في الحكومة بناء مجمع سكني في موقع مطار المثنى بدلا من بناية مجلس النواب فتلك مسألة معقدة ترتبط بعموم السياسة الإسكانية الفاشلة التي أخفقت فيها الحكومة أيما إخفاق طيلة السنوات الثماني منذ التغيير في 2003.

ولكننا نطلب منهم ان يتركوا لنا ارض مطار المثنى كفضاءات عامة تخصص للترفيه عن سكان العاصمة الذين ربما تجاوز عددهم سبعة الملايين نسمة.

ولن يجدوا أي أماكن للترفيه عدا مواقع قليلة ومنها متنزه الزوراء, ومسوغات مطلبنا لتنفيذ مساحة مطار المثنى كموقع ترفيهي هو وقوعه في مكان فريد اذ انه يقابل الزوراء التي لم تعد تكفي كمرفق ترفيهي لأبناء العاصمة والزوار لا سيما إذا عاد الوضع الاعتيادي الى العاصمة, برغم تيقننا من ان هناك من النواب من يفكر بان الأمور الطبيعية لن تعود وان الفرصة مؤاتية للاستيلاء على ما تبقى من مساحات فارغة في العاصمة بعد ان جرى الاستيلاء على شواطئها المطلة على النهر؟.

وكما قلنا فان موقع مطار المثنى الفريد يمثل فرصة نادرة لإنشاء متنزه آخر مع مرفقاته السياحية يقابل الزوراء ليحتوي اكبر عدد من سكان العاصمة بجانبي الكرخ والرصافة المتحرقين شوقا لممارسة حياتهم الاعتيادية والتمتع بما تبقى من أعمارهم التي ذهبت اعوامها هباء بسبب الحروب و العنف المسلح وفساد المسؤولين.

كما ان من حق المواطن العراقي ان يتساءل هل سبقى (المنطقة الخضراء) خضراء لذوي النعمة وهل ستضاف المنطقة المقترحة في مطار المثنى لتغدو خضراء اخرى يمنع على المواطن التجول فيها. و لماذا لا يتركون مركز بغداد لأهلها ولزوارها يتمتعون بها ولينشئوا هم مراكز الدولة والحكومة خارجها. نرى ان الضرورة الملحة تستدعي ان تترك المساحات الفارغة الموجودة في مركز العاصمة والقريبة إليها محجوزة لأغراض الخدمة العامة وان ترحّل المراكز الحكومية و حتى التجمعات السكانية ــ مثل ما حصل في مجمع سماية ــ الى أطرافها وبهذا فقط نضمن توفير المناخات الملائمة لتمتع اهالي العاصمة بفضاءات التسلية الملائمة لحاجات عائلاتهم التي توفرها لهم تلك المناطق اذ اننا يجب ان لا نخطط ليومنا فحسب بل للمستقبل ايضا.

ان ما يدفعنا الى الإشارة الى تلك الأمور هو ان أماكن التسلية والتنزه في العاصمة بغداد آيلة الى الانحسار بصورة خطيرة, حتى المرافق الموجودة منذ مدة طويلة يجري التنافس بشأنها ومنها مدينة الألعاب في الرصافة التي افتتحت رسمياً في العام 1966 ابان حكم الرئيس الأسبق عبد الرحمن عارف.

والتي كانت مرفقا مهما يمارس فيه الاطفال ولاسيما في المناسبات ألعابهم, ثم برزت المشكلة بشأنها فجأة منذ أعوام و وصلت الى ذروتها في 4 / 10 / 2007 حين قامت سرية طوارئ أمانة بغداد بغلقها في نزاع بينها وبين الشركة المسؤولة عن إدارتها بوجه الزوار ثم قامت وزارة المالية بعد ان دخلت كطرف ثالث في الدعوة بصفتها المالك الحقيقي للأرض بمطالبة الشركة بتسديد الأجر المستحق للسنين السابقة والحالية وعلى حسب تقدير المحكمة, ويقول المسؤولون في الشركة انهم قاموا بدفع تلك المستحقات الى وزارة المالية. إذا كانت الأمور تجري هكذا فيما يتعلق بمرافق التسلية والتنزه القائمة, فالأحرى بنا ان نقلق بصورة اكبر على ما يجري العمل به الآن من مشاريع في ظل الفساد المتفاقم في مؤسسات الدولة وفي ظل التسابق غير المشروع لتحقيق المنافع الشخصية على حساب مصالح الناس وبضمنها الاراضي الفارغة الواقعة ضمن التصميم الأساس لمدينة بغداد والتي يسعى البعض الى الاستئثار بها لخدمة فئات معينة من المجتمع بدلا من إشاعتها لعموم الناس مثلما يجري الآن بشأن اقتطاع مساحات كبيرة من مطار المثنى لأعضاء مجلس النواب الذين لا يمارس أكثر من نصف أعضائه في أحسن الأحوال مهام عملهم بصورة طبيعية ويتغيبون باستمرار عن الجلسات منشغلين بأمور أخرى شخصية ليست لها علاقة بالمهام التي انشيءمجلس النواب من اجلها من قبيل سفراتهم المكوكية الى الحج او للدول الأخرى بمناسبة او من دونها.

لقد اقترح بعض الإعلاميين في أعمدتهم الصحفية على النواب والمسؤولين الحكوميين, ان يذهبوا ليقيموا مؤسسات الدولة والحكومة في (بسماية) واطراف بغداد وان يتركوا مطار المثنى ومعسكر الرشيد والمناطق الاخرى في مركز العاصمة او القريبة منها ليخصصوها كمراكز ترفيهية وأسواق تجارية ومقاه ومرافق خدمية اخرى.

وقطعا فإننا سنضم صوتنا إليهم كي لا تنحسر فضاءات التسلية بوجه سكان العاصمة لتغدو جميعها (مناطق خضراء) ولكن للمتنفذين فقط في حين يحظر على المواطنين دخولها الا بهويات خاصة و (باجات). ولربما بجوازات سفر!.

رواء صادق

فه يتعرض الكورد الفيليون, في أثناء مراجعتهم للدوائر الحكومية لمتابعة وحسم أمور تتعلق بهم في العاصمة بغداد, الى مشكلات جمة تؤدي في كثير من الأحيان الى إطالة أمد معاناتهم, التي تفاقمت أكثر من المطلوب, وأصبحت بمنزلة الكارثة التي تنغص عليهم حياتهم.وبرغم ان أعدادا كبيرة من الكورد الفيليين, المتواجدين في بعض دول الجوار, تعرب عن رغبتها في العودة الى العراق, فانها تواجه بإجراءات بيروقراطية معقدة وعقيمة, تمارسها الدوائر الحكومية المختصة بشؤون اللاجئين, التي يفترض انها تسعى لتلبية طموحات العودة المشروعة للمهجرين قسرا, وبضمنهم الكورد الفيليين الذين بلغت معاناتهم أشدها.لقد أعربت نحو ثلاثمائة عائلة من الكورد الفيليين العراقيين المقيمين قسراً في ايران, عن تلهفها للرجوع الى العراق والعيش فيه, بعد سنوات الغربة المريرة التي عاشتها في ذلك البلد, ولكنها اصطدمت بحاجز الإجراءات غير الإنسانية التي تمارسها بعض دوائر وزارة الهجرة والمهجرين, ومنها مطالبة هذه الأسر بوثائق عراقية, من قبيل وثيقة شهادة الجنسية والجنسية, وغيرها من الوثائق, في حين ان هذه الاسر لا تمتلك سوى (الكارت الاخضر) الذي منح لهم في ايران, فمن أين لهم ان يحصلوا على الوثائق العراقية التي فقدوها, بعد ان صادرها النظام المباد منهم؟! وهو في الحقيقة لم يكتف بذلك, بعد ان اعتقل شباب الكثير من تلك الأسر, وغيّبهم في أماكن مجهولة, او قتلهم من دون ان يُبقي لهم على اثر, و يحق لهؤلاء العراقيين الساعين لممارسة حقهم الطبيعي بالعيش في ارضهم, ان يتساءلوا: ترى ألا يكفي حبنا لأرضنا وناسنا وسعينا الصادق للعيش بظلهم لتزكيتنا وتزويدنا بأسمى وثيقة نعتز بها ونسعى لنيلها, ألا وهي الاعتراف بحق المواطنة لنا ولأطفالنا بدل هذا البقاء القسري في بلاد الغربة الذي امتد كثيرا.لقد أعطى التغيير الكبير في نيسان 2003 بارقة امل واسعة لأبناء الكورد الفيليين المهجرين, في الخلاص من الوضع البائس الذي يعيشون فيه, وانقاذهم من تلك الازدواجية المقيتة التي فرضت عليهم, لاسيما إذا عرفنا ــ وهذا هو الواقع ــ ان أعدادا كبيرة منهم لا ترغب في البقاء في الدول التي هم فيها الآن, ويتحرقون شوقا الى العودة الى ارض آبائهم وأجدادهم.اننا نرى ان مطالبة وزارة الهجرة والمهجرين للكورد الفيليين الطامحين للعودة الى العراق, بوثائق إثبات الجنسية العراقية, هو ضرب من الظلم, بل هو الظلم بعينه, ويجب ان تتجاوز المؤسسات المعنية تلك المطالبات, وان تكتفي بدلا من ذلك برغبة هؤلاء العراقيين بالرجوع الى بلادهم والعيش فيها, ومن اجل ذلك, على الدوائر والمؤسسات المعنية بشؤون المهاجرين والمهجرين قسرا, ان تغض النظر عن مطالبة الراغبين منهم بالعودة بتلك الوثائق, اذ ان ذلك يمثل إجحافا بحقهم, اذ المفروض ان يتحلى مسؤولونا بالروح الإنسانية المطلوبة في مثل تلك الأمور, وان يغتنموا الفرصة المهيأة باحتضان تلك العائلات, لاسيما ان فيها كثيرا من الاطفال والشباب وهم قوة مضافة, يوفرها لنا هذا التنوع البشري الذي امتاز به العراق على مدى تاريخه, اذ يكون امرا غير معقول, ان تلجأ دول في اوروبا وامريكا الى منح (مواطنتها) لأناس من دول اخرى, من آسيا وافريقيا وغير ذلك, وتمنحهم وثائقها الثبوتية وبضمن ذلك الجنسية, لمجرد نيتهم العمل والإقامة, في حين نعجز نحن عن توفير الظروف الملائمة لاستقبال الكورد الفيليين العراقيين, الراغبين في العيش في بلدهم العراق, ارى ان ذلك هو الفضيحة بعينها, وهي قضية تسيء أيما إساءة الى مجمل الوضع العراقي الجديد, الذي أعقب التغيير, والى صلب العملية السياسية التي نسعى الى تشذيبها من الأخطاء وتطويرها, من اجل ذلك على الجميع ان يسعى الى تهدئة خواطر تلك العائلات الثلاثمائة وجميع الكورد الفيليين ممن لا يمتلكون وثائق ثبوتية, وان نكتفي برغبتهم في مغادرة ديار الغربة والعيش في بلادهم فذلك أسمى ثناء يمكن ان نسبغه على موقفهم الجليل والصادق, وان نكافئهم بإزالة ألغام الروتين والبيروقراطية ومخلفات الفساد من أمامهم بتسهيل إجراءات عودتهم وإسكانهم في العراق ومنحهم الأوراق الثبوتية المطلوبة في ضوء ذلك.

قد تبدو الصورة اليوم قاتمة للكثيرين بفعل تصاعد الصراعات الإثنية والدينية والطائفية في منطقتنا، وهنالك أكثر من حرب أهلية أو نصف حرب أهلية تطل برأسها. أكثر التحليلات تفاؤلا لا يمكنه استبعاد زمن مقبل من العنف رأينا مظاهره في الصراع الليبي الذي أخذ في بعض مراحله سمات الصراع الأهلي،

# الكوابح الجديدة للحرب الأهلية

الكوابح الجديدة للحرب الأهلية

جابرحبيب جابر

ورأيناه في المواجهات بين المسلمين والأقباط في مصر، وفي نذر صراع طائفي محتمل في سوريا، وحرب أهلية محتملة في اليمن. كما كان الحال حتى وقت قريب في الحروب الأهلية التي شهدها السودان وفي الصراع الطائفي بالعراق. لكن رغم قتامة الصورة فإن هنالك حقائق مقابلة تدعو للتفاؤل وتدفعنا إلى عدم الاستسلام لفكرة أن العنف حتمي ولا مفر منه. العالم تغير، ومعه تغيرت أشكال الصراع وطبيعة العنف وآفاقه والموقف منه.

أشهر حرب أهلية عرفها المشرق العربي في لبنان طال أمدها 15 سنة، وقدر عدد ضحاياها بنحو 250 ألف قتيل ومليون جريح. لكن تلك الحرب رغم جسامتها لا تقاس مثلا بالحرب الأهلية السودانية بين الشمال والجنوب التي أوقعت أكثر من مليوني قتيل، وحرب دارفور التي يجري الحديث عن أرقام مشابهة بخصوصها، أو الحرب الأهلية في رواندا أو الكونغو، وكلتاهما قضت على الملايين، فضلا عن حروب أميركا اللاتينية في غواتيمالا وكولومبيا والبيرو، أو آسيا في كمبوديا وسيلان. كلها كانت حروبا طويلة بعضها استمر لعقود وتحول إلى شيء شبه عاد بالنسبة للعالم الخارجي حتى أن الفقرات الإخبارية اليومية عمَّن يقتلون في الصراع بين الخمير الحمر والسلطات الكمبودية مثلا كانت أمرا اعتاد الكثيرون على التعايش معه.

الصراعات الأهلية دائما ما كانت تحصل إما لأن مجموعة ما تريد أن تفرض سيطرتها على مجموعات أخرى من خلال الدولة، فتدفع تلك المجموعات إلى مقاومتها، وإما أن هنالك مجموعات شبه متكافئة تتصارع للسيطرة على الدولة، أو تسعى إحداها للانفصال عن الدولة وإقامة دولتها الخاصة. وفي جميع الأحوال هنالك دولة ضعيفة أو منهارة، وهنالك تدخل خارجي وتمويل وتسليح، وهنالك عنف على الهوية يتجاوز أحيانا حدود المعقول.

ربما تعيش منطقتنا اليوم صراعات مشابهة، لا سيما حينما يترافق انهيار أو ضعف النظام الديكتاتوري مع حالة من الضعف في سيطرة الدولة. لكن الشيء الجديد هو أن الحرب الأهلية والعنف الأهلي لم يعودا ظاهرتين قابلتين للعزل، سواء كانتا إعلاميا أو سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا. ما أقصده هو أن بقدر ما نشهد صعود تأثير عوامل تدفع نحو الصراع الأهلي والعنف.

نشهد في ذات الوقت بروز عوامل كابحة تعوق تحول الانقسامات السياسية والمجتمعية إلى صراعات عنفية مفتوحة. لننظر مثلا إلى آخر حرب أهلية شهدها المشرق العربي وأقصد بها الصراع الطائفي العنفي الذي شهدته بغداد وبعض مدن العراق سنتي 2006 و2007. لقد أوقع هذا الصراع عددا كبيرا من الضحايا مع اختلاف كبير في الأرقام. لكن ما يجب أن ندركه أيضا أنه في مرحلة ما كان قابلا لأن يتحول إلى صراع مفتوح يمتد إلى مدن وجبهات أخرى ويستمر زمنا أطول ويوقع عددا أكبر من الضحايا لو لم تنشط العوامل الكابحة لإيقافه أو الحد منه.

أول العوامل هو الإعلام، سواء بشكله التقليدي من صحافة وتلفزيون وإذاعات أم بأشكاله الجديدة التي يعبر عنها الإعلام الإلكتروني. لم يعد الصراع يجري في مكان معزول وناء، بل بات حاضرا في حياتنا اليومية عبر ما نقرأ ونشاهد ونسمع. وبات حضوره من الطغيان بحيث لا يمكن معالجته بالتجاهل. يتداخل ذلك مع طبيعة عالمنا المعولم، لا يقتصر الأمر على التعاطف الذي تتركه مشاهد الضحايا والضغط الإنساني الذي تسلطه على المتلقي، ومن ثم على المجتمع الدولي، بل أيضا على الأسواق العالمية التي باتت أكثر حساسية تجاه ضغط حالة عدم الاستقرار، لا سيما المناطق ذات الأهمية الستراتيجية كمنطقتنا.

العامل الثاني هو طبيعة مجتمعاتنا اليوم. لقد تغيرت ذهنية الكثير من الناس بتأثير طبيعة المجتمع المعاصر وضغوطه الخاصة. وما عادوا مشغولين بالانجرار وراء صراعات مهلكة تحرض عليها في الغالب مفاهيم أيديولوجية عتيقة أو تعصبات ماضوية. صار الناس مشغولين أكثر بحماية أنفسهم وعالمهم من هكذا صراعات. انشغالاتهم تشمل تأمين قوتهم اليومي، منح تعليم أفضل لأبنائهم، الاستفادة من بعض متع الحياة الحديثة. وهي انشغالات لا يمكن للحرب الأهلية إلا أن تنعكس سلبا عليها. وبالتالي حتى لو تعاطف الناس في البداية مع الطرف الذي يدعي تمثيلهم أو حمايتهم فيها، فإنهم لا يستطيعون أن يتخلوا عن حياتهم وأحلامهم ومستقبل أبنائهم للأبد. لا سيما عندما يطول زمن ذلك الصراع ويفقد غاياته العقلانية. في العراق كان ذلك أهم عوامل كبح الحرب الأهلية. غالبية السكان رفضوا الانجرار إليها وتركوها تخاض بين الميليشيات والجماعات المسلحة على الجانبين حتى أنهكت قواها، بينما كان المجتمع يتحول إلى بيئة ساخطة على تلك الجماعات ورافضة لوجودها.

العامل الثالث هو السياسي. غالبا ما يدور العنف الأهلي حول غايات سياسية أساسية كالسلطة والموارد. والسياسيون يحولونه إلى صراع هويات أو أيديولوجيات من أجل تعبئة الناس فيه. بمعنى أنه مهما كانت تلك الصراعات تبدو أحيانا وكأنها قد فقدت أي ارتباط بالعقل والمنطق، فإنها في الحقيقة تظل تجري حول قيم براغماتية وسياسية. وفي عالم اليوم، حيث تتراجع الفكرة الدكتاتورية والمفاهيم التي بررت للدولة السلطوية والقمعية.

بات أغلب اللاعبين السياسيين ميالين إلى خوض اللعبة السياسية بآليات ووسائل مختلفة كالانتخابات. هم قد يستخدمون التحشيد الإثني أو القومي أو الديني أو الطائفي، لكن لتحقيق انتصارات انتخابية وتضخيم أوزانهم السياسية. وعلى الرغم من سوء هذا النوع من التحشيد، فإن تمظهره سياسيا لا عنفيا يعد على الرغم من كل شيء تقدما على الماضي. ينطبق الشيء نفسه على القوى الخارجية التي ربما تدفعها الحسابات السياسية إلى تفضيل الصراع مع بعضها عبر وسائل لا عنفية لأن إمكانية السيطرة على العنف أو عبوره الحدود تتضاءل مع تطور تقنيات جديدة وتوظيفها من الجماعات المسلحة في التجنيد والدعاية والتهريب.

لا يعني ذلك أن الصراعات الأهلية ستتوقف، بل هي ربما ستزداد، خصوصا في منطقتنا التي دخلت مرحلة تغيير غير مسبوقة قد تمس بعض الكيانات الجيوسياسية القائمة. لكن ما نعنيه أن هنالك أسبابا وعوامل واقعية جديدة تحول دون تحول كل صراع سياسي إلى حرب أهلية، وكل عنف أهلي إلى صراع مفتوح.

# قضية المرأة
# من خطاب محلّي إلى خطاب كوني

فينوس فائق

يعتقد الكثيرون أن قضية المرأة قضية تخص وجودها ككيان، في حين أنها أساسا قضية وجودية بمعنى أنها تخص المجتمع الإنساني داخل المنظومة الكونية برمته، وليس داخل مجتمع واحد. وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال تجاهل خصائص المجتمع الذي تتواجد فيه (س) من النساء و آخر تتواجد فيه (ص) من النساء، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تكون لديهن نفس المشكلة كأن تهان من قبل الرجل أو تنتهك حقوقها أو تهان كرامتها أو تسلب منها حرياتها، والذي يميز بين مجتمع عن غيره هو مستوى الوعي الجماعي الذي تفتقر إليه مجتمعاتنا الشرق أوسطية للأسف..

القصد من هذا الكلام هو أننا في عصرنا الراهن بصدد صياغة أخرى لكل القضايا الإنسانية من حولنا بغض النظر عن المكان والزمان والبيئة و نخص قضية المرأة في هذا السياق.

الحديث هنا، لا نعني به امرأة داخل أسرة معينة أو قرية أو مدينة، و إنما نعني به المرأة بصفتها كائنا كونيا داخل أسرة أو قرية أو مدينة أو حتى بلد من البلدان على خارطة العالم، والتي لها حقوقها الإنسانية كما للرجل دون تمييز.

فعندما تهان امرأة ما داخل أسرة سواء في العراق، أو أفغانستان أو في أمريكا أو فرنسا أو في القارة الأفريقية، فإن هناك كائنا على وجه الأرض يتعرض إلى الاضطهاد وتنتهك حقوقه وحريته.

العنف ليست له هوية، فتأريخه بعمر التأريخ البشري . كما أن ليس للكرامة الإنسانية هوية، فلو أخذنا الجغرافيا بعين الاعتبار،

و قلنا أن النساء في أفغانستان على سبيل المثال يتعرضن للإهانة و العنف على يد الرجل يعني هذا لنا أن أفغانستان كغيرها من البلدان التي تقع في منطقة الشرق المتخلف تختلف فيها القيم الأسرية والاجتماعية و نظرة المجتمع إلى المرأة، و من خلاله يقاس مدى تطور المجتمع. وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال خلو المجتمعات الأوروبية من العنف ضد المرأة نظراً لأنها قطعت شوطاً كبيراً في مجال احترام حقوق الإنسان و المرأة تحديداً . بالعكس، فإن حالة واحدة تكفي لكي نقول أن ظاهرة العنف موجودة في أي مكان، لأن العنف على وجه الأرض يتعدى كونه حالة ليصل إلى درجة إنه يكون، ظاهرة كونية..

عامل آخر من العوامل هو التطور التكنولوجي الهائل و الثورة المعلوماتية و توسع شبكة الاتصالات هذا كله أوصل كل المناطق النائية في العالم ببعضها البعض وأصبح من الجائز القول إن المرأة الكوردية أو العربية في أحد البلدان العربية التي تقطن القرية النائية الفلانية هي مواطن كوني تتعرض إلى الإهانة والعنف من قبل رجل من

ر جا ل

أ سر تها .

سواء كان زوجها أو شقيقها أو...

إلخ.. والثورة المعلوماتية و النظام العالمي الجديد (العولمة=secularism ) الذي ترك آثاره العميقة في صلب وظائف الحركات النسوية (الفيمينزمية) في العالم و غيّر من نظرتهم تجاه قضية المرأة بشكل ملحوظ.

و تبني الخطاب العلماني الذي يغلب فيه العقل كعامل أساس في تنظيم الحياة و رفض الدين كمرجع للبت في الأمور إلى أن يتم الاختلاف عليها وإخضاعها لمبادئ الخير و الشر و الفضيلة و الرذيلة وتحديد دائرة البت في المشكلة في الثواب و العقاب.

في ظل هذا النظام العالمي الجديد تحتاج المرأة لأن تعيد النظر في قضيتها و أن تصوغ تعريفاً لنفسها داخل نظام العولمة لكي تواكب التطورات الهائلة في العالم على الصعيد السياسي و القانوني، بشكل خاص مايتعلق بمشاركتها السياسية و الإدارية في المجتمع و مشاركتها في إدارة الاقتصاد و اطلاعها على القوانين الدولية التي تطرأ عليها التغييرات بشكل مستمر والتي تخص حقوق الإنسان و حقوق المرأة. و أن تصوغ تعريف المرأة الضحية.

وألا تعرّف نفسها على أنها ضحية عادات و تقاليد مجتمعية و دينية في مجتمعها الصغير داخل القرية أو المدينة أوحتى في حدود موطنها الأكبر، وإنما هي ضحية نظام رجالي سائد في أغلب بقاع العالم، و تغيير وضعها يحتاج إلى ثورة ليس في منطقة جغرافية معينة وإنما يحتاج إلى ثورة عقلية شاملة ضد هذا الموروث الاجتماعي الكوني، وعليه أن تعيد تعريف قضيتها ومعاناتها في سياق إنساني كوني و وفق معطيات المواثيق والقوانين الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

هذا التوجه الكوني في التفكير لدى الأفراد، سواء النساء منهم كضحايا العنف، والمنظمات النسوية هو الذي يحدد وظيفة كل منهم، حتى الكتّاب الذين يتحدثون عن القضية وخاصة الصحفيين منهم تحديداً، فهذه حالة سايكولوجية إنسانية يجب أن نرتقي إليها، بعد أن نتخلص من إحساسنا بأننا محتلون أو مسيرون من قبل الغير.

ولو أخذنا بنظر الاعتبار أن أهداف الحركات الأنثوية منذ بدء نشوئها حتى يومنا هذا تركز على التغيير الاجتماعي و الثقافي و بناء العلاقات بين الجنسين، إضافة إلى سعيها من أجل المزيد من العدالة و المساواة . فبغض النظر عن الخطاب المتطرف التي تتبناه والذي تجسد في معاداة الرجل.

لكنها استفادت من حركة العولمة التي تطالب بغلبة العقل الإنساني على عامل الدين و رفض الدين كمرجع للقطع في الأمور وحل النزاعات والاختلافات. عليه يمكننا الاستفادة من هذا التوجه لكن على أساس إنساني وخصوصاً فيما يتعلق بقضيتي العدالة و المساواة بين الجنسين.

من الطبيعي إن هذا الكون يقوم على قدرات الجنسين، لكن قضية عدم المساواة هي التي تخل بنظرية العدالة في الكثير من المجتمعات في العالم المتخلف التي ينظرون فيها إلى المرأة كسلعة قابلة للتبديل و الامتلاك و البيع و الشراء و التهميش وعدم الاعتراف بقدراتها العقلية الإبداعية ،و بالتالي عدم منحها الفرصة الكافية لكي تمارس حقوقها السياسية و الاقتصادية في إدارة البقعة التي تقطنها.. فالإنسان أيا كان جنسه يولد كإنسان، لكن مثلما تقول سيمون دوبوفوار: المرأة حين تولد هي ليست امرأة، إنما المجتمع يجعل منها امرأة" وذلك بنظرته الدونية لها و سلبها حقوقها.

من هنا كان مهماً أن نتبنى خطاباً مختلفاً تماماً عن خطاب الحركات الأنثوية أيضاً، وهو خطاب كوني يتبنى النظريات الإنسانية بكل تفاصيلها و يضمن أكبر قدر من المساواة للمرأة مع الرجل و العدالة و يمنحها المزيد من السلطة في المجتمع..

يرى الكثير من الباحثين في مجال المرأة أن من غير الجدي إجراء مقارنة بين مجتمعات الغرب و مجتمعات الشرق.

فيما يخص وضع المرأة، لأن القيم التي تقوم عليها المجتمعات الشرقية و الإسلامية تحديداً تختلف عن تلك التي تقوم عليها مجتمعات الغرب. في حين أرى أنه من الضروري في الوقت الحالي و في ظل نظام العولمة أن نجري هذه المقارنة و المقاربة في آن، إذن ما الضرر لو أخذنا تجارب الغرب في هذا المجال و النساء الأوروبيات في مجال حقوق المرأة.

خصوصا القيم الإنسانية التي تنظم حياة البشر أينما كان، لأن دعاة عدم الأخذ بتجارب الغرب هم إما من حملة الفكر الديني المتطرف الذي يخاف من تحرر المرأة، أو هم رجال من حملة الفكر الذكوري الذين يخافون من أن تنازعهم المرأة و تتقاسم معهم السلطة في المجتمع.

وأخيراً أجد من الضروري التأكيد على مشاركة المرأة في مجالي الاقتصاد والسياسة .فمن دونهما لن تتمكن من مواكبة التغييرات التي تطرأ على أوضاع المرأة في العالم، شرط أن تنظر إلى إنسانيتها من منظور كوني و أن تعد نفسها كائنا كونيا و أن تعرّف نفسها و قضيتها على هذا الأساس.

# الوجه الآخر

فه يلى: علي حسين علي

من اهم ركائز وجود الدولة هو نظام المرور فيها . وهو ما يعطي الانطباع الاول للزائر عن هذه الدولة وعن ساكنيها . فالفوضى في المرور تعني الفوضى في كل شيء . والموضوع هنا اجده اخلاقيا قبل ان يكون تنظيميا واقتصاديا وقانونيا . فالمرور يعني تعاملك مع المجتمع بجميع فئاته وطبقاته وبشكل مباشر ويومي ويعكس البيئة التي نشأت فيها ويعكس ايضا مدى اهتمام هذه الدولة بتطبيق القوانين وسيادة النظام . وهنا اتساءل محتاراً هل ما يوجد لدينا يمكن ان نطلق عليه نظاما مرورياً ام فوضى خلاقة ؟ . اعتقد ان البلد الذي تسير فيه مركبات نقل موظفي الدولة المثقفين على "الرصيف" خاشياً للازدحام ويرمى وبكل وقاحة بالسابلة على الجوانب الترابية . يستحق ان يقال انه بلد فوضوي ابتداءا من منتسبي جهاز المرور وقد تحول الى مرتع للمافيات التي تتصيد المواطن بكل الاشكال مرورا بكل الدوائر والجهات المرتبطة بتطوير وادامة الطرق والجسور وانتهاءا بالمواطن مستخدم الطريق. لقد تربينا جيلا بعد جيل على الاستهانة بالنظام بل والتهكم ممن يلتزمون به وكأنهم حالات شاذة في مجتمع كامل الاوصاف. اعتقد ان جيلنا وبعده اجيال عدة لن تسنح لها الفرصة النادرة التي ستشهد حفل الغاء آخر الاشارات الضوئية من تقاطعات المرور بعد ان انتفت الحاجة اليها بسبب بناء الجسور المتراكبة كما فعل اصدقائنا اليابانيون منذ عصور!!.

عصر الفيس بوك مصطلح يحلو للكثيرين ان يطلقوه على هذه المرحلة التي يشهدها العالم من تواصل انساني وفرته التقنيات الحديثة وتطور شبكة الانترنيت بشكل مذهل حيث تحول العالم فعلا الى قرية صغيرة تتناقل فيها الانباء والافكار والاحلام بيسر وسلاسة واهم من ذلك بلا قيود . نعم لقد حقق موقع فيس بوك مالم تحققه اكبر مشاريع التقارب العالمية ووفر بيئة جديدة ذات ابعاد وخصائص مختلفة عما تعودنا عليه واصبح سمة حياة يومية لاغنى عنها بالنسبة لشرائح كبيرة من المجتمعات ودخل ضمن جدول اعمال متصفحي الشبكة العنكبوتية اليومي الروتيني فلا بد من زيارة صباحية الى حسابك على الفيس بوك ولابأس من اخرى مسائية . ولكن من الملاحظ وللاسف وكما عهدنا مجتمعاتنا التي دأبت على اجترار امجادها السالفة المندثرة تسيء استخدام هذه الوسيلة الحضارية عمدا تارة وجهلا تارة اخرى. فالفكرة من فتح حساب غايتها التواصل الانساني مع الجميع وليس لبس الاقنعة وخداع الناس والتحايل عليهم لغايات وضيعة دنيئة من خلال رسم شخصيات مزيفة شكلا ومضموناً وقد وقع الكثيرين من الجنسين ضحايا لهكذا الاعيب ووصلت الامور الى مشاكل اجتماعية معقدة بعضها لاحل لها. وما يؤشر له ايضا في هذا المجال الجهل الشديد في كيفية التعامل مع هذه الخدمة من قبل الكثير من المستخدمين واعتقادهم واهمين ان ما يتناقلونه من معلومات وصور ومقاطع فيديوية في مأمن ولايطلع عليه الغرباء وهذا اعتقاد خاطئ تماماً . فالخصوصية في الفيس بوك امر لايجيده الا من يتقن التعامل مع برمجيات الشبكات الاجتماعية . اما عامة الناس فجهلهم يقودهم الى نشر صورهم وافلامهم وحواراتهم الخاصة على صفحات الاصدقاء واصدقاء الاصدقاء ومنهم الى جميع المتطفلين وما اكثرهم! . اعتقد انه حان الوقت لحملات توعية اعلامية مركزة لمحو الامية في الفيس بوك .. ولا حياء في العلم!.

يشهد العراق ومنذ اسقاط النظام المباد تطوراً ملحوظاً في جانب الاعلام المرئي والمسموع والمقروء على الرغم من كل الملاحظات والمؤاخذات على مسيرة هذا الاعلام . فأصبحنا نملك اكبر عدد من الفضائيات على مستوى المنطقة العربية برغم ان هذا المجال بحاجة الى امكانيات كبيرة من جوانب عدة اهمها التمويل والخبرات والكوادر المتخصصة . وقد تمكنت بعض هذه القنوات العراقية من فرض بصمتها على المشاهد وبدعمها في ذلك التضاد الايديولوجي الشديد المطروح في مناهجها بما يتناغم مع متطلبات الاحتقان الاجتماعي الذي يفرضه الواقع الحالي. وفي ذات الوقت نلاحظ في الآونة الاخيرة نوعاً من التنافس على المستوى النوعي ومحاولات للخروج من المألوف وهذا امر صحي ومنتج . لكن طبيعة هذا التنافس يجب ان لاتتعدى حدود العرف الاعلامي الملتزم الناضج والذي ينأى بنفسه عن المهاترات وردود الافعال المتشنجة والتي وصلت الى مرحلة اطلاق الاهازيج المنددة بالقناة المنافسة ورد الفعل عليها بأهازيج مماثلة او استخدام اسماء منظمات مجهولة كمصادر تقييم عالمية للحصول من خلالها على المراتب الاولى الافتراضية وكما يشاء صاحب القناة !. والا كيف نفسر ان قناتين من كبرى القنوات العراقية تدعى كل منهما انها صاحبة المرتبة الاولى في تقييم اجرته مؤسسة اعلامية متخصصة ؟! . انه امر يربك المتلقي ويضع مصداقية هذه القنوات على المحك وينسف محاولاتها المتواصلة لكسب ود الجماهير بميزانيات مفتوحة وذبائح وقرابين في شتى المواسم.

## ضرب الطفل كوسيله للعقاب

كثير من الاباء والامهات يعدون الضرب افضل وسيلة لتربية الاطفال ولا يدركون انه وسيلة لبعد الطفل عنهم مسألة ضرب الطفل تعد في حد ذاتها أمراً غير مقبول حيث يشعر الطفل بأن والديه يضربونه لأنه غير مرغوب فيه ؛ مما يترتب عليه عند ضرب الطفل حدوث خلل وإضطراب في التوازن النفسي للطفل ؛ولن يعود التوازن النفسي للطفل الإ من خلال دعم الطفل وإعطائه دفقة من الحنان والحب من جانب الأم والأب.تؤكد الدراسات التربوية التي أجريت علي 95 % من الأطفال الذين يتعرضون للضرب من قبل الآباء والأمهات أن ضرب الأطفال يكون نتاج إنفعال ينتاب الأب أو الأم ويحاولون التنفيس عنه من خلال ضرب الطفل ؛ وليس نتاجاً لتقديرات هادئة تستهدف تحقيق هدف تربوي معين.- فالطفل لازال لا يدرك التفرقة بين الصواب والخطأ ليدرك أن الضرب سبب في تقويم سلوكه الخاطئ ؛ لذا فضرب الطفل لا يحقق الهدف المنشود منه وينبغي على الوالدين أن ينتبهوا إلي أن الضرب ليس هو الطريق السليم لتربية الطفل وتعديل سلوكه الخاطئ ؛ بل إن الضرب له أثار نفسية سيئة بالطفل تضر بنموه التربوي.يجب إعطاء الطفل كل الحب و الحنان الذي يحتاجه فهذا لا يجعله مدللاً ؛ ففي الحقيقة إعطاء الطفل المزيد من الحب يجعله شخصا متكيفاً و حسن التصرف. فالطفل يبني ثقته في أهله عن طريق إشباعهم لرغباته و التي تجعل الطفل يشعر بالاطمئنان ؛ فإذا بكي الطفل فحاولي حمله فالطفل دوماً يريد أمه بجانبه.

## رجيم سريع ينقصـــك 8 كيلوات فى 10 ايام

اليوم الاول ؛ اي صنف البان منزوع الدسم ( لبن زبادي - لبن حليب - لبن رايب -جبن قريش )+خيار او خس ولكن صنف واحد فقط طوال اليوم اي اذا بدات جبن قريش+خيار تكملي اليوم كذلك وتقسمي علي 3 او 5 وجبات وباي كمية تريدين .اليوم الثاني ؛ فاكهة صنف واحد طوال اليوم علي 3 او 5 وجبات باي كمية تريدين ولكن احذري في 5 فواكة ممنوعة (المانجو والموز والبلح والتين والعنب ).اليوم الثالث ؛ مثل الاول .اليوم الرابع ؛ مثل الثاني .اليوم الخامس ؛ اي صنف بروتين (سمك او دجاج او لحوم او بيض ) +خيار او خس طول اليوم ولكن صنف واحد فقط مثل( سمك مع خيار )علي 3 وجبات واي كمية تريدين.اليوم السادس ؛ خضروات مسلوقة في ماء فقط دون اي شوربه او مكعبات ويمكنك وضع التوابل والملح كما تريدين ووزعيها علي 3 او 5 وجبات ماعدا (البطاطس والبطاطا والبسلة والقلقاس والبقوليات).اليوم السابع ؛ فواكه مشكلة ماعدا ال5 الممنوعين طوال اليوم علي 3 او 5 وجبات وباي كمية .اليوم الثامن ؛ مثل الاول .اليوم التاسع ؛ سلطه خضراء طوال اليوم علي 3 او 5 وجبات باي كمية .اليوم العاشر؛ مثل الثاني.بعد انتهاء اليوم العاشر يكون راحة لمدة يوم واحد فقط ويعاد الرجيم مرة أخرى فى حالة الرغبة.

## كيف تكون المرأة مطيعة لزوجها؟

ركزت جميع الكتب السماوية على وجوب طاعة المرأة لزوجها؛ حيث يعد ذلك من الأمور البديهية وأيضا من مفاتيح الحياة الزوجية بين أي رجل وامرأة، فكل زوجة يجب أن تعلم أن طاعتها لزوجهاهي السر الأول في سعادة حياتها الزوجية وأنها أمر لابد منه، فلا يجب أن تثقل الزوجة زوجها بالعديد من المطالب دون أن تكون هذه الزوجة مطيعة له وأن تراعيه في جميع أعماله وتصرفاته وأن تصغي جيدا لما يقول، وأن تقوم بتنفيذه طالما لم يتعارض ذلك مع كل من دينها وكرامتها. - أن تكوني معاونة: كوني معاونة لزوجك ولا تتأخري مطلقا في أي شيء يطلب عونك فيه، وإن لم يبادر هو بطلب العون منك فقومي أنت بعرض العون والمساعدة له ولا تتأخري في ذلك، وكوني عونا وعضدا له في جميع مناحي الحياة والأمور. - أن تبدي تضامنك معه دوما: يجب عليك أن تكوني أنت صاحبة المبادرة الأولى في أن تعلني تضامنك مع زوجك في جميع الظروف والأحيان ولا تتأخري عن إعلان تضامنك معه وأن تساعديه في الدفاع عن مبادئه، وأن تقفي دوما إلي جواره وأن تشدي من أزره، ولا تجعليه يتكاسل في الدفاع عن حقوقه.- كوني صديقة له: قد تقف بعض النساء عند الإيفاء بمطالب الزوجية فقط، ويغفلن الجانب المهم علي الإطلاق في حياتهن الزوجية وهو أن تكون الزوجة صديقة لزوجها يستمع إلي وجهات نظرها في جميع ما يجول بخاطره ويأخذ بوجهات النظر تلك، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل وأن تشعره بالحب والقدر الكبير من الحنان الذي يكون الزوج في أشد الحاجة إليه في هذه الظروف. - التي توقر زوجها: من الأمور البديهية بالنسبة لأي زوجة أن تولي القدر المطلوب والكبير من الاحترام لزوجها في جميع الأوقات والأحيان، وهذا من الأمور الجوهرية والرئيسية في الحياة الزوجية، كما أن احترام الزوجة لزوجها من صفات الطاعة الواجبة التى يجب أن تتحلي بها معظم النساء المتزوجات دون استثناء. - ألا تعارض قراراته: تعني طاعة المرأة لزوجها أن تتفق الزوجة وألا تتعارض مطلقا مع قرارات زوجها بشرط أن تكون هذه القرارات صائبة ولا يشوبها نوع من الشك.

## تأخر الولاده

تأخر الولادة يوم او يومين عن الموعد الذى حدده الطبيب للحامل قد يثير حيرتك وقلقك وتسألين نفسك العديد من الاسئلة والذى يزيد قلقك اكثر اقاويل من حولك التى ليس لها اساس من الصحة . إن احتمال بدء المخاض في الوقت المحدد قليل الوقوع، والدليل على ذلك أن 95% من الحوامل لا يلدن في الموعد المقرر لهن ،والحق أن تأخر موعد الولادة ليوم أو يومين لا يشكل خطرا على الطفل، ولكن إذا تأخر موعد الولادة أكثر من ذلك، ووصلت مدة الحمل إلى 42 أسبوعا تبدأ الإنذارات ،وتشعر المرآة والطبيب معا بأنه يجب عمل شيء ما حتى يبدأ المخاض حفاظا على حياة الجنين، مما يدفع بالطبيب إلى البدء بتحريض الولادة وهو ما يسمى في التعبير الشائع \" الطلق الاصطناعي والطلق الاصطناعي هو في النهاية شبيه بالطلق الطبيعي إلا إنه يحصل بواسطة الأدوية التي من شأنها إثارة تقلصات الرحم . من أسباب تأخر الموعد المرتقب للولادة – كما يرجح الأطباء – الاضطرابات الهورمونية والاضطرابات النفسية التي قد تتعرض لها الحامل . لذلك يجب معالجة الحامل بالروية والحكمة والإقناع ورفع معنوياتها وإشاعة البهجة والسرور في نفسها وتهيئتها ومساعدتها كي تجابه الحياة بنظرة تفاؤلية، أثناء شهور حملها وحتى يحين وقت ولادتها وتتخطى المرحلة بأمان ومن ثم تلد بسهولة .

## يخنة كبة بالباذنجان

المقادير:

نصف كيلوغرام من الباذنجان الأسود الكبير المقشر والمقطع إلى مكعبات، نصف كيلوغرام من مكعبات اللحم، بصلة متوسطة مفرومة، 3 إلى 4 رؤوس بندورة (طماطم) مقشرة ومفرومة، 4 إلى 5 ملاعق طعام من الزيت،ملح،نصف ملعقة صغيرة من البهار الأسود، نصف ملعقة صغيرة من البهار الحلو،ربع ملعقة صغيرة من القرفة، 3 إلى 4 ملاعق طعام من دبس الرمان، 12 قرص كبة بيضوية الشكل محشوة باللحم (محضرة مسبقاً)، كوب من الحمص المسلوق، ملعقة طعام من الزيت أو الزبدة، فصان مهروسان من الثوم،ملعقتا طعام من النعناع اليابس.

التحضير :

يسخن الزيت في قدر، يضاف إليه البصل ويقلى معه حتى يذبل، يضاف اللحم مع الملح والتوابل ويقلى الكل لمدة 5 إلى 7 دقائق، تضاف كمية كافية من الماء الساخن لغمر اللحم، يطهى المزيج على النار حتى ينضج اللحم،تضاف مكعبات الباذنجان والمزيد من الماء الساخن مع دبس الرمان والحمص، يطهى الكل في قدر مغطاة على نار خفيفة أو متوسطة حتى ينضج الباذنجان تقريباً، تضاف حينها أقراص الكبة المحضرة قبلاً ويتابع الطهو حتى تنضج الكبة مع الباذنجان تماماً،تذوب الزبدة على النار ويقلى فيها الثوم المهروس مع ملعقتي طعام من النعناع، يسكب هذا المزيج فوق اليخنة ويقدم الطبق ساخناً.

يعانى الكثير من الفتيات الشقر من النمش الذى يزيد دائما اثناء تعرضك للشمس فاليك ماسك الارز الذى يساعدك على التخلص من النمش يتكون قناع الأرز من فنجان قهوة من مسحوق الأرز الناعم و ملعقة جلسرين و ملعقة حليب طازج و خلط المقادير إلى أن تتشكل عجينة لينة يتم دهان الوجه و العنق بها و يترك الدهان على الوجه لمدة ربع ساعة ثم نقوم بغسل الوجه بماء دافئ

## لماذا ينجذب الرجال لذوات الشعر الطويل من النساء؟

تقضي النساء قدرا كبيرا من الوقت والجهد والمال كي يجعلن شعرهن جذابا لأقصى حد ممكن . وفي الحقيقة إن تلك الطاقة ،المبذولة لزيادة ثقة المرأة بنفسها هي في نفس الوقت تجعلها أكثر جاذبية لدى الرجل.فمجلات الموضة والجمال تزود النساء بأحدث الطرق كي يجعلن شعرهن جذابا أمام الرجال . وفي حين يختلف الرجال فيما يفضلونه . فإن معظمهم قد أعربوا عن اجذابهم التام تجاه المرأة ذات الشعر الطويل،فإن الإعجاب بشكل وهيئة معينة للشعر عادة ما يكون ناجًا عن تقاليد ثقافية معينة وبعض التوقعات الفردية . ووفقا لإحدى النظريات فإن اجذاب الرجل نحو الشعر الطويل يكون بسبب الحقيقة السائدة بأن الشعر الطويل يتطلب التزاما كبيرا من الوقت والمال والعناية اليومية.تلك العوامل تدل أن المرأة تتمتع بوضع مالي جيد واحترام لذاتها وعنايتها الشخصية الفائقة . والرجال يجدون أن المرأة ذات الشعر الطويل هي أكثر جاذبية لأن هذه الصفات تعد من الأشياء المرغوبة في شريكة العمر.فقد أثبتت التجارب والملاحظات أن شعر المرأة يؤدي دورا رئيسا في كيفية تحديد الرجال لجاذبيتها . هنيئاً لكِ يا صاحبة الشعر الطويل!

# مجهول يعيد لايرلنديين البوم صور زفافهما بعد 17 سنة من سرقته!

حصل إيرلنديان في عيد زواجهما الـ25 على هدية لم تخطر على بالهما بتاتاً، وهي ألبوم صور زفافهما الذي سُرق قبل 17 سنة. وكان نايجل وجيليان ستوارت سيحتفلان بعيد زواجهما من دون أية صور تذكارية لولا تدخل شخص مجهول ترك أمام منزلهما حزمة غامضة تبين أنها تحتوي على ألبوم صور زفافهما الذي كان داخل عربة يملكانها سُرقت قبل 17 سنة.

## البندق يساعد على خفض الكولسترول بالجسم

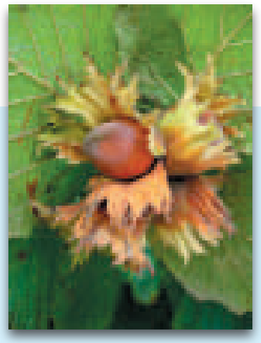

ظهرت دراسة طبية حديثة أن النظام الغذائي الغني بالمكسرات، خاصة البندق يساعد على خفض مستوى الكولسترول المرتفع في الجسم بمعدل 0.3 نقطة،وفقا لـ 13 دراسة طبية حديثة أجريت على أكثر من 365 شخصا،وأضاف الباحثون أن الإنسان بحاجة إلى 30 جراما من المكسرات يوميا للاستفادة من خواصها الطبيعة على خفض نسبة الكولسترول في الدم. مشيرين إلى أن الكاجو يحتوي على كميات هائلة من الحديد تصل إلى ضعفين تركيزها المتواجد في اللحوم الحمراء، حيث يشكل الحديد أهمية قصوى في حمل الأوكسجين إلى الأجزاء المختلفة من الجسم ليتسبب نقصه في الشعور بالإرهاق والتعب المستمر وتراجع معدلات تركيز الإنسان.

## انف الكتروني يكشف عن مرض السّل!

أعلن باحثون هنود أنهم اقتربوا جدا من تطوير "أنف إلكتروني" بهدف الكشف عن مرض السل من خلال اشتمام نفس الإنسان المصاب. وبذلك يقدمون تشخيصا سريعا قد يساهم في إنقاذ مئات آلاف الأرواح. والأنف الإلكتروني "إي- نوز" يعمل على البطارية وحجمه صغير بحيث يمكن استخدامه يدويا وهو يأتي مشابها لجهاز مقياس التنفس الذي تستخدمه الشرطة لاكتشاف الكحول لدى السائقين الثملين.

## تطوير قبضة باب تضخ سائل معقم لقتل البكتيريا!!

طوّر باحث بريطاني قبضة باب قاتلة للبكتيريا مخصصة للمستشفيات تضخ السائل المعقّم لدى الإمساك بها لفتح الباب. وذكر أن قبضة الباب التي صمّمها الباحث البريطاني مات روبرتس (31 عاماً)، واسمها "هايجين هاندل"، مغطاة بـ 23 نقطة ضخ تبث السائل المعقّم لدى دفع الباب.وقال روبرتس إن الفكرة جرّبت في مستشفيين، وهو يأمل بأن ينشر اختراعه في أرجاء بريطانيا من قبل السلطات الصحية. وتعد المحافظة على نظافة اليدين وتعقيمها الطريقة الأكثر ضرورة لمنع الإصابة بعدوى الأمراض ونشرها.

## رسم لوحة الموناليزا من النقاط

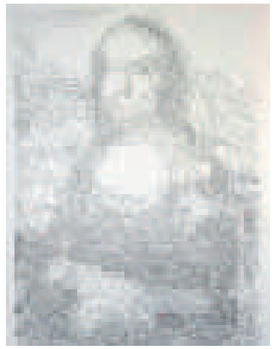

في محاولة أولى من نوعها قام الفنان توماس بافيت برسم لوحة فنية للموناليزا وهي عبارة عن نقاط موصولة ببعضها البعض.وبما أن بافيت تقوم غالبية لوحاته على استخدام تقنية النقاط الموصولة . فقد رأى أنه لم يكن هناك أي محاولة من قبل لرسم لوحات معقدة ذات تفاصيل كثيرة بهذه التقنية الفريدة . مما دفعه للإقدام على القيام بهذه المحاولة بنفسه لتكون الأولى من نوعها. قام توماس بافيت برسم عدد من النقاط وقام بترقيمها من 1 إلى 6329 ثم قام بتصوير نفسه في مقطع فيديو وهو يصل بين كل نقطة وأخرى في محاولة استغرقت 9 ساعات لتظهر في النهاية في هيئة سيدة لوحة الموناليزا الشهيرة.

## بارنيز آند نوبل تطلق الحاسب اللوحي' نوك'

أطلقت شركة "بانيز آند نوبل" الأمريكية حاسبها اللوحي الجديد المنتظر على نطاق واسع "نوك".وتعتمد الشركة على دقة عرض الشاشة وطول فترة عمر البطارية كمميزات رئيسية وهامة لجذب العملاء نحو الجهاز الجديد.ويعمل الجهاز كقارئ للكتب الإلكترونية . بالإضافة إلى قدرته على عرض محتوى الفيديو والأفلام العالية الدقة وتشغيل الموسيقى

## خطوبة وسط السحاب!

قرر الأميركي دانيال "32 عاما" أن يطلب يد حبيبته نيكولا برجريس "30 عاما" بطريقة مميزة فأخذها بالمظلات على ارتفاع 13 ألف قدم وسط السحاب. ليقدم لها خاتم الزواج. وتوضح نيكولا قائلة "شعرت وكأنني على سطح القمر وخاصة أنني أخاف من المرتفعات فكانت لحظة صادمة ومخيفة بالنسبة لي عندما قفزت من الطائرة.

## ابتكار برنامج ترجمة فورية للهواتف الذكية

أطلقت شركة "NTT DoCoMo" اليابانية . وهي واحدة من أكبر شركات العالم في مجال الاتصالات المتنقلة برنامج . ترجمة جديد خصيصاً للهواتف الذكية .يتيح لمستخدمي الهواتف التحدث مباشرة مع الآخرين بمختلف اللغات وفهمها جيدا دون الاستعانة بمترجم بشري . لأنه يقوم بالترجمة الفورية.البرنامج مدمج بخدمة الحوسبة السحابية الخاصة بالشركة . حيث يقوم الهاتف الذكي أولا بإرسال صوت المتحدث إلى شبكة الشركة . التي تقوم بتحليل الكلمات المنطوقة . وترجمتها على الفور للغة المختارة ونقلها لكلا الهاتفين إما بطريقة مسموعة أو مرئية

## "الزنجبيل" من الأعشاب المتداولة في فصل الشتاء

هو موسع للاوردة والشرايين ومخفض للكولسترول ومنبه للدورة الدموية ومضاد للغثيان وهو يساعد المواد الغذائية على الامتصاص الى جميع انحاء الجسم ويحتوي الزنجبيل على مركبات فينولية وجنجرول ومواد مخاطية وزيت طيار.ويستعمل الزنجبيل لمعالجة دوران السفر في البحر ويفيد في علاج المغص المعوي ومفيد في المساعدة على الهضم وعلاج المعدة والامعاء المرتبكة ومفيد في علاج الاسهال ويفيد في علاج امراض البرد والانفلونزا ويفيد في تخفيض درجة حرارة الجسم المرتفعة ويفيد في علاج فقدان الشهية.

# شذرات

من جليل حيدر

إعداد: سارا علي

## منـــائر بغـــداد

يا من لا تفهم احببني كطير يحلق
حزينا حول
منائر بغداد
اسْمعُ النشيد الصباحي في باحة
المدرسة وتذكّر:
طفلا يكسر قلما بأصبعين..
يسرق ممحاة
طفلا
يهرب من درس الحساب ويرجّف امام
العصا
طفلا
يشاجر في الزقاق لا يسمع الى نصائح
الام ,تنشر الغسيل , او
تغني بألم غامض
طفلا يسوق قطعان خياله نحو قفص
الشتاء ,
يمطق القمر دين ويسب القبيس
طفلا يقذف المارة بقشور البطيخ
الاحمر , ويصطاد الجري في دجلة
طفلا يلعب بالابرو
ويخنزر في عيون الغرباء
اي طفل كان ؟
اي طفل هو الان عابرا دمع الكآبة ؟
اي طفل قطفَ منه حياته كل يوم ,
وفي كل منعطف
دون ان يقبض تحيته او وداعه ؟
هُوَ ذا
يُخرج لسانه هاربا الى اقصى الهزائم
مختفيا في التلهف
صارخا : شاكو ماكو ؟
متتبعا شقاوته في البيت والمدرسة
والدرابين
حتى العشاء ,لا...حتى الغصة.

## فـــي المقـــهى

تنمو في المقهى والالفاظُ ارانب تهربُ
ثم تطالك ايدي المؤتزرين برعب قاتمْ
ابنية بطراز غوطي , كالسجن تصيح تصيحُ
ومرايا تغضب للتيهِ
حيث التنجيم لهاث الحمى الذهبيةْ
للراقص خلف صهيل محمومْ
بالجسد الحر كجندول فارغْ .
شره مذ آوى قمرا ازرق في عينيهِ
وبذا تغزر امطار وحواجز قصب متكسرْ
حتى بادر بالسير على حبل مقطوعء.
وهنا يجدر ان توحي
للاشباح بلعبة استخفاء
هرم ابن الجنّية
وحنيني مضغ التبغْ صوتي طاووس مذبوحْ
وانا المشدود على طاحونة أخيلة وحشيةْ.
بعث لخرائب مشبوهةْ في خارطة السائح
بعذاب السادة لن يخرجْ احد الا فوق حرابْ .
والايمان بما يحدث كبكاء صغير في بيت خالٍ.

## أسأل الطيورَ

لم أعُدْ أسأل الطيورَعن
مقاصدها حين تغني لا
ولا المغزى الذي كوّنه
الشخصُ لأضوائه ولا
الببّغاوات عن مُلقذنها
بل أعّلق القمرَ الأملسَ مرآة
على مدخل عالمي.
ورثت غريقاً ذات غروبٍ , والأملُ
يقيس نأيه العاري،
بين قارئٍ يحلم بجاريةٍ يفّك
قيدها وضابطٍ هُزمَ في حربه
وانكشف في المحاق.
وجارٍ بانفلاتة جملٍ وضبعنة
نوايا.
طابور من أوادمَ مختومينَ
بخريف طبيعيّ وأبواب
تتسّول سوادَ ذنوبها :
باب الشيخ بمجانينه يعتقّون
خمرة الملائكة
باب المعظم مرقده الأخضر
والضحية
الباب الشرقي شعر ابي نؤاس
وثمرة الإثم
باب إدريس الموت والكيمياء
وباب الحوائج ينطوي على زرقة
الشوق
باب الطاق حمامةٌ تهدلُ
لذَكرها الغائب

## أســد بـــابل

مباركٌ صوتُ الآيب من أسلافه
المبعدين
مبارك أسير نفسه،
بألمه الأبيض . وغزلانه الهاربة.
مباركٌ بابُ إلهٍ أغلِق على عابديهِ
ومباركةٌ نفسي
في خيانة نصفها.
هذا جَنايَ:
لغةٌ أغنيةٍ وأغنام وغزل. مُستسلمة
تكاد تسرح في مرعى. وتهمهم
بالغروب.
منذ الرأس المقدّس. منذ ترقّب المنتظر
على تلٍّ، والجسد حزين.
منذ تحية الصدمة في الأوائل، حتى
نحيب الشموع في دجلة.
منذ وقت كدمية تُطعن بالأبر، ومرآة
السلام دفينة الماضي.
هذا جَنايَ :
من أوّلٍ يُدّلُ الهلعٌ رأسَ حيوانٍ .
من أولٍ رضيَ الجندّي بخاتم ضياعه.
من أوّلٍ هذيان على مسمع البياض.
ما دخلت تاريخي إلاّ والأوّز يُنتفُ ريشه
، إلاّ وتنّور الزيّات يفصل الفتنةَ عن
حُبّي
إلاّ وقبيلةٌ تستثمر ورّاقيها. نظّامون
لوعورة الوقت.
باعةٌ متجولون بحقائب
المغفرة وحبر النسيان.

RADIO SHAFAQ
BAGHDAD 102 FM